جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

كتاب تنبيه العطشان على مورد الظّمآن للرّجراجي- باب رسم الهمز في المصاحف- دراسة وتحقيق

مشروع مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: التّفسير وعلوم القرآن

من إعداد الطّالب:
عماد الدين قيداد

تحت إشراف المشرف:
أد. كمال قدة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حمزة بوخزنة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
كمال قدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
مختار قديري	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

كتاب تنبيه العطشان على مورد الظّمآن للرّجراجي- باب رسم الهمز في المصاحف- دراسة وتحقيق

مشروع مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: التّفسير وعلوم القرآن

من إعداد الطّالب:
عماد الدين قيداد

تحت إشراف المشرف:
أد. كمال قدة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حمزة بوخزنة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
كمال قدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
مختار قديري	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السّنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الاهداء

أهدي ثمرة عملي:

إلى والدتي الكريمة التي تغمرني دوما بدعواتها الصالحة.

إلى والدي العزيز الذي لم يبخل علي بشيء.

إلى شيخي أبي أسامة بلقاسم كيرو الذي علمني القرآن.

إلى كل شيوخي وأساتذتي الذين علموني.

إلى زوجتي الغالية وعائلتها الكريمة.

إلى ابنتي العزيزة "هبة الله".

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه.

إلى جميع أهلي وأصحابي.

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ النَّاسَ" رواه أبو داود.

أتقدم بالشكر:

- للمشرف: الأستاذ الدكتور " **كمال قرة** " على كل ما تعلمته منه خلال وراستي عنده.
- الدكتور " **مختار قريري** "على مره ير العون في هزا البحث ومره لي بالنسخ المخطوطة.
- إلى كل أساتزتي الزين ورسوني في معهر العلوم الاسلامية جامعة الوادي.
- وإلى كل الأخوة الزين جمعتني بهم الررراسة الجامعية فكانوا خير إخوة ومعينين، وعلى رأسهم أخي صلاح الرين بن عمر.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث تحقيق باب أحكام رسم الهمز في المصاحف من كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن للإمام الرّجراجي الذي شرح فيه منظومة مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن للإمام الخرّاز ، عرَّفت بداية بالإمامين الرّجراجي والخرّاز، ثمّ بكتابيهما، ثمّ حققت باب الهمز، وباب الهمز من أهم مواضيع الرّسم القرآني، والذي خلاصته أنّ الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف يجانس حركة الحرف الذي قبلها، وأمّا إذا كانت متحركة؛ فإن كانت في أول الكلمة، واتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقا، سواء كانت مفتوحة أو مكسورة إلا ما استثني من ذلك، وإن كانت الهمزة وسطا تكتب بحرف من جنس حركتها إلا ما استثني من ذلك، وإن كانت متطرّفة كتبت بحرف من جنس حركة الحرف الذي قبلها إلا ما استثني من ذلك.

This research deals with the investigation of the chapter on the provisions of drawing the hamz in the Qur'an from the book "Alerting the Thirsty to the Thirsty Source of Imam Al-Rarajji," in which he explained the system of the thirsty resource in drawing the letters of the Qur'an by Imam Al-Kharraz. If the hamza is a consonant, it is written with a letter that matches the vowel of the letter before it, but if it is a vowel, if it is at the beginning of a word and is connected to an extra letter, it is written with a thousand at all, whether it is open or broken, except for what is excluded from that, and if the hamza is a middle one, it is written with a letter of the same vowel, except for what is excluded. Even if it was extreme, it was written with a letter of the same type as the vowel that preceded it, except for what is excluded from that.

مقدمة التّحقيق

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة التّحقيق:

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصّلاة والسّلام على من أنزل الله عليه القرآن العظيم، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإنّه لا أعظم من كتاب الله تعالى، فكل علم يتعلق بكتاب الله تعالى هو علم جليل له مكانته وأهميته، ومن هذه العلوم علم الرّسم القرآني، هذا العلم الجليل الذي به يعرف كيفية كتابة حروف المصحف، هذا العلم الذي قيّض الله له رجالا، به حافظوا على حروف القرآن كما كتبها الصّحابة الكرام في المصحف الامام مصحف سيدنا عثمان ﷺ أجمعين.

وقد كان لعلماء المغرب الاسلامي اسهاماتهم في هذا العلم الجليل، فصنفوا مصنفات بديعة أحيوا بها هذا العلم، وساهموا بها في الحفظ الموعود من الله لكتابه الكريم.

ومن العلماء الذين أسهموا في هذا العلم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ابراهيم الخرّاز، بمنظومته الشّهيرة مورد الظّمآن، فانتشرت في الآفاق ووضع الله لها قبولا، فشرحها كثير من العلماء، وكان ممّن شرحها العالم الإمام حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي، في كتابه تنبيه العطشان على مورد الظّمآن، ولأهميّة هذا الكتاب ومكانة مؤلّفه العلميّة، اعتمده كثير ممّن شرحوا المورد بعده، وهذا السّفر الجليل بقي جزء منه لم يحقّق، فأحببت أن أساهم في خدمته، وأحقق من هذا الجزء المتبقي، فاخترت تحقيق باب حكم رسم الهمز في المصاحف.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أمور أبرزها:

1/ تحقيق كتب العلم عموما، وإخراجها في أحسن صورة، خاصة كتب علماء المغرب الإسلامي بالنّسبة لي.

2/ أبو علي حسين بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي من الأئمة المغاربة الذين شهد لهم بالإمامة في العلم، وشهدت مؤلفاته أيضا بذلك.

3/ رسم الهمز في المصاحف هو موضوع هذا البحث، وهو من أهم مواضيع الرّسم القرآني، فقد شرح المؤلف باب حكم رسم الهمز في المصاحف من منظومة مورد الظّمآن، المنظومة المشهورة التي لقيت قبولا واسعا.

4/ خدمة كتاب الله تعالى، وذلك أن موضوع البحث في كيفية رسم الهمز في المصاحف وهذا ما أرجوا فيه الأجر والثواب.

أسباب اختيار الموضوع:

إن من أسباب اختيار هذا الجزء من الكتاب:

1/ مكانة كتاب تنبيه العطشان العلميّة، وذلك لكونه شرحَ مورد الظّمآن شرحا وافيا مطوّلا، وهو من شروحه المهمّة التي اعتمدها الشرّاح من بعده، لذلك ينبغي العناية بها.

2/ عدم تطرق الباحثين لتحقيق هذا الجزء من الكتاب.

3/ الاسهام في إكمال تحقيق كتاب تنبيه العطشان، فقد حقق مُحَمَّد سالم حرشة من أول الكتاب إلى آخر باب حذف الياء في القرآن الكريم، والباب الذي اخترت تحقيقه لم يحقق بعد في حدود اطلاعي.

4/ توفر جملة من النّسخ المخطوطة من الكتاب، مما يسهل تحقيق هذا الجزء منه تحقيقا علميّا.

أهداف البحث:

إنّ الهدف الرّئيسي المتوخّى من هذا الموضوع يتمثل في:

تحقيق باب حكم رسم الهمز في المصاحف تحقيقا علميا، وفق المنهج المعروف في تحقيق الكتب، وإخراجه في صورة تكون إسهاما في خدمة كتاب الله أولا، وخدمة هذا الكتاب ثانيا بإخراج هذا الجزء منه إلى النّور، لأنه ظل حبيس الخزائن العلميّة، وإفادة المتخصصين في هذا المجال.

كما أهدف إلى التّعريف بالإمامين الخرّاز والرّجراجي، والتّعريف بكتابيهما، تعريفا موجزا يتناسب مع طبيعة البحث.

مجال البحث:

يتناول هذا الموضوع مجالا مشتركا بين تراجم القرّاء، وعلم الرّسم القرآني، حيث يتناول

الشق الأول منه تعريفا بالإمامين الخرّاز والرّجراجي، وتعريفا بشيوخهما وتلاميذهما، وإحصاء آثارهما، كل هذا بإيجاز:

أولا: بسبب طبيعة البحث، الذي هو مذكرة ماستر.

ثانيا: لأنّ كلا الإمامين قد شحّت كتب التّراجم بترجمتهما، فلا تجد عن حياتهما تفاصيل كثيرة.

ثالثا: لأنّ كثيرا من كتبهما حقّقت، وترجم المحقّقون لهما مع شحّ المادة، فكل واحد يصيغ تلك المادّة بصياغة جديدة.

ويتناول الشّق الثّاني منه تحقيق باب حكم رسم الهمز في المصاحف.

الدراسات السّابقة للموضوع:

دراسة من إعداد مُحَمَّد سالم حرشة بعنوان: "تنبيه العطشان على مورد الّظمآن في الرسم القرآني، لأبي علي حسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي المتوفى سنة 899 هـ، من أول المخطوط إلى باب "حذف الياء في القرآن الكريم" دراسة وتحقيق."

وهي بحث مقدّم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية "الماجستير" في الدراسات القرآنية، بجامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم / ترهونة، قسم اللغة العربية – الّدراسات العليا – شعبة الدّراسات الإسلامية، بالجماهيرية العربية اللّيبية الشّعبية الاشتراكية العظمى، العام الجامعي 2006/2005.

هذه الدّراسة من 624 صفحة تطرقت إلى دراسة وافية على الرّجراجي، وعلى كتابه "تنبيه العطشان"، وقد استفدت منها كثيرا في مذكرتي وخاصة وأن هذه أول تجربة لي في التّحقيق.

ولكنّ الجزء الذي حقّقته وهو باب حكم رسم الهمز في المصاحف، من كتاب تنبيه العطشان لم يحقق في دراسة أكاديمية في حدود اطّلاعي.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمة إلى قسمين: قسم دراسي، وقسم التّحقيق.

أما القسم الأول فقد جعلته في مبحث: خصّصته لجانب الدّراسة: وقسمته لثلاث مطالب:

أما المطلب الأول: فكان للتّعريف بالإمامين الخرّاز والرّجراجي، وكان في فرعين:

أما الفرع الأول فكان للتّعريف بالإمام الخرّاز، تناولت أولا عصره بإيجاز، ثم تكلمت ثانيا عن حياته، وبيّنت ثالثا مكانته و ثناء العلماء عليه، ثم أتبعت رابعا بتصانيفيه ومؤلفاته، وختمت خامسا بوفاته.

وأما الفرع الثّاني: فكان للتّعريف بالإمام الرّجراجي، تناولت أولا عصره بإيجاز، ثم تكلمت عن حياته ثانيا، وبينت ثالثا مكانته وثناء العلماء عليه، ثم أتبعت رابعا بتصانيفه ومؤلفاته، وختمت خامسا بوفاته.

وأما المطلب الثاني: فكان للتّعريف بمورد الظّمآن وتنبيه العطشان، وجعلته في فرعين:

أما الفرع الأول فكان لمورد الظّمآن: تناولت فيه أولا التّعريف بمورد الظّمآن، وتعرضت لأهمّ النّقاط مختصرا، ثم تكلّمت ثانيا عن أهم شروح مورد الظّمآن.

وأما الفرع الثّاني فكان لتنبيه العطشان: تناولت فيه أولا تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف، ثم تكلمت ثانيا عن نبذة تعريفية بالكتاب.

وأما المطلب الثّالث: فجعلته للنّسخ المخطوطة، وجعلته في ثلاثة فروع:

أما الفرع الأول: فوصفت فيه النّسخ المعتمدة في التّحقيق.

وأما الفرع الثاني: فذكرت فيه منهجي في التّحقيق.

وأما الفرع الثالث: فكان لنماذج من النّسخ المخطوطة.

وأما المبحث الثاني: فقد خصصته لجانب التّحقيق، وحقّقت فيه باب حكم رسم الهمز في المصاحف من كتاب تنبيه العطشان على مورد الظّمآن، تحقيقا علميا حسب المعايير المعروفة في التّحقيق، حسبما سأبينه لاحقا في منهجي في التّحقيق.

وختمت هذه المذكرة بخاتمة ضمنتها جملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي وتحقيقي لهذا الموضوع.

مصادر البحث:

المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث متنوعة، وقد كانت كتب علم الرّسم القرآني هي المصدر الأوّل لهذا البحث، وفي مقدّمتها كتابا المقنع والمحكم لأبي عمرو الدّاني،

ومختصر التّبيين لهجاء التّنزيل لأبي داود، وبعض شروح المورد (كالتّبيان لابن آجطّا، وفتح المنّان المروي بمورد الظّمآن، وتنبيه العطشان على مورد الظّمآن.)

كما أفدت من كتب القراءات والتفسير، إلى جانب كتب اللغة والمعاجم والنحو والصرف.

وأفدت – أيضا – من كتب التّراجم، وكتب الشّوشاوي المحققة وأفدت كثيرا مما قدمه المحققون في دراساتهم.

وقد كتبتها في التهميش في أثناء هذا البحث، وأثبتها في آخره، مرتبة على حروف الهجاء.

أمّا الصّعوبات التي تواجه المحقّقين عادة، وهي الحصول على النّسخ المخطوطة، فقد ذلّلها لي الدّكتور مختار قديري ووفّر لي أغلب النّسخ المخطوطة، كما يسرّ لي الشّيخ سعد الدين عثماني الحصول على نسخة مكتبة الزّاوية العثمانية بطولقة التي جعلتها أصلا في التّحقيق.

فجزى الله عنّي الجميع خير الجزاء.

ولا حـــــــــول ولا قـــــــــوة إلا بالله العلـــــــــيّ العظـــــــــيم

المبحث الأول:

قسم الدّراسة.

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التّعريف بالإمامين الخرّاز والرّجراجي.

المطلب الثاني: التّعريف بمورد الظّمآن وتنبيه العطشان.

المطلب الثالث: النّسخ المخطوطة

المطلب الأول: التّعريف بالإمامين الخرّاز والرّجراجي.

سأتناول في هذا المطلب تعريفا موجزا لكل من الإمامين الخرّاز والرّجراجي:

الفرع الأول: التّعريف بالإمام الخرّاز.

أولا: عصـــــره.[1]

عاش الإمام الخرّاز خلال القرن الثّامن الهجري، فعاصر حكم الماريّين، الذين كانت فترة حكم دولتهم (610، 957هـ) ، وكانت مدينة فاس عاصمتهم.

كان الحكم في دولة بني مرين يُدارُ بواسطة عمّال يعينهم السّلاطين بأنفسهم على الأقاليم[2] التي قسموها.

في تلك الفترة –دولة الماريين– شهد المغرب الأقصى نشاطا علميا كبيرا، وكان للعلم صدارته، وللعلماء مكانتهم، فقد دعمهم سلاطين بني مرين وشجّعوهم ويسرّوا لهم سبل نشر العلم وذلك بـ: بناء المدارس[3]، تزويد المساجد بالخزائن العلمية[4]، تشجيع طلبة العلم بالمنح والجوائز.

بل كان كثير من السّلاطين من أكابر العلماء، فحفظ للعلماء منزلتهم، وقدّمهم في مجالسه، فانضمّ كثير من العلماء إلى المجالس العلمية لسلاطين بني مرين، وشغل بعضهم مناصب كبرى في الدولة (كابن خلدون، وابن الخطيب، وابن الأحمر، وغيرهم.).

وقد ساد مذهب الإمام مالك ﷺ، ولم ينافسه أي مذهب آخر.

وعموما فقد شهدت السّاحة العلمية تقدّما وانتاجا في كلّ أصناف الفنون، ونبغ كثير من العلماء، وبرزوا في كثير من التّخصصات العلمية، وكان منهم من اعتنى بدراسة القرآن

---

[1] ينظر: مُحَمَّد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني. (ط:2؛ الكويت: دار القلم للنّشر والتّوزيع، 1408هـ)، ص37- 107.

[2] كإقليم فاس سلا ونواحيها، وإقليم مراكش وجميع بلاد السوس وغيرها.(ينظر: مُحَمَّد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، ص 101-102.)

[3] كمدرسة الحلفاويين (سنة 670هـ)، ومدرسة العطارين (سنة 723هـ) وغيرهما.(عبد الهادي التّاري، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري. ج2 (ط2؛ المغرب: دار نشر المعرفة، 2000م)، ص356.)

[4] كمكتبة السلطان أبي عنّان العلمية، ومكتبة المصاحف وغيرهما من المكتبات التي شيدها السلطان أبو عنّان.(عبد الهادي التّاري، جامع القرويين، 317/2.)

الكريم، باعتباره المصدر الأول للتّشريع الإسلامي فازدهرت بعض العلوم المتصلة به، كعلم القراءات، وعلمي الرّسم والضّبط، وغيرها؛ فكان من مشاهير هؤلاء العلماء: ابن آجرّوم، وأبو الحسن بن برّي صاحب الدّرر اللّوامع، وأبو عبد الله مُحَمَّد الشّريشي الشّهير بالخرّاز صاحب مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن، وغيرهم كثير.

ثانيا: حياته.

1/ اسمه وكنيته ونسبه وشهرته:

اسمه: هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله.[1]

كنيته: أبو عبد الله.

نسبه: الأمويّ الشّريشي.

قال الرّجراجيّ: " وهو أمويّ النّسب، أي من بني أميّة "[2].

والشّريشي: نسبة إلى مدينة بالعدوة الأندلسية يقال لها "شَرِيش"، لأنّ أصله منها.[3]

شهرته: الخرّاز ، نسبة إلى حرفته الخرازة التي كان يشتغلها.

2/ مولده ونشأته:

ذكر ابن آجطّا أبومُحَمَّد عبد الله بن عمر الصّنهاجي رحمه الله أنّه لم يُعرف تاريخ مولد الامام الخرّاز فقال: " وكنت أردت أن أذكر في هذا الموضع تاريخ مولده ووفاته، فلم أجد

---

1 عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق.(رسالة ماجستير في الدراسات القرآنية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 2002/2001)، ص229. عبد الواحد بن عاشر، فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، تحقيق: عبد الكريم بوغزالة، ج1(ط1؛ الجزائر: دار ابن الحفصي للطّباعة والنّشر، 1436هـ/ 2016م) ص 351.

2 مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق.(رسالة ماجستير في الدراسات القرآنية، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم ترهونة، الجماهيرية الليبية،2006/2005م)، ص60.

3 عبد الواحد بن عاشر، فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، تحق: د.عبد الكريم بوغزالة، مرجع سابق، 1/ 351.

ذلك محققا عند من أثق به، وذكر لي ذلك عند ولده، فلم أجده في هذا الوقت، وذكر لي أنه مسافر غائب عن مدينة فاس "[1].

نشأ رحمه الله بمسقط رأسه _ شَرِيش _ ببلاد الأندلس حتى سقوطها في يد الإسبان سنة(662هـ/1264م)، فهاجر مع من هاجر إلى المغرب ولعله كان صغيرا حينها، فسكن فاس واستقر بها، واشتغل حرفة الخرازة في أول أمره، ثمّ أقبل على طلب العلم وتتلمذ على كثير من مشايخ فاس.[2]

3/ شيوخــه وتلاميــذه:

أ/ شيــوخه:

أدرك الإمام الخرّاز أئمة أكابر أخذ عنهم وتتلمذ على أيديهم ونبغ بهم اشتهر منهم:

1/ الشّيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن عبد الحق الأنصاري المعروف بابن القصاب المتوفى سنة 690 هـ[3] ؛ وكان الامام الخراز يصفه بشيخنا أبو عبد الله، عند نقله عنه في شرحه على الدّرر اللوامع.[4]

2/ الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن داود الصنهاجي الفاسي المعروف بابن آجرّوم، النّحوي، صاحب المقدمة المشهورة في النّحو، كان من مؤدبي مدينة فاس توفي سنة 723هـ[5]؛ وكان الامام الخرّاز يصفه بصاحبنا الأستاذ، عند نقله عنه في شرحه على الدرر اللوامع.[6]

---

1 عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق، ص229.

2 ينظر: سعيد اعراب، القراء والقراءات بالمغرب.(ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1410هـ/1990م) ص 34.

3 عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق، قسم الدراسة ص19.

4 المرجع نفسه، قسم الدّراسة ص112.

5 سعيد اعراب، القرّاء والقراءات بالمغرب، ص34.

6 عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق، قسم الدراسة ص 112.

3/ كما لقي الشّيخ علي بن مُحَمَّد بن بري الرّباطي توفي سنة 715هـ ، أخذ عنه أرجوزته الشّهيرة الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، والتي له السّبق في شرحها.[1]

ب/ تلاميذه :

ذكر كلّ من ترجم للإمام الخرّاز كابن آجطّا[2]، وابن عاشر[3]، والرّجراجي[4]، أنّه كان يعلّم الصّبيان، فهذا يعني أنّه كان له كثير من التّلاميذ اشتهر من بينهم:

1/ أبو مُحَمَّد عبد الله بن عمر الصّنهاجي المعروف بابن آجطّا، تعلم بفاس، وجلس على كرسيّ الإقراء، وأخذ عنه كثيرون، اشتهر بالشارح الأول لأنّه أول من شرح مورد الظمآن. توفي بفاس سنة 750 هـ.[5]

2/ أبو مُحَمَّد عبد المهيمن بن مُحَمَّد بن عبد المهيمن بن مُحَمَّد بن علي الحضرمي السّبتي، من أهل فاس، وبها ولد سنة 676 هـ، كان مشاركا في كثير من العلوم، ولي الكتابة لأبي الحسن المريني، توفي في تونس سنة 749 هـ.[6]

3/ أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن سعيد، من شيوخ يحي السراج، ذكره في فهرسته وقال: إنه سمع عليه كتاب الدرر بجامع القرويين سنة 765هـ.[7]

---

1 مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق، قسم التّحقيق ص61.

2 عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق، قسم التحقيق ص20.

3 ينظر: عبد الواحد بن عاشر، فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، تحق: د. عبد الكريم بوغالة. ج1/ص 352.

4 ينظر: مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق، قسم التّحقيق ص59.

5 ينظر: سعيد اعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص 35.

6 ينظر: عبد الحي الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس. ج1 (ط2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م) ص 348؛ ابن القاضي، درّة الحجال فى أسماء الرّجال، تحقيق: مُحَمَّد الأحمدي. ج3 (ط1؛ القاهرة، تونس: دار التراث، المكتبة العتيقة، 1391هـ/1971م) ص304.

7 ينظر: عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق، قسم الدّراسة ص114.

ثالثا: مكانته وثناء العلماء عليه.

لُقِّب الخرّاز رحمه الله بالإمام، والعالم، والأستاذ المقرئ، والمحقق، والبارع في الرّسم، والضّبط، والمقدّم في مقرأ الإمام نافع المدني، وغيرها من الألقاب التي شهد له بها تلاميذه، وشرّاح منظومته مورد الظّمآن فيه.

فقال فيه تلميذه ابن آجطّا الشارح الأول لمنظومته:" وكان إماما في مقرأ نافع، مقدّما فيه لا غير البتة، وكان إماما مقدّما في الضّبط، عارفا بعلمه وأصوله."[1]

وقال فيه الرّجراجي الشّوشاوي:" وأمّا فنونه فهي: علم القراءة، والرّسم، والضّبط، واللّغة العربية، وغير ذلك من علوم القرآن، وكان إماما مقدّما في مقرأ نافع."[2]

وقال أيضا:" وكان مفتوح البصيرة في التّأليف نظمًا ونثرًا."[3]

وقال فيه ابن الجزري:" إمام، كامل، مقرئ، متأخّر."[4]

بل يرى ابن خلدون أنّ الإمام الخرّاز كان آخر مدرسة بالمغرب في فني الرّسم والضّبط، لأن الناس هجروا كتب أبي عمرو الدّاني وأبي داود وغيرهما واقتصروا عليه فقال:" فنظم الخرّاز من المتأخّرين بالمغرب، أرجوزة زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا، وعزاه لناقليه، واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتب ابن داود، وأبي عمرو، والشّاطبي في الرسم."[5]

رابعا: تصانيفه ومؤلفاته:

للامام أبي عبد الله الخرّاز عديد مؤلفات في مقرأ نافع، وفي الرّسم والضّبط، ذكرها من ترجم له وشرح منظوماته، منهم:

---

1 المرجع السّابق، قسم التّحقيق ص19.

2 مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق، قسم التّحقيق، ص60.

3 المرجع نفسه، ص60.

4 ابن الجزري، غاية النّهاية في طبقات القرّاء. ج 2 (ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م)، ص208.

5 ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر(المعروف بتاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحادة. ج1 (ط2؛ بيروت: دار الفكر، 1408هـ/1988م) ص438.

ابن آجطّا حيث قال:" وله رحمه الله تآليف غير هذا النّظم، من أجلّها هذا النّظم، الذي أخذنا في شرحه، وله نظم في الضّبط سمّاه **عمدة البيان**، وله تأليف في الرّسم مثل مورد الظّمآن منثرا لا منظوما، رأيته وطالعته، وله شرح على **الحصريّة**، أخبرني به رحمه الله ولم أره، وله شرح على **البرّيّة** مشهور معروف عند كثير من النّاس به يقرؤونها."[1]

وزاد ابن عاشر فذكر له **شرح العقيلة** فقال: " وقد رأيت لبعض الشّيوخ النّقل عنه لكن لم أعثر عليه. "[2]

فعلى ما نقلنا تكون مؤلفاته رحمه الله:

1/ مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن (**مطبوع**).

2/ عمدة البيان وذيله في الضّبط وهو اليوم مع مورد الظّمآن(**مطبوع**).

3/ القصد النّافع لبغية النّاشئ والبارع على الدّرر اللّوامع في مقرأ الإمام نافع (**مطبوع**).

4/ تأليف في الرسم منثور لا منظوم (**مفقود**).

5/ شرح على عقيلة أتراب القصائد للشّاطبي (**مفقود**).

6/ شرح على الحصرية في قراءة نافع (**مفقود**).

7/ المهذب المختصر في الرّسم "رجز" أو المهذب الملخّص (**مفقود**).

8/ اختلاف القرّاء في الوقف الذي ينسب إليه.[3]

خامسا: وفاته.

عاش الخرّاز رحمه الله بمدينة فاس، وتوفي بها سنة 718هـ/1318م على ما ذكرت أغلب المصادر.[4]

---

1 عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق، قسم التحقيق ص 19، 20.

2 عبد الواحد بن عاشر، فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن، تحق: د. عبد الكريم بوغزالة ج1/ص352.

3 سعيد اعراب، القراء والقراءات في المغرب ص35.

4 المرجع نفسه، ص35، خير الدّين الزركلي، الأعلام. ج7(ط15؛ دار العلم للملايين، 2002م) ص33؛ مُحَمَّد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، تحقيق: مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، حمزة بن مُحَمَّد الطيب الكتاني، عبد الله الكامل الكتاني. ج2 (ط1؛ الرّباط: دار الايمان، 1425هـ-2004م) ص 114.

قال أبو جعفر الكتاني:" وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس، وبها كان سكناه إلى أن توفي بهل عام ثمانية عشر وسبعمائة على ما قيل."[1]

ودفن بالجيزيين منها، وهو موضع معروف بالباب الحمراء داخل باب الفتوح.[2]

الفرع الثّاني: التّعريف بالإمام الرّجراجي.

أولا: عصره.

عاش الشّوشاوي في القرن التّاسع، وقد حكمت في هذه الفترة في العالم الإسلامي:

1/ دولة المماليك في مصر والشّام والحجاز.

2/ الدّولة العثمانية في تركيا.

3/ الدّولة الزّيانية في الجزائر.

4/ الدّولة الحفصية في تونس.

5/ الدّولة المرينيّة والوطاسية في المغرب.

وسنكتفي بالكلام عن نهاية الدّولة المرينيّة وبداية الدّولة الوطاسيّة، التي عاصرها الشّوشاوي، وعاش تحت ظل حكمها.

أ/ **الدّولة المرينيّة:** فقد كانت في مرحلة ضعف شديد: تولى الحكم فيها أبو سعيد عثمان في الفترة التي بين سنة 800 هـ وسنة 823 هـ، وأهمّ الأمور والأحداث التي وقعت في عهده:

1/ عَقَدَ صلحا بينه و بين أبي فارس الحفصي، الذي تمكن من دخول تلمسان، وزحف نحو فاس، وكانت نتيجة هذا الصّلح أن خطب له أبو سعيد على المنابر.[3]

---

1 ينظر: مُحَمَّد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، تحق: مُحَمَّد حمزة الكتاني ومن معه، ج2/ص 114.

2 ينظر: عبد الواحد بن عاشر، فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن، تحق: د. عبد الكريم بوغزالة ج1/ ص 352.

عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق، قسم التّحقيق ص19.

3 ينظر: شهاب الدّين السّلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري، مُحَمَّد الناصري. ج4 (لا ط؛ الدار البيضاء: دار الكتاب، 1955م) ص 90، 91.

2/ بداية الغزو الأجنبي على المدن والشّواطئ المغربية: قام الإسبان بالهجوم على مدينة تطوان سنة 803 هـ وخربوها[1]، وبقيت خربة نحو تسعين سنة؛ وقام البرتغال بالهجوم على سبتة – ذات الموقع الاستراتيجي الهام– واحتلالها سنة 818 هـ[2].

3/ خسائر العلمية كبيرة منها فَقْدُ اثنتين وستين خزانة علمية مملوءة بالكتب.

ثمّ تولي عبد الحق بن أبي سعيد الحكم بعد وفاة والده سنة 823هـ، وحكم حتى سنة 869هـ، هو آخر ملوك المرينيين، و أهمّ أمرين وقعا في عهده:

1/ نفوذ الوطاسيّين على العرش إذ كان منهم الوزراء، وذلك لأنّ عبد الحق حكم وهو صبي.[3]

2/ قيام عبد الحق بمذبحة رهيبة استهدفت الوزراء والحجاب نجا منها مُحَمَّد بن الشّيخ الوطّاسي، كانت سببا في سقوط الدّولة بمقتله سنة 869هـ.[4]

ثمّ بُويع حفيد نقيب الأشراف أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي الجوطي الإدريسي العمراني، من طرف أهل فاس بالخلافة سنة 869 هـ؛ فحكم حتى خلعه مُحَمَّد بن الشّيخ الوطاسي سنة 876 هـ، وقد اضطربت في فترة حكمه أحوال المغرب غاية الاضطراب، فتمردت القبائل الشّاوية وهددت كلّاً من مكناس وفاس في زحفها شمالاً.[5]

ب/ الدّولة الوطّاسيّة:

بدأت بانتقال الحكم إلى مُحَمَّد بن الشّيخ الوطّاسي سنة 876هـ، وامتدت فترة حكمه حتى سنة 910 هـ[6]، وأهم ما وقع في عهده:

1 ينظر: المرجع السّابق ج4 ص 89، 90.

2 ينظر: المرجع السّابق 4/ 92، 93.

3 أبرزهم: أبو زكريا يحيى الوطاسي ، وعلي بن يوسف الوطاسي ، ويحيى بن يحيى بن عمر الوطاسي(ينظر: المرجع السابق ج ص96-97)

4 ينظر : المرجع السابق، ج4 ص 99-100-117.

5 ينظر: المرجع السابق، ج4 ص 109-110.

6 ينظر: المرجع السابق، ج4 ص119-120.

1/ احتلال البرتغال لمدينة أصيلا سنة 876 هـ في الوقت الذي كان مُحَمَّد بن الشّيخ يضرب الحصار على فاس.[1]

2/ ثورة عمرو بن سليمان السّياف ببلاد سوس، التي عاصرها الشّوشاوي؛ حيث إنّها وقعت في زمنه وفي بلده سوس وتمس الفقهاء؛ ولم يظهر أثر لتدخل مُحَمَّد الشّيخ الوطّاسي في هذه الفتنة بالرغم من قوتها وخطورتها.[2]

3/ حالة الفوضى والاضطراب السّياسي والاداري في منطقة السّوس: فهي لم تكن خاضعة للحكم المريني والوطاسيّ مباشرة[3]؛ بل أخذت نوعا من الاستقلال الذّاتي، يحكمها الأشراف، والوجهاء، ورؤساء القبائل، والقضاة، والفقهاء؛ مما أدّى إلى قيام حروب بين القبائل البربرية والعربية.[4]

4/ قيام الدولة السّعدية في منطقة سوس عاصمتها تارودانت.[5]

ثانيا: حياته.

1/ اسمه وكنيته ونسبه وشهرته:

اسمه: هو حسين بن علي بن طلحة[6]، وفي بعض المصادر المترجمة له أن اسمه حسن[7].

---

1 المرجع السابق، ج4 ص 110.

2 استمرت عشرين سنة، بدأت بمقتل مُحَمَّد بن سليمان الجزولي سنة 870 هـ، فقام تلميذه عمرو السياف بطلب الثأر له، ثم تطور الأمر فدعا إلى الصلاة وقاتل عليها، ثم دعا لنفسه وادعى علم الغيب، وربما ادعى النبوة وقاتل كل من ينكر عليه ذلك، سمى اتباعه بالمريدين، والمخالفين له بالجاحدين.(المرجع السابق، ج4 ص122-123).

3 وذلك بسبب:

أ- ضعف الدولتين المرينية والوطاسية وانشغالهما بالاعتداءات الخارجية من الإسبان والبرتغال.

ب- بُعد منطقة سوس عن عاصمة الدولة فاس.

4 ينظر: الحسن الوزان، وصف أفريقيا، ترجمة: مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد الأخضر.(ط2؛ بيروت: دار الغرب الاسلامي،1983م) ص 110 وما بعدها.

5 ينظر: مُحَمَّد بن أحمد العبدي الكانوني، أسفي وما إليه قديما وحديثا.(ط1؛ الناشر غير مذكور) ص145-147.

6 ابن القاضي ، درّة الحجال فى أسماء الرّجال، تحق: مُحَمَّد الأحمدي. ج1 / ص 244.

7 العباس بن ابراهيم السّملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب بن منصور. ج3(ط2؛ المملكة المغربية: المطبعة الملكية، 1413هـ-1993م) ص 148، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج3 (لاط؛ بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث،1376هـ-1957م) ص 254.

كنيته: أبو علي[1]، وبعضهم كنّاه بأبي عبد الله[2].

نسبه: الرّجراجي الشّوشاوي[3]، وزاد بعضهم الوصيليّ[4].

الرّجراجي: نسبة إلى قبيلة رجراجة، وهي من قبائل المصامدة.

والمصامدة :كما قال ابن خلدون: "هم من ولد مصمود بن يونس من شعوب البربر، وهم أكثر قبائل البربر."[5]

الشّوشاوي: فهو نسبة إلى مدينة شوشاوة أو شيشاوة الواقعة جنوب المغرب بالقرب من مدينة مراكش، وهي من مواطن الرّجراجيّين الأصلية، كما بيّن ذلك:

المختار السّوسي بقوله: "ومواطنهم الأصلية ما بين شيشاوة إلى أحمر، والشّياظمة حيث أضرحة أسلافهم، ثم امتدّت فروع منهم إلى سوس."[6]

2/ مولده ونشأته:

أ/ ولادته:

اتفق كل من ترجم للشّوشاوي أنّه عاش في القرن التّاسع، لكنّهم لم يحددوا السّنة التي ولد فيها[7]؛ إلا أنّ المحققين رجحوا أن تكون ولادته في الغالب في أوائل القرن التّاسع، وذلك استنادا إلى مؤلفاته وفراغه من تأليفها[8].

---

1 ابن القاضي، درّة الحجال فى أسماء الرّجال 1/ 244.

2 خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2/ ص247.

3 اتفقت كل المصادر المترجمة له على هذا.

4 ورد "الوصيلي" في خواتم كتاب رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب. (الحسين بن علي الرّجراجي، رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب، تحقيق: أحمد بن مُحَمَّد السّراح و عبد الرحمن الجبرين. ج6 (ط1؛ الرياض: مكتبة الرّشد للنّشر والتّوزيع، 1425هـ-2004م) ص307.

5 ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6/ ص 206.

6 مُحَمَّد المختار السّوسي: المعسول. ج14 (ط1؛ المغرب: مطبعة الجامعة، 1960م) ص137

7 ينظر: ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تحق: مُحَمَّد الأحمدي ج1/ ص244؛ العباس بن إبراهيم المراكشي، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام. ج3/ ص148.

8 ينظر: الرّجراجي الشّوشاوي، رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب، تحق: أحمد بن مُحَمَّد السّراح و عبد الرحمن الجبرين ، مقدمة التحقيق ص22؛ مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق. مقدمة التحقيق ص34.

ب/ نشأته:

ولد الامام الشّوشاوي ببادية رجراجة، وبها نشأ وترعرع بين الرّجراجيين الذين برز فيهم كثير من العلماء، في بيت علم فقد كان والده ممن اهتم بعلم القراءات لدرجة تؤهله للتّأليف، قال المختار السّوسي: "وأبوه علي بن طلحة مشهور في "شيشاوة" وله مؤلف في القراءات."[1]

ثم انتقل من البادية إلى شيشاوة في بداية حياته، وإليها نسب، وبها طلب العلم.

ولم يستبعد الدكتور أحمد بن مُحَمَّد السّراح محقق كتاب رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب أن يكون قد رحل إلى مراكش، وأخذ عن شيوخها، وذلك لمكانتها العلمية، وقربها من شيشاوة، إضافة إلى ورود اسمه ضمن المترجم لهم في كتاب الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام.[2]

وبَيَّن عزوزي إدريس في مقدمته لتحقيق كتاب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة للشّوشاوي، الأماكن التي انتقل إليها الشّوشاوي أنّه: "رحل من "شيشاوة" إلى "تيديلي" بآيت وزكيت قيادة "أغرم"، ومن "تيديلي" إلى وادي قبيلة "تفنوت" قيادة "إسكاون"، ومن "تفنوت" إلى دوار "إيفسفاس" قيادة "تفنكولت"، ومن "إيفسفاس" إلى أولاد برحيل حيث توفي ودفن."[3]

وهي تفصيل لما ذكره المختار السّوسي مختصرا أن تنقلات الشّوشاوي كانت من شيشاوة إلى "إيفسفاس" حيث بنى زاوية، ثم إلى أولاد برحيل حيث بنى زاوية أخرى.[4]

اذا فقد انتقل الشّوشاوي من شيشاوة إلى إقليم السّوس – التي كانت حاضرة من حواضر العلم آنذاك– وأخذ عن علمائها، ، وهو أحد الأسباب التي جعلت عزوزي ادريس

---

1 مُحَمَّد المختار السّوسي، خلال جزولة. ج 4 (لا ط؛ المغرب: المطبعة المهدية، 1379هـ-1959م) ص 161.

2 الرّجراجي الشّوشاوي، رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب، تحق: أحمد بن مُحَمَّد السّراح و عبد الرحمن الجبرين، مقدمة التّحقيق ص 23-24.

3 الرّجراجي الشّوشاوي حسين بن علي، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، مقدمة التحقيق ص 55.

4 ينظر: مُحَمَّد المختار السّوسي، خلال جزولة ج4/ ص 160.

يجعل احتمالا ثالثا وهو عدم انتقال الشّوشاوي لا إلى فاس ولا إلى مراكش لاكتفائه بعلماء سوس.[1]

3/ شيوخــه وتلاميــذه:

أ / شيوخه:

ممّا لا شك فيه أن الشّوشاوي أخذ العلم عن علماء كبار، فكثرة تآليفه، وتنوعها، وجودة ما كتب فيها ، دليل على ذلك، دليل عل سعة اطّلاعه، إلّا أنّ المراجع التي ترجمت له لم تذكر لنا شيوخه، وإنما أشارت بعضها إلى اثنين من أقرانه يمكن أن يكون قد استفاد منهما واستفادا منه وهما:

الأول: المقرئ الفقيه أبو مالك عبد الواحد بن حسين الزّجراجي: شيخ وادي "نون" تصدّر للإقراء، شرح المدوّنة، وألّف في "ظاءات القرآن وطاءاته ودالاته"[2]، توفي سنة 900 هـ، ودفن في وادي "نون".[3]

الثاني: الفقيه النّحوي يحيى بن مخلوف السّوسي: رحل إلى فاس وأخذ عن الونشريسي، وعن أصحاب السّنوسي، توفي سنة 927 هـ.[4]

وقد أثبت المختار السّوسي هذه الصّحبة فقال: "ومن أقران الشّوشاوي، وإن كان هذا أكبر منه، العلامة يحي بن مخلوف السّوسي."[5]

ب/ تلاميذه:

أسّس الشّوشاوي زاويتين كما تقدم معنا من كلام المختار السّوسي، واحدة في "إيفسفاس"، والأخرى في "أولاد برحيل"، هذه الأخيرة ذكرها ضمن المدارس العتيقة بسوس،

---

1 الحسين بن علي الزّجراجي الشّوشاوي ، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، تحقيق: ادريس عزوزي. (ط1؛ المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1409هـ-1989م) ص 53.

2 نسب المختار السّوسي هذه الأرجوزة له وذكر أنها تبلغ مائتي بيت، وأنّها معروفة عند القراء السّوسيين. (ينظر: مُحَمَّد مختار السّوسي، سوس العالمة. (ط1؛ المغرب: مطبعة فضالة المحمدية، 1380هـ- 1960م) ص 178.)

3 ينظر: ابن القاضي، درّة الحجال في أسماء الرجال ج2/ص 385 ؛ مُحَمَّد المختار السّوسي، خلال جزولة ج4/ ص161

4 ينظر: ابن القاضي، درّة الحجال في أسماء الرجال. ج3/ ص144، مُحَمَّد المختار السّوسي، خلال جزولة. ج4/ ص161.

5 مُحَمَّد المختار السّوسي، خلال جزولة ج4/ ص161.

وقال عنها: "المدرسة البرحيلية: تقع هذه المدرسة بقرية أولاد برحيل من قبيلة المنابهة، بضاحية تارودانت، وفيها أمضى العلّامة الأصولي حسين الشّوشاوي حياته، وهو صاحب المؤلفات المفيدة في الأصول والتّفسير والقراءات والطب"؛ ومما لا شك فيه أن مدرسة هذا وصفها- مدرسة عتيقة-، وهذا وصف مؤسسها والمدرس فيها، قد تخرج منها كثير من التّلاميذ، ولكن كما لم تسعفنا المراجع بأسماء شيوخ الشّوشاوي، لم تسعفنا كذلك بأسماء تلاميذه إلا تلميذا واحدا هو:

- داود ابن مُحَمَّد بن عبد الحق التّاملي(توفي سنة 899 هـ) :

قال فيه المختار السّوسي في المعسول: "الفقيه، العالم، المتفنن، سيدي داود بن مُحَمَّد بن علي التّاملي، فقيه عصره، تفقه بالفقيه سيدي حسين الشّوشاوي."[1]

تخرج على يديه خلق كثير منهم حسين بن داود الرّسموكي.

من أشهر مصنفاته: أمّهات الوثائق، وله كتاب أجوبة لتلميذه حسين الرّسموكي، وكتاب "وسيلة النّشأة " شرح أرجوزة عبد الواحد الرجراجي في القراءات[2].

ثالثا: مكانته وثناء العلماء عليه:

لقّب الإمام حسين الشّوشاوي، بالزّاهد، والأصوليّ، والفقيه، والمقرئ، النّظّار، وغيرها من الألقاب التي لقّبه بها من ترجم له، واطّلع على مصنّفاته ونظر فيها، الذين كان منهم:

مُحَمَّد المختار السّوسي حيث قال: "حسين الشّوشاوي العلامة الأصولي."[3]

مُحَمَّد بن أحمد الكانوني الذي أثنى عليه فقال: " الإمام الأصولي المقرئ، ذو التّآليف النّافعة."[4]

وقال أيضا : " الإمام الأستاذ المقرئ النّظّار الواصلي."[5]

1 مُحَمَّد المختار السّوسي، المعسول. ج 18/ ص 279.

2 مُحَمَّد المختار السّوسي، سوس العالمة. ص 178.

3 مُحَمَّد المختار السّوسي، المعسول 169/6.

4 مُحَمَّد بن أحمد الكانوني، آسفي وما إليه قديما وحديثا. ص 91 .

5 المصدر السّابق، ص 21 .

رغم أنّ ترجمة الشّوشاوي لم توفّه حقّه، إلّا أنّه رحمه الله اشتهر بمؤلفاته الجليلة التي خلّفها، وتلقّاها النّاس من بعده بالقبول- ألَّف في فنون شتّى: في الأصول، والقراءات، والفقه، والطب، وعلوم القرآن-.

نعم اشتهر بمؤلّفاته: فهذا كتابه : "رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب" الذي كان العلامة أبي فارس الأدّوزي لا يدرّس إلا بهذا الكتاب، مثله مثل بعض علماء سوس[1].

تقدّم على أقرانه، بيّن ذلك العلامة مُحَمَّد المختار السّوسي بقوله: " ومن أقران الشّوشاوي - وإن كان هذا أكبر منه - العلّامة يحيى بن مخلوف السّوسي ... ولعله لم يدرك مقام الشّوشاوي العلامة الكبير "[2]

برز في فنون شتّى، واشتهر في ميادين معرفية كثيرة؛ وهذا ما جعل المختار السّوسي ينوّه بمؤلفاته، ويجعله في طليعة السّوسيين الذين اشتهروا بالتأليف: في القراءات، والأصول، وعلوم القرآن، والتّفسير، بل جعله ممن انفرد بالتّأليف في الطّب في القرن التاسع الهجري في بيئة ليس هذا من مجال اشتغالها.[3]

رابعا: تصانيفه ومؤلفاته:

ألف الإمام حسين الشّوشاوي رحمه الله في مختلف العلوم، وإن كان أكثرها في علوم القرآن والقراءات وذلك لبروزه في هذه العلوم أولا، ولاشتغال أكثر السّوسيين بها ثانيا؛ أذكرها تباعا دون تفاصيل أكتفي بذكر الكتاب وهل هو مطبوع فيما وقفت عليه والباقي مخطوط:

1/ الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة. (**مطبوع بتحقيق ادريس عزوزي**).

2/ تنبيه العطشان على مورد الظمآن. (**حقق مُحَمَّد سالم حرشة القسم الأول منه، من أوّله إلى باب حذف الياء، وهذه المذكرة تحقيق باب رسم الهمز في المصاحف**)

3/ حلّة الأعيان على عمدة البيان.(**مخطوط**)

4/ الأنوار السّواطع على الدّرر اللوامع.(**مخطوط**)

---

1 ينظر: مُحَمَّد المختار السّوسي، سوس العالمة. ص43.

2 مُحَمَّد المختار السّوسي، خلال جزولة ، 161/4 .

3 ينظر: مُحَمَّد المختار السّوسي، سوس العالمة ، ص 32 وما بعدها .

5/ رسالة في أحكام تعليم القرآن.(**مخطوط**)

6/ إعانة المبتدئ في القراءات.(**مخطوط**)

7/ رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب. (**مطبوع بتحقيق أحمد بن مُحَمَّد السّراح و عبد الرحمن الجبرين**)

8/ قرّة الأبصار على الثلاثة الأذكار.(**مخطوط**)

9/ مجموعة في الطب.(**مخطوط**)

10/ تقييد في حصر اللغات التي نزل بها كلام الله.(**مخطوط**)

11/ نوازل فقهية.(**مفقود**)

خامسا: وفاته.

أجمعت كتب التّراجم أنّ وفاة الشّوشاوي رحمه الله كانت سنة تسع وتسعين وثمان مائة للهجرة (899هـ- 1494م)[1]

بقرية عين الشيخ، أولاد برحيل بقبيلة المنابهة، وقبره معروف، هذا الذي ذكره المختار السّوسي[2]، وزاره ووقف عليه ادريس عزوزي محقق كتابه الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة[3].

وقيل أن سبب موته سقوط كتبه عليه[4].

1 ينظر: إسماعيل بن مُحَمَّد أمين، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج5/ ص316، خير الدّين الزركلي، الأعلام ج2/ ص247

2 ينظر: مُحَمَّد المختار السّوسي، المعسول 6/ 169 ، مُحَمَّد المختار السّوسي، سوس العالمة ، ص 177.

3 الحسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي ، الفوائد الجميلة على الايات الجليلة، ص 67.

4 مُحَمَّد المختار السّوسي، خلال جزولة، ج4/ ص160.

المطلب الثاني: التعريف بمورد الظّمآن وتنبيه العطشان.

سنتناول في هذا المطلب تعريف كل من كتاب مورد الظّمآن للخرّاز، وكتاب تنبيه العطشان للرجراجي:

الفرع الأول: التعريف بمورد الظمآن وأهم شروحه.

أولا: التّعريف بمورد الظّمآن.

أجعله على شكل بطاقة تعريفية اختصرتها ممّا سطره الدّكتور عبد الكريم بوغزالة في تحقيقه على فتح المنان على مورد الظمآن:[1]

ناظمه: أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الشريشي، المشهور بالخرّاز.

اسمـه: فصل فيه ناظمه فقال:

لأجل مـــا خصّ من البيان سمّيتـه بـ: **مورد الظّمآن**

وقد زاد بعض الشّرّاح في العنوان ما يفيد في ايضاح موضوعها:

كابن الجزري حيث قال: "مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن"[2].

موضوعه: كتابة كلمات القرآن الكريم -الرّسم القرآني-

سنة نظمه: نظمها الخرّاز سنة 711هـ.

قال: فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَه مِنْ بَعْدِ سَبْعِ مِئَةٍ لِلْهِجْرَه

منهجه: قسم نظمه كالآتي:

مقدمة: 43 بيتا.

الأبواب: 11 بابا

الباب الأول: حذف الألف:

القسم الأول: حذف الألف من فاتحة الكتاب(35بيتا).

القسم الثاني: حذف الألف من سورة البقرة(81 بيتا)

القسم الثّالث: حذف الألف من سورة آل عمران إلى الأعراف.(29 بيتا)

---

1 ينظر: عبدالواحد بن عاشر فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن، تحق: د. عبد الكريم بوغزالة ج1/ ص 155-159، 185-208.

2 ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج2/ ص237.

القسم الرّابع: حذف الألف من سورة الأعراف إلى سورة مريم.(31بيتا)

القسم الخامس: حذف الألف من سورة مريم إلى سورة ص.(21 بيتا)

القسم السّادس: حذف الألف من سورة ص إلى سورة النّاس.(14 بيتا)

الباب الثّاني: حذف الياءات.(28بيتا)

الباب الثّالث: حذف الواوات.(6 أبيات)

الباب الرّابع: حذف إحدى اللامين.(بيتين)

الباب الخامس: أحكام رسم الهمز.(47بيتا).

الباب السّادس: الحروف الزائدة رسما(19 بيتا).

الباب السّابع: رسم الألف ياء (29 بيتا).

الباب الثّامن: رسم الواو ياء. (5 أبيات)

الباب التّاسع: رسم الألف واوا.(6 أبيات)

الباب العاشر: المقطوع والموصول: وقسمه قسمين:

القسم الأول: المقطوع.(25بيتا)

القسم الثاني: الموصول(12 بيتا)

الباب الحادي عشر: هاءات التأنيث المرسومة بالتاء(15 بيتا)

الخاتمة: (6أبيات).

أهم الكتب التي اعتمدها في نظمه:

1/ التّنزيل (مختصر التّبيين) لأبي داود سليمان بن نجاح.

2/ المقنع لأبي عمرو الدّاني.

3/ المنصف للبلنسي.

4/ عقيلة أتراب القصائد للشّاطبي.

5/ تأليف في الرسم لأبي العباس بن حرب.

القيمة العلمية للكتاب:

وصف ابن خلدون منظومة الخرّاز فقال:" واشتهرت بالمغرب، واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشّاطبي في الرّسم" [1]

وأهم دليل على مكانتها كثرة شرّاحها من وقت نظمها إلى يومنا هذا، وسنتعرض لأهم شروحها.

ثانيا: أهم شروح مورد الظّمآن.

لأهمّية كتاب مورد الظمآن وانتشاره قام كثير من العلماء بشرحه، وسأكتفي بذكر أهم شروحه المخطوطة والمطبوعة دون التّعرض للمفقودة، فمن هذه الشّروح:[2]

1/ التبيان في شرح مورد الظّمآن: لابن آجطّا أبي مُحَمَّد عبد الله الصّنهاجي، الملقب بالشّارح الأول، المتوفى سنة 750 هـ.(حقّق القسم الأول منه حتى نهاية مباحث الحذف في الرّسم، عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي في رسالة ماجستير بالجامعة الاسلامية بالمدينة النّبوية، العام الجامعي 2002/2001، تحت إشراف الدّكتور أحمد مُحَمَّد صبري)

2/ شرح مورد الظّمآن: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي مدين شعيب بن عبد الواحد اليصلتي المعروف بالمجاصي((كان حيا منتصف القرن الثّامن))(**مخطوط**)

3/ إعانة المبتدئ والصّبيان على معاني ألفاظ مورد الظّمآن: لأبي عثمان سعيد بن سليمان الكرامي السّملالي ، المتوفى سنة 882 هـ.(**مخطوط**)

4/ تنبيه العطشان على مورد الظمآن: لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي ، المتوفى سنة 899 هـ ،((من أول المخطوط إلى باب "حذف الياء في القرآن الكريم "حققه مُحَمَّد سالم حرشة في رسالة ماجستير بالجماهرية الليبية في الموسم الجامعي2006/2005)، وتحقيق قسم من باقي المخطوط هو موضوع هذه المذكرة .))

5/ إعانة المبتدي على ألفاظ مورد الظّمآن: لسعيد بن سليمان السّملالي الكرامي، المتوفي بعد 899 هـ.(**مخطوط**)

---

1 ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة. ج1/ص438.

2 ينظر: عبدالواحد بن عاشر فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن، ت: د. عبد الكريم بوغزالة ج1 ص162 إلى 184؛ مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق، قسم الدراسة ص 25-28.

6/ **تقييد على مورد الظّمآن:** أو طرر متلقاة من شيوخ مدينة فاس جمعها أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد ابن أبي جمعة المغراوي الوهراني- يعرف بشقرون وبابن بوجمعة- المتوفى نحو 929هـ. **(مخطوط)**

7/ فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن: لأبي مُحَمَّد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي، المتوفى سنة 1040هـ.(**مطبوع** بتحقيق أ د عبد الكريم بوغزالة)

8/ شرح مورد الظّمآن: للمريني المتوفى سنة 1172 هـ **(مخطوط)**

9/ حواش على مورد الظّمآن: لرضوان بن مُحَمَّد بن سليمان المخلاتي، المتوفى سنة 1311هـ. **(مخطوط)**

10/ دليل الحيران على مورد الظّمآن في فني الرّسم والضّبط باعتبار قراءة الامام نافع: للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التّونسي المتوفى سنة 1349 هـ.(**مطبوع**)

11/ تقييد على مورد الظّمآن: لمحمد العربي بن مُحَمَّد الكومي عرف بالغماري. **(مخطوط)**

12/ لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظّمآن :لأحمد بن مُحَمَّد أبي زيتحار. **(مطبوع)**

13/ إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظّمآن: للشيخ علي بن مُحَمَّد بن حسن بن ابراهيم الملقب بالضباع، المتوفى سنة 1376هـ.**(مخطوط)**

14/ فتح الرحمن بشرح مورد الظّمآن: لمحمد بن عثمان بن كيكي بن سعيد الطّوسي.**(مخطوط)**

15/ منهاج رسم القرءان في شرح مورد الظّمآن: لمسعود بن مُحَمَّد جموع السّجلماسي المتوفى سنة 1119 هـ.**(مخطوط)**

الفرع الثّاني: التّعريف بتنبيه العطشان.

أولا: تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

نتوصل إلى معرفة اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه من خلال:

أولا: كتب التّراجم التي ورد فيها اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

ثانيا: نسخ الكتاب المخطوطة التي ذُكِر في أولها وآخرها نسبة الكتاب للمؤلف وتحديد اسمه.

فإذا تتبعنا كتب التّراجم وجدنا أنّها **أثبتت جميعها** أنّ من مؤلفات الشّوشاوي شرحه على مورد الظّمآن؛ ومن تلك الكتب:

1/ درة الحجال في أسماء الرجال: جاء فيه:" الحسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي، رفيق عبد الواحد الرّجراجي، له شرح على مورد الظّمآن..."[1]

2/ نيل الابتهاج: جاء فيه:" حسن بن علي الرّجراجي الشّوشاوي، رفيق عبد الواحد الرّجراجي، له شرح على مورد الظمآن..."[2]

3/ معجم المؤلفين: جاء فيه بعد ترجمته:" من آثاره شرح على مورد الظّمآن، وشرح تنقيح القرافي..."[3]

4/ كتاب آسفي وما إليه: جاء فيه:" الإمام الأصولي المقرئ أَبو علي حسين بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي، ذو التّآليف النّافعة منها: كتاب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة في علوم القرآن، وتنبيه العطشان على مورد الظمآن في رسم القرآن، ورفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب يعني تنقيح القرافي."[4]

5/ كتاب سوس العالمة: جاء فيه:" حسين بن علي الشّوشاوي، دفين أولاد برحيل بقبيلة المنابهة، له "رفع النقاب عن تنقيح الشهاب" يعني تنقيح القرافي، وهو يدرس به في سوس، "شرح مورد الظّمآن"..."[5]

وكذلك **ثبت اسم الحسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي** في أوائل النّسخ المخطوطة من الكتاب التي بحوزتي صورها وفي أواخرها، رغم اختلاف أزمنة نَسْخِها، واختلاف نُسّاخها.

وبهذا يتأكد لنا قطعا أن الكتاب تنبيه العطشان لمؤلفه حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي.

---

[1] ابن القاضي، درّة الحجال في أسماء الرّجال، ج1/ ص 244.

[2] أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه، نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، ص163.

[3] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ج3/ ص254.

[4] مُحَمَّد بن أحمد الكانوني، آسفي وما إليه قديما وحديثا، ص 142.

[5] مُحَمَّد المختار السّوسي، سوس العالمة، ص177.

أما اسم الكتاب فهو تنبيه العطشان على مورد الظّمآن، الاسم الذي ارتضاه له مؤلفه، لأنّه هكذا ورد في كل صور النّسخ المخطوطة التي لدي، وبهذا الاسم جاء في فهارس المخطوطات، وإن كانت أغلب كتب التّراجم ذكرته باسم شرح مورد الظّمآن.

ثانيا: نبذة تعريفية عن الكتاب.

1/ منهجه وأسلوبه:

إنّ منهجيّة الشّرح لنظم ما يرجع إلى طبيعة هذا النّظم، ولكلّ شارح طريقة معينة في شرحه يتميز بها عن غيره، فنجد بذلك من الشرّاح من هو مختصر في شرحه، ومنهم من هو متوسط، ومنهم من هو مطول كما هو كتاب تنبيه العطشان، فمن خلال الجزء الذي قمت بتحقيقه واطلاعي على مخطوط "قرة الأبصار على الثّلاثة الأذكار" ومخطوط "حلة الأعيان"، وكتاب "الأجوبة الجميلة على الآيات الجليلة" يظهر أنّ منهج الشّوشاوي في أغلب مؤلفاته تكون على طريقة السّؤال والجواب وهذه طريقته التي يتميز بها، إلا أنه في كتابه هذا تنبيه العطشان، قد تخلّى شيئا مّا عن طريقته التي اعتادها، إلى حصر الكلام في مطالب، ثم يجيب عنها بأجوبة متتابعة .

مثال ذلك : قوله في بداية شرحه لأحكام رسم الهمز:".... فإذا تقرر هذا فنقول ها هنا عشرة مطالب:

الأول: ما حقيقة الهمز في اللغة ؟

الثاني: ما حقيقته اصطلاحا ؟

الثالث: هل الهمز والنبر مترادفان أو متباينان؟

الرابع: هل الهمزة من الحروف أو ليست من الحروف؟

الخامس: لماذا تصور الهمزة بصورة غيرها ؟، وهل لا تتفرد بصورتها كسائر حروف المعجم ؟

السادس: لماذا صورة الهمزة بحروف المد واللين وهو الألف والياء و الواو ؟ وهل تصور بغير هذه الأحرف الثلاثة من سائر حروف المعجم؟

السابع: لماذا جعل لها ثلاثة قرون دون أقل أو أكثر؟

الثامن: ما أقسام الهمزة عند القراء؟

التاسع: ما أحكام الهمزة عند القراء؟

العاشر: ما الأصل فيها من تلك الأحكام؟

أما حقيقة الهمز لغة: فالهمز في اللغة هو الدفع بسرعة...."

ومن خلال دراستي لهذا الجزء المعني بالتحقيق، واستفادتي مما سطره مُحَمَّد سالم حرشة في تحقيقه، أركز في تلخيص منهج الشّوشاوي وأسلوبه في النّقاط التي أجدها في الجزء الذي حققته والتي منها:[1]

– **أنّ أسلوبه سهل واضح قلما تجد فيه صعوبة:** لولا الإطناب الذي يعتريه في كثير من الأحيان، من ذلك – مثلا – شرحه لقول النّاظم: ((وهاك حكم الهمز في المرسوم...)) قال رحمه الله:" معناه **خذ وتناول أحكام أي خذ وتناول مني صفة الهمز وكيفية كتابته في المرسوم أي في المصحف فالمراد بالمرسوم هنا مصحف عثمان بن عفان ﷺ، كأنّه يقول أذكر لك في هذا الباب كيفية كتابة الهمز في المصحف،** حيث يكتب بصورة الألف، وحيث يكتب بصورة الياء، وحيث يكتب بصورة الواو، وحيث يكتب بغير صورة أصلا، سواء كان الهمز مصورا، أو مجردا، وسواء كان محركا، أو مسكنا، وسواء كان مفردا ، وسواء كان أصليا أو زائدا، وسواء كان محققا أو مخففا وسواء كان مبتدأ أو متوسطا أو متأخرا."

– **أنّه يتتبع ألفاظ النّاظم بالشّرح والتّحليل والنّقد أحيانا.**

– **أنّه يحصر عناصر الموضوع الذي يعالجه وذلك بإيراده الأسئلة متتالية قد تصل في بعض الأحيان إلى عشرين سؤالا،** ثم يعقبها بأجوبة متتابعة، كما مر معنا من قوله:" فإذا تقرر هذا فنقول ها هنا عشرة مطالب:

الأول: ما حقيقة الهمز في اللغة ؟، الثاني: ما حقيقته اصطلاحا؟ ...."

– **أنّه يعلّل ويوجّه أغلب الأحكام كما يتضح ذلك في تعليله وتوجيهه لرسم "أؤنبؤكم" في سورة آل عمران** فقال: "وإنما كتبت الهمزة في "أؤنبؤكم" بالواو لأنّها لو خففت لسهّلت بالواو، ولأنّها تجعل بالتّسهيل بين الهمزة والواو، ولأنّها همزة مضمومة بعد فتحة."

---

1 مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم– دراسة وتحقيق، قسم الدراسة ص43– 46.

- أنّه يذكر مناسبة البيت الذي يشرحه بما قبله، ويربط كلام النّاظم الذي يشرحه بالمواضع الأخرى، وهذا في كل الأبيات.

– أنه يكثر الأمثلة، فلا تكاد تخلو مسألة من مثال أو أكثر.

– تعرض الإمام الشوشاوي لأمور أهملها الناظم أو أغفلها ولم يشر إليها، ونبّه عليها بقوله: تنبيه أو تنبيهان أو تنبيهات، مثال ذلك عند شرحه لقول الناظم: ((وللجميع السيئات جاءا بألف إذ سلبوه الياءا))، حيث قال :" تنبيه: ينبغي أن يذكر هاهنا قوله تعالى :"وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ" فإن أبا داود قال في التنزيل: " وكتبوا في بعض المصاحف المنشئات بألف ثابت" ، ثم قال : " فعلى النّاظم درك ، لأنه لم ينبّه عليه ، فينبغي أن يذكر هاهنا هذا البيت :

عن بعضها في المنشئات الثبتُ حكاه في التنزيل خبر ثبتٌ

– يفسّر أغلب الكلمات الغريبة في المتن.

– يترجم أحيانا للأعلام في المتن: كالغازي ابن قيس.

–أنّه يستدرك على النّاظم ويصلح بعض الأبيات مثل: قوله : " وينبغي أن تزاد هذه الأبيات هاهنا ، بعد قوله : ((ما لم يكن شدّدا أو إن نبرا)) .

– أنّه يذكر في أكثر نقولاته المراجع التي رجع إليها واقتبس منها: كالمقنع، والتّنزيل، والميمونة، والمنبّهة، وغيرها.

– أنّه يذكر القراءات المشهورة وأحيانا الشّاذة: كإيراده للقراءات في كلمة "أثاثا ورئيا."

– أنّه يهتمّ باللغة، فتراه دائما يشرح أوّلا كلام الناظم شرحا لغويا: مستدلا على ذلك بالقرآن والسنة وكلام العرب، ثم يبين المقصود منها في النّظم.

– أنّه يعرب كلام النّاظم في نهاية كل بيت.

2/ مصادر الكتاب:

إنّ كتاب تنبيه العطشان غزير المادة دقيق المعلومات، وهذا دليل على أن مؤلفه رحمه الله رجع إلى كثير من المصادر في مختلف العلوم، نقل من بعضها كثيرا، واستفاد من الأخرى في مسائل معينة، وعلى هذا الاعتبار وبسبب تخصص الكتاب، سيكون اعتماده على كتب

الرّسم والضّبط التي هي مصادره الأصلية، وباقي المصادر التي استعان بها تكون مصادر مساعدة أو مكمّلة وسأذكر ما وقفت عليه منها تباعا في الجزء الذي حقّقته: [1]

1/ المصادر الأصلية:

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني (ت 444 هـ).
- المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الدّاني.
- مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت 496 هـ).
- المنصف لأبي الحسن على بن مُحَمَّد المرادي (ت 564 هـ).
- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للإمام الشّاطبي (ت 590 هـ).
- الميمونة الفريدة لأبي عبد الله القيسي (ت 749 هـ).
- بعض شروح المورد كـ : "التبيان في شرح مورد الظمآن" لأبي مُحَمَّد عبد الله الصنهاجي المعروف بابن آجطا (ت750 هـ).

وقد يذكر الشّوشاوي اسم المؤلف والكتاب أحيانا، وقد يكتفي بأحدهما، وقد يذكر القول فقط.

2/ المصادر المساعدة أو المكمّلة: وهي كثيرة حسب ما حدده مُحَمَّد سالم حرشة، رجع إليها قليلا، وشملت فنونا عديدة، وسأكتفي منها على ما مرّ معي في الجزء الذي حقّقته:

1/ معاني القرآن: لأبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء (ت 207 هـ)

2/ التّحصيل من التفصيل لمعاني التنزيل، أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت440 هـ)

3/ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، لأبي عمرو الداني(ت444هـ)

4/ حرز الأماني ووجه التهاني، المشهورة بالشّاطبية، لأبي القاسم بن فيرّه الرعيني الأندلسي .

5/ الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين علي بن مُحَمَّد السّخاوي(ت 642 هـ)

6/ الدرّة الصّقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي مُحَمَّد عبد الغني المشهور باللبيب.

7/البيان والتّحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد بن رشد القرطبي.(ت520هـ.)

8/ إصلاح المنطق، لابن السّكيت (ت 244 هـ).

---

1 المرجع السّابق، قسم الدراسة ص 48-52.

9/ الكتاب، لأبي بشر عمرو بن قنبر، المعروف بسيبويه (ت 180 هـ).

10/ شرح جمل الزّجاج، لأبي الحسن علي بن عصفور (ت 669 هـ).

وغيرها كثير في التّفسير، وعلوم القرآن، والحديث، والفقه، كما بين ذلك مُحَمَّد سالم حرشة، ولكن اكتفيت بما وقفت عليه في الجزء الذي حققته.

3/ القيمة العلميّة للكتاب:

إنّ الشّوشاوي رحمه الله من العلماء الذين لم يعرفوا إلا من خلال ما تركوا من مؤلفات، تلك المؤلفات المهمّة التي تدل على ما كان له رحمه الله من مؤهلات علمية وسعة اطّلاع وتمكّن، خاصّة في ما يتعلق بالقرآن وعلومه، وهذا ما شهد به كلّ من نظر فيها.

وكتاب: "تنبيه العطشان على مورد الظّمآن "، يعتبر من أهم ما صنف في علم الرّسم القرآني. وذلك راجع إلى:[1]

أولا: جلالة موضوعه: فهو يتعلق برسم المصحف الشّريف.

ثانيا: أهمّية القصيدة المشروحة: وهي "مورد الظّمآن في رسم القرآن" للإمام أبي عبد الله الخرّاز، التي تعدّ من أهم ما صنّف في علم الرّسم القرآني.

ثالثا: كونه من بين المصادر القليلة التي اعتنت بتوجيه ظواهر الرّسم على النّحو الذي تُوجّه به أصول القراءات القرآنية.

رابعا: غزارة مادة الكتاب، وكثرة مصادره، ووضوح أسلوبه وسهولته، واحتواؤه على آراء كثيرة، استقاها من مصادر مفقودة.

خامسا: ادراج المؤلف في شرحه لأبيات من نظمه يستدرك بها على الخرّاز في بعض الأحرف التي أهملها أو غفل عنها.

سادسا: اعتبار كثير من العلماء كتاب تنبيه العطشان من أهم شروح مورد الظّمآن وأوسعها، كما مرّ معنا عند ترجمتنا للشّوشاوي .

فهذا الكتاب مهمّ في تخصصه، ولهُ أثر في الكتب التي ألّفت بعده خاصة شروح المورد مثل "فتح المنان" لابن عاشر .

[1] ينظر: محمد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق ، قسم الدراسة ص51-52.

المطلب الثّالث: النّسخ المخطوطة.

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

النّسخة الأولى:(أ) من تنبيه العطشان على مورد الظّمآن.

هذه النّسخة محفوظة في مكتبة الزّاوية العثمانية العامرة بطولقة.

تحمل الرّقم: بدون رقم. عدد أوراق هذه النسخة 139 ورقة.

كتبت بخط مغربي متوسط، الأبيات والعناوين باللّون الأحمر، والشرح باللّون البنّي.

يبدأ الجزء المحقق عند الورقة: 98، وينتهي عند الورقة: 111.

مسطرتـها:

ناســـخها: الحاج علي بن عبد القادر بن الحاج مُحَمَّد البتروني، وفرغ من نسخها يوم الاثنين الأول والثاني من شهر جمادى الثاني سنة: 1037هـ.

وهي نسخة تامة ليس بها نقص، خطّها واضح، قليلة الأخطاء، في الحاشية بعض التّصحيحات، مما يدلّ مقابلتها على نسخ أخرى.

اعتمدت هذه النّسخة أصلا.

أول الجزء المحقق:" وَهَاكَ حُكْمَ الْهَمْزِ فِي المرسُومِ وَضَبْطَهُ بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ

لـمّا فرغ النّاظم رحمه الله من أبواب الحذف الأربعة؛ حذف الألف، وحذف الياء، وحذف الواو، وحذف اللّام.... ".

آخر الجزء المحقق:"... ونظير هذا اللّفظ الذي هو آية في هذا الخلاف قولهم غاية وطاية.

الاعراب: ظاهر."

النّسخة الثّانية:(**ب**) من تنبيه العطشان على مورد الظّمآن.

هذه النسخة محفوظة بالخزانة العامة بالرّباط.

تحمل الرّقم: "ق624"، عدد أوراقها 180ورقة.

كتبت بخط مغربي متوسط، باللونين البنّي والأحمر، عدد الأسطر 30 سطرا في أغلبها وقد تكون 29، في كل سطر 18 كلمة تقريبا.

يبدأ الجزء المحقق عند الورقة: 115، وينتهي عند الورقة: 133.

مسطرتها: 30x 44 سم.

ناسخـها: أبو القاسم بن منصور، فرغ من نسخها يوم الجمعة 15 شوال 968 هـ.

وهي نسخة تامة ليس بها نقص، وبها أخطاء.

اعتمدتها في المقابلة.

أول الجزء المحقق:" وَهَاكَ حُكْمَ الْهَمْزِ فِي المرسُومِ وَضَبْطَهُ بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ

لـمّا فرغ النّاظم رحمه الله من أبواب الحذف الأربعة؛ حذف الألف، وحذف الياء، وحذف الواو، وحذف اللام.... ".

آخـر الجـزء المحقـق:"... ونظير هـذا اللّفـظ الـذي هـو آيـة في هـذا الخـلاف قـولهم غايـة وطاية.

الاعراب: ظاهر."

النّسخة الثّالثة:(ج) من تنبيه العطشان على مورد الظّمآن.

هذه النسخة محفوظة بمكتبة المغاربة بالأزهر.

تحمل الرقم:(قراءات/93041/1811)، عدد أوراقها 308 ورقة.

كتبـت بخـط مغـربي كبـير، بالألـوان البـنّي والأحمـر والأخضـر، الأبيـات باللّـون الأحمـر، والعناوين باللّون الأخضر، والشّرح باللّون البنّي.

عدد الأسطر 23 سطرا، في كل سطر 11 كلمة.

يبدأ الجزء المحقق عند الورقة: 208، وينتهي عند الورقة: 228.

مسطرتها:21 16x.

ناسخها: مُحَمَّد بن أحمد بن أمُحَمَّد الشّريف، فرغ من نسخها يوم 29 رمضان 1119هـ. بتونس.

وهي نسخة تامة ليس بها نقص، بها أخطاء. في حاشيتها بعض التّصحيحات.

اعتمدتها في المقابلة.

أول الجزء المحقق:" وَهَاكَ حُكْمَ الْهَمْزِ فِي المرسُومِ وَضَبْطَهُ بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ

لـمّا فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من أبواب الحذف الأربعة؛ حذف الألف، وحذف الياء، وحذف الواو، وحذف اللام.... ".

آخر الجزء المحقق:"... نظير هذا اللّفظ الذي هو آية في هذا الخلاف قولهم غاية وطاية. الاعراب: ظاهر."

النسخة الرابعة: **(د)** من تنبيه العطشان على مورد الظمآن.

هذه النّسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية الحامّة الجزائر.

تحمل الرقم: 391. ضمن مجموع كتابين تنبيه العطشان والطّراز في ضبط الخرّاز، عدد أوراق هذا المجموع: 184 ورقة، عدد أوراق نسخة تنبيه العطشان هذه 142 ورقة.

كتبت بخط مغربي صغير، باللونين الأحمر والبنّي.

مسطرتها:27.1 x 18.5 سم.

ناسخها: مُحَمَّد بن عبد الله العربي الادريسي الشّريف الحسني، فرغ من نسخها في رمضان سنة 1112هـ.

يبدأ الجزء المحقق عند الورقة: 96، وينتهي عند الورقة: 109.

لم أعتمدها في المقابلة لرداءة تصويرها.

تنبيهات:

1/ اعتمدت في التّحقيق على النّسخة (أ) فجعلتها أصلا، وقابلتها مع النّسختين (ب)،(ج).

2/ لم أذكر كل الفروق بين النّسخ، انّما اكتفيت بالهامّ منها لئلا تثقل الهوامش.

3/ وضعت السّقط بين قوسين معقوفتين[ ].

الفرع الثاني: منهج التّحقيق.

اعتمدت على المنهج المتبع في تحقيق المخطوطات، واتّبعت الخطوات الآتية:

1/ جمعت النّسخ المخطوطة، واعتمدت نسخة أصلا للكتاب.

2/ نسخت الجزء المعني بالتّحقيق من المخطوط وفق قواعد الاملاء الحديثة.

3/ قابلت بين النّسخ المخطوطة المعتمدة في المقابلة، فأتممت السّقط ووضّحت ما لم يتضح في الأصل.

4/ كتبت الآيات بالرّسم العثماني، واعتمدت في ذلك على مصحف المدينة النّبوية الحاسوبي وهو على رواية حفص عن عاصم المطبوع في مجمع الملك فهد بالمدينة.

5/ رقمت الأبيات المشروحة على حسب أرقامها في المورد.

6/ أثبتُّ علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النّص.

7/ عزوت الآيات في المتن –بذكر اسم السّورة ورقم الآية– بعد الآية مباشرة ولم أجعلها في الهامش.

8/ ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الجزء المحقق، ومن لم أترجم له اكتفيت بذكر سنة وفاته إلا ما سقط سهوا.

9/ علقت على بعض المسائل التي تستدعي تعليقا بنقلي لنصوص العلماء التي توضح تلك المسائل قدر الاستطاعة.

10/ وثّقت النّصوص من مصادرها التي نقل منها المؤلف قدر الاستطاعة.

11/جعلت قائمة للمصادر والمراجع.

12/ ختمت بفهرس للموضوعات.

الفرع الثالث: نماذج من النّسخ المخطوطة.

صورة الوجه الأول من الجزء المحقق من مخطوط: " تنبيه العطشان على مورد الظّمآن "

المشار إليه في التّحقيق بالرّمز (أ)

صورة الوجه الأخير من الجزء المحقق من مخطوط: " تنبيه العطشان على مورد الظمآن "

المشار إليه في التحقيق بالرّمز (أ)

صورة الورقة الأولى من الجزء المحقق من مخطوط: " تنبيه العطشان على مورد الظمآن " المشار إليه في التّحقيق بالرّمز (ب)

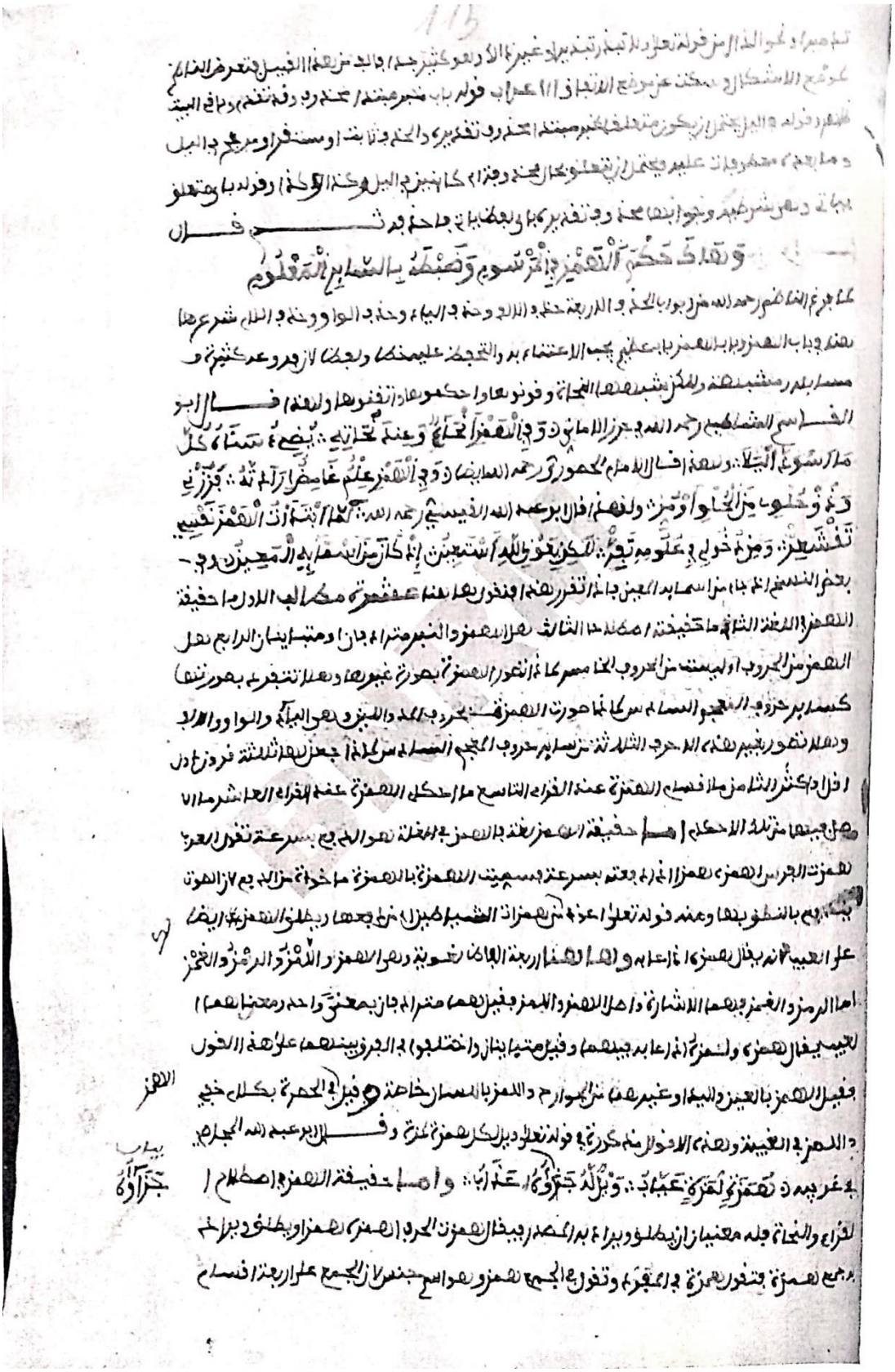

صورة الورقة الأخيرة من الجزء المحقق من مخطوط: " تنبيه العطشان على مورد الظمآن " المشار إليه في التحقيق بالرّمز (ب)

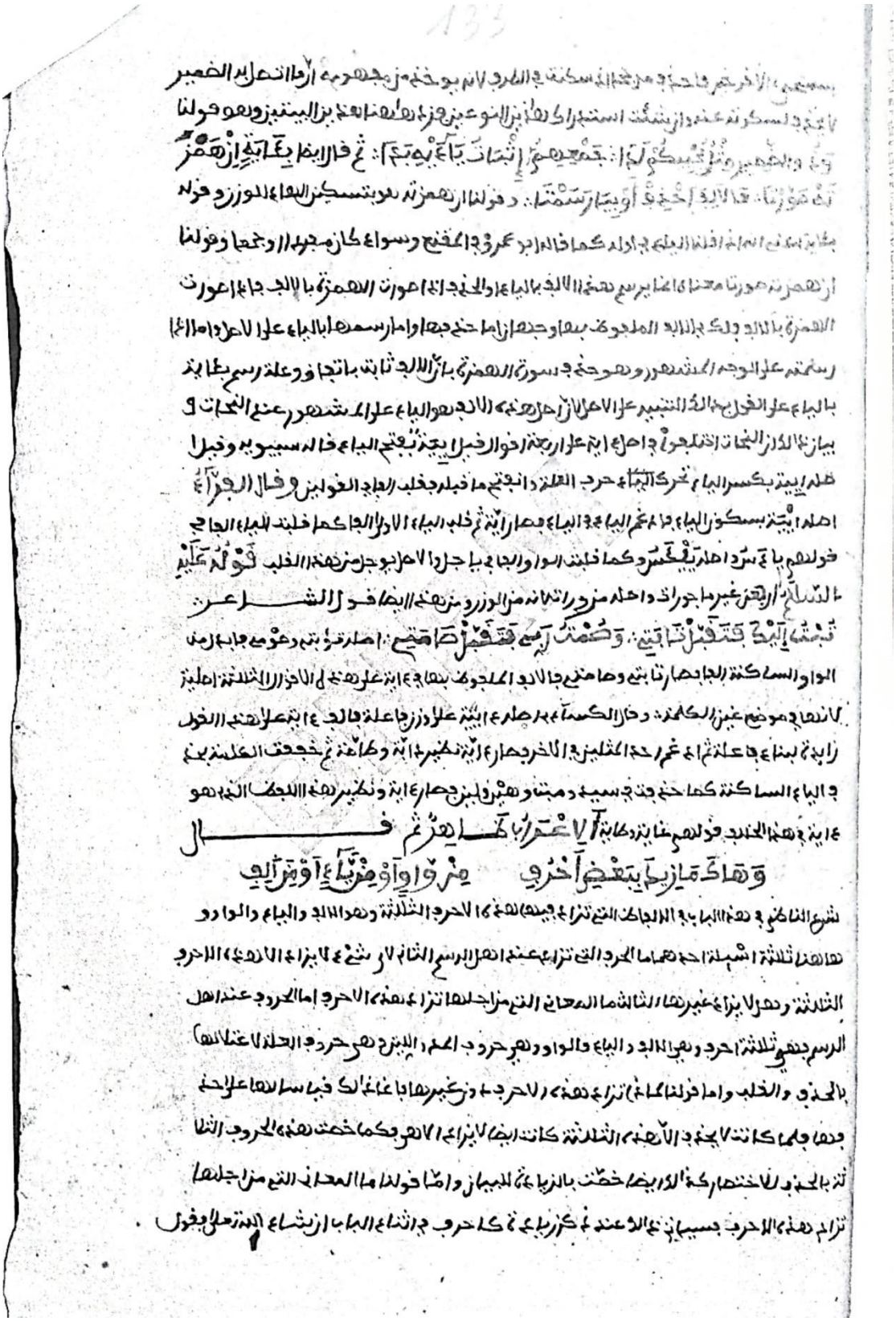

صورة الوجه الأول من الجزء المحقق من مخطوط: " تنبيه العطشان على مورد الظمآن "

المشار إليه في التحقيق بالرمز (ج)

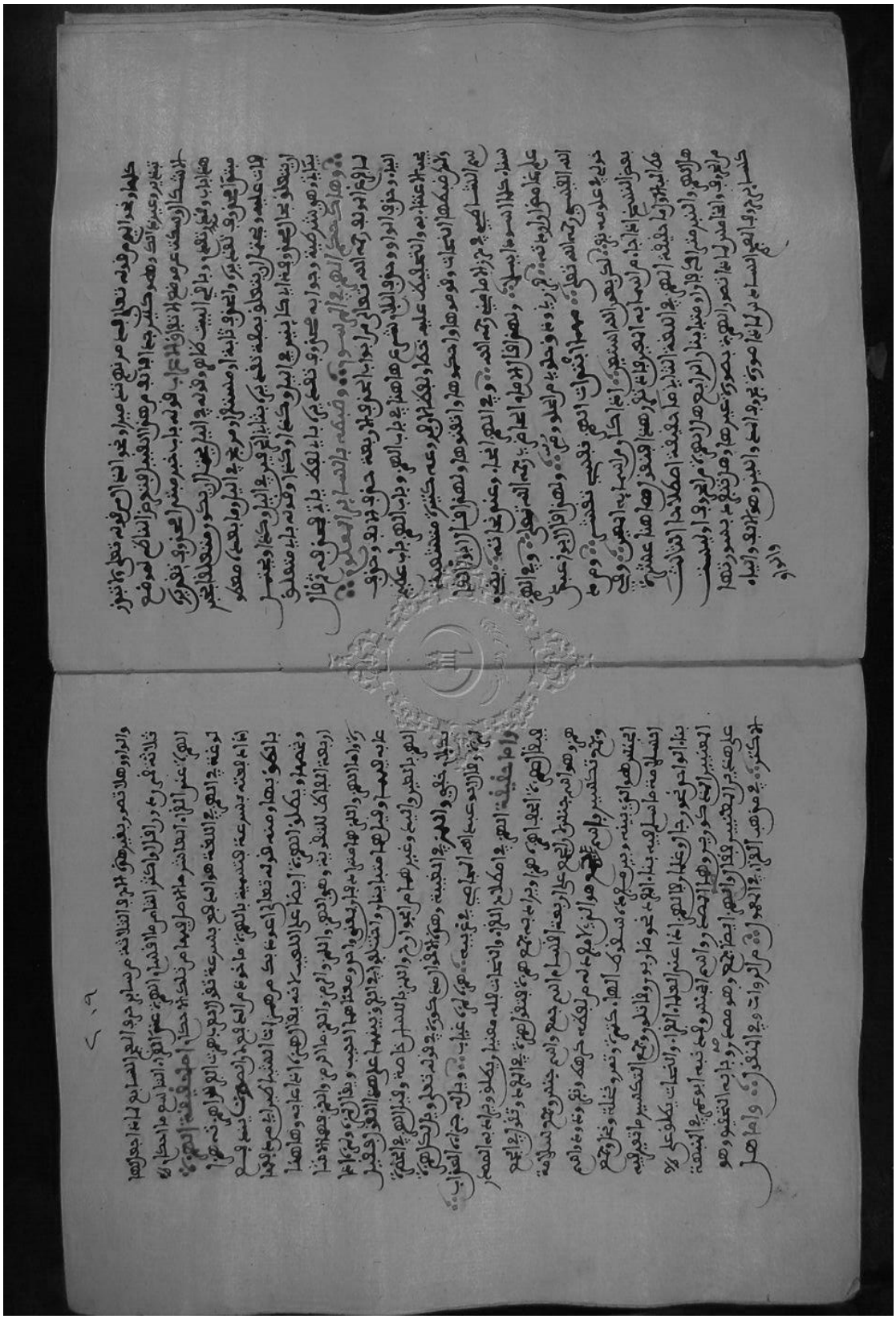

صورة الوجه الأخير من الجزء المحقق من مخطوط: " تنبيه العطشان على مورد الظمآن "
المشار إليه في التحقيق بالرمز (ج)

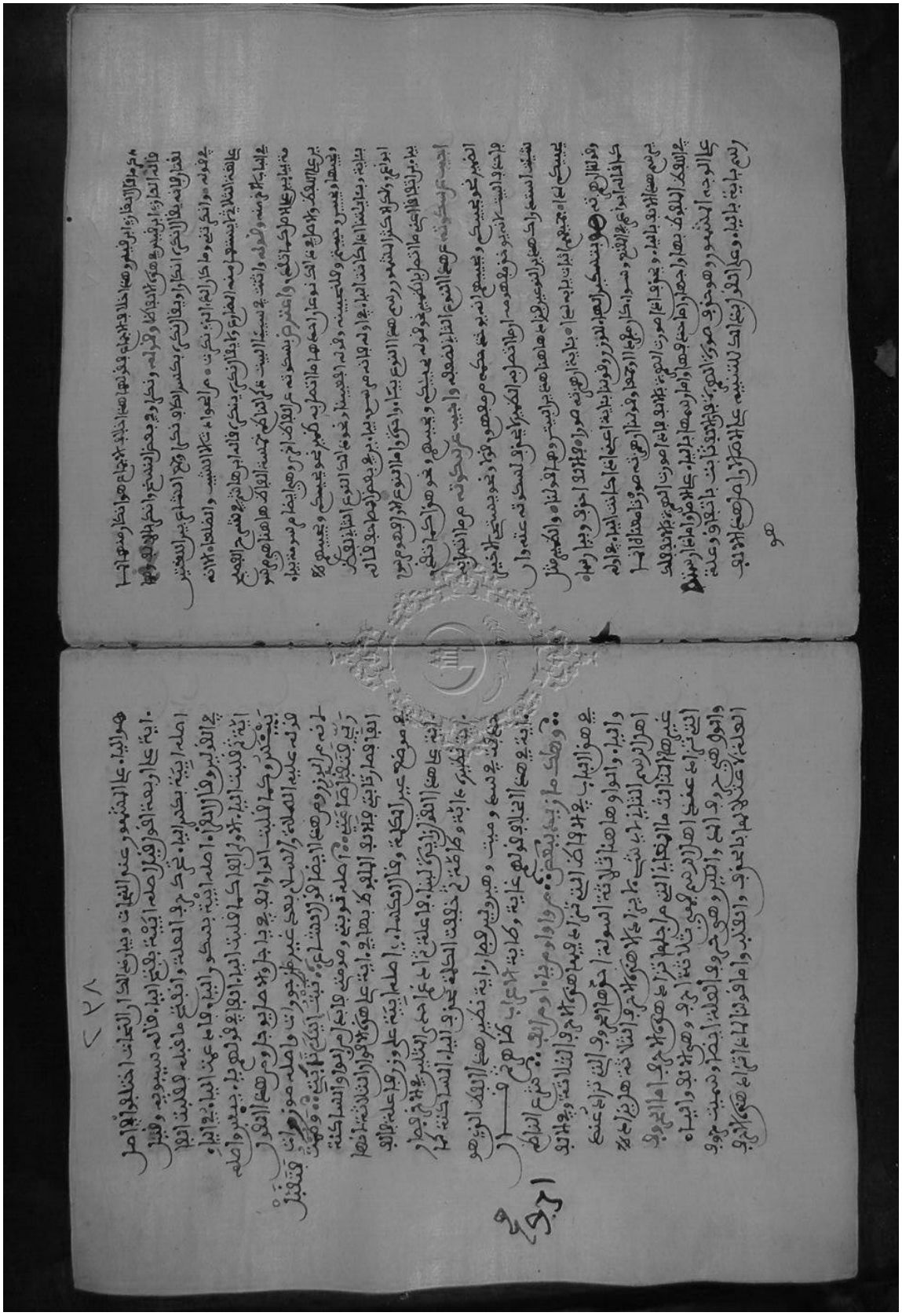

المبحـث الثّـــاني:

النّص المحقّـق.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

ثمّ قال:

291- وَهَاكَ حُكْمَ الْهَمْزِ فِي الْمَرْسُومِ وَضَبْطَهُ بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ.

لما فرغ [النّاظم][1] رحمه الله من أبواب الحذف الأربعة، حذف الألف، وحذف الياء، وحذف الواو، وحذف اللّام، شرع ها هنا في باب الهمز، وباب الهمز باب عظيم، يجب الاعتناء به، و[التحفُظ][2] عليه خطا ولفظا، لأنّ فروعه كثيرة، و[مسائله][3] مُتشعِّبة، ولكن ضبطها النُّحاة وقوموها وأحكموها وأتقنوها؛

ولهذا قال أبو القاسم الشّاطبي[4] رحمه الله في حرز الأماني:

وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا.[5]

ولهذا قال الإمام الحصري[6] رحمه الله أيضا:

وفي الهمزِ علمٌ غامضٌ إن أردته فزرني وذق حلوي من الحلو أو مُرّ

---

[1] في (ج): المؤلف، والمثبت في (أ)،(ب).

[2] في (ج): والتحفيظ، والمثبت في (أ)،(ب).

[3] ساقطة من (ج)، والمثبت في(أ)،(ب).

[4] القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الشّاطبي الرّعيني، الضّرير، ولد بشاطبة، من الأندلس في آخر سنة538 هـ، أشهر شيوخه: أبوعبد الله مُحَمَّد النفزي، والإمام ابن هذيل، أشهر تلاميذه: أبو الحسن علي السّخاوي، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، أشهر كتبه: "حرز الأماني ووجه التهاني"، "عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد" في علم الرسم، توفي يوم الأحد 28 جمادى الآخرة، سنة 590هـ.(ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2/ ص20-23؛ تاج الدين السّبكي، طبقات الشّافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو ج7 (ط2؛ القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ) ص 270-272.)

5 ينظر: عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشّاطبية في القراءات السبع، (ط13؛ مصر: دار السّلام للطباعة والنّشر، 1439هـ-2018م) ص 105، 106.

[6] عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ أَبُو الحَسَنِ، الفِهْرِيّ، القَيْرَوَانِي، الحُصرِي، المُقْرِئ، الضّرِيرُ، وكان عالماً بالقراءات وطرقها، مِنْ كِبَارِ الشُّعَرَاء، وَلَهُ تَصَانِيْف فِي القِرَاءات منها قصيدة منظومة في قراءة نافع، دخل الأندلس بعد سنة 450هـ، وتوفي بطنجة سنة 488هـ (ينظر: مُحَمَّد بن أحمد الذّهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. ج19(ط3؛ لبنان: مؤسسة الرسالة،1405هـ- 1985م) ص 26، 27؛ أحمد بن مُحَمَّد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس. ج3 (ط1؛ بيروت: دار صادر، 1972) ص 334؛ سعيد اعراب، القرّاء والقراءات بالمغرب، ص15، 16.)

ولهذا قال أبو عبد الله القيسي[1] رحمه الله:

مهما ابتدأتُ الهمزَ نفسي تَقْشَعِرْ وَمِنْ دُخُولِي فِي عُلومِهِ تَفِـرْ

لَكِـنْ بعــونِ اللهِ أَسْتَعِيـــــــنُ إِذْ كَانَ من أسمائِهِ الـمُعِيــنُ

وفي بعض النُّسخِ:

..... إذ جاء من أسمائه المعـــينُ

فإذا تقرر هذا فنقول ها هنا عشرة مطالب:

الأول: ما حقيقة الهمز في اللغة ؟

الثاني: ما حقيقته اصطلاحا ؟

الثالث: هل الهمز والنبر مترادفان أو متباينان؟

الرابع: هل الهمزة من الحروف أو ليست من الحروف؟

الخامس: لماذا تصور الهمزة بصورة غيرها ؟وهل [لا][2] تتفرد بصورتها كسائر حروف المعجم ؟

السّادس: لماذا صورة الهمزة بحروف المد واللين وهو الألف والياء و الواو ؟، وهلا تصور بغير هذه الأحرف الثلاثة من سائر حروف المعجم؟

السّابع: لماذا جعل لها ثلاثة قرون دون أقل أو أكثر؟

الثّامن: ما أقسام الهمزة عند القراء؟

التّاسع: ما أحكام الهمزة عند القراء؟

العاشر: ما الأصل فيها من تلك الأحكام؟ [ظ1]

أما حقيقة الهمز لغة: فالهمز في اللغة هو الدّفع بسرعة، تقول العرب: همزت الفرس أهمزه همزا إذا دفعته بسرعة[3]، فسميت الهمزة بالهمزة مأخوذة من الدفع، لأن الصوت يندفع

---

1 أبو عبد الله مُحَمَّد بن سليمان القيسي الأندلسي الفاسي، عالم بالقراءات، والرّسم والضّبط، له: الأجوبة المحققة (قصيدة رائية في القراءات، والميمونة الفريدة في نقط المصاحف وضبطها، شرحها أبو زيد عبد الرحمن المديوني، توفي سنة 810هـ (ينظر: سعيد اعراب، القراء القراءات بالمغرب، ص 53، 62.)

2 ساقطة من (ج)، ومثبتة في (أ)،(ب).

3 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي ، ج5(ط3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ) ص426؛ مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرّسالة بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، (ط8؛ بيروت: مؤسسة الرّسالة، 1426هـ/2005م) ص529.

بالنّطق بها، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ المؤمنون: 98 أي من دفعها ونَخْسِهَا[1].

ويطلق الهمز أيضا على العيب، لأنّه يقال همزه إذا عابه[2]، وها هنا أربعة ألفاظ لغوية وهي: الهمز، واللّمز، والرّمز، والغمز.

أما الرّمز والغمز فهما الإشارة.

وأما الهمز واللّمز فقيل هما مترادفان بمعنى واحد، ومعناهما العيب، يقال همزه ولمزه إذا عابه فيهما.

وقيل هما متباينان واختلفوا في الفرق بينهما على هذا القول؛ فقيل الهمز بالعين واليد وغيرهما من الجوارح، واللّمز باللّسان خاصة.

وقيل الهمز في الحضرة بكلام خفي واللّمز في الغيبة.

وهذه الأقوال مذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ الهمزة: 1.[3]

قال أبو عبد الله المجاصي[4] في غريبه:

همــزةٌ لمــزةٌ عيــابُ ويل له جـزاؤهُ العذابُ

وأما حقيقة الهمز في اصطلاح القرّاء والنّحاة فله معنيان:

يطلق ويراد به المصدر فيقال همزتُ الحرف أهمزه همزا.

---

1 كتبت في (أ)،(ب)،(ج): نَخْصِها، والصّواب ما أثبته.(ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ج5/ ص426، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق ص529.)

2 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج5/ ص426؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق ص 529.

3 ينظر: ابن جرير الطّبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر، ج24 (ط1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م) ص597؛ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ج5 (ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ) ص521.

4 مُحَمَّد بن شعيب أبو عبد الله المجاصي اليصليتي، تعلم برباط تازة على أبي الحسن بن بري، وأخذ عن غيره، ثم نزل فاس فأخذ عن أبي الحسن علي القرطبي وأبي العباس المكناسي وغيرهما، علّم الصبيان بتازة، ويذكر أن من تلاميذه ابن آجرّوم، توفي أواسط القرن الثّامن للهجرة رحمه الله، من مؤلفاته: شرح على مورد الظّمآن، شرح على ضبط الخرّاز، "منظومة في غريب القرآن، وشرح على الدّرر اللّوامع" طُبعا ضمن كتاب جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن للدكتور عبد اللّطيف الميموني، (ينظر: سعيد اعراب، القرّاء والقراءات بالمغرب، ص45، 46.)

ويطلق ويراد به جمع همزة، فتقول همزة في المفرد، وتقول في الجمع همز، وهو اسم جنس؛ لأنّ الجمع على أربعة أقسام: اسم جمع، واسم جنس، وجمع سلامة، وجمع تكسير.

فاسم الجمع: هو الذي لا مفرد له من لفظه، كرهط ونفر وذود.

واسم الجنس: وهو الذي بينه وبين مفرده سقوط الهاء كثمرة وثمر، ونخلة ونخل.

وجمع السّلامة: ما سلم فيه بناء المفرد نحو ضاربون وقاتلون.

وجمع التكسير: ما تغير فيه بناء الواحد نحو رجال، وغلمان.

فالهمز إذن عند [العلماء][1] القرّاء والنّحاة يطلق على المعنيين المذكورين وهما المصدر واسم الجنس.

وقد نبّه أبو عمرو الدّاني[2] في المنبّهة على هذين المعنيين فقال:

والْهَمْزُ أَيْضًا جَمْعٌ وَهْوَ مَصْدَرُ وَبَابُهُ التَّحْقِيقُ وَهْوَ الْأَكْثَرُ

[فِي مَذْهَبِ الْقُرَاءِ فِي الْمَعْمُولِ][3] من للرّوايــة وفي المنقــول.

وأمّا هل الهمز والنّبر مترادفان أو متباينان؟ ففي ذلك قولان:

مذهب الجمهور: وبه قال سيبويه[4] أنهما مترادفان على معنى واحد؛ وهو [ظاهر][5] كلام الناظم أولا في قوله: ..... مَالَمْ يَكُنْ شُدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِرَا

لأنّه عبّر بالنّبر [عن الهمز][6] ها هنا، وعبّر بالهمز عن النّبر في قوله:

---

1 ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ)،(ج).

2 هو عثمان بن سعيد، الأموي مولاهم القرطبي المعروف بابن الصّيرفي، ولد سنة 371هـ، أخذ عن خلق كثيرين منهم: خلف ابراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن غلبون، فسمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله، وفي القراءات علما وعملا، وفي الفقه، والتفسير، وسائر أنواع العلوم، أخذ عنه كثيرون أشهرهم: أبو داود سليمان بن نجاح، له من المصنفات: كتاب التّيسير في القراءات، والمقنع في رسم الصحف، والمحكم في النّقط وغيرها، توفي سنة 444 هـ. (ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج1/ ص 503 إلى 505، خير الدين الزّركلي، الأعلام ، ج4/ ص 206.)

3 ساقط من (أ)، والمثبت من (ب)،(ج).

4 هو عمرو بن عثمان، أبو بشر، الملقب بسيبويه: إمام النّحاة، ولد في إحدى قرى شيراز سنة 148 هـ، قدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد وأخذ عنه، رحل إلى بغداد وناظر الكسائي، اختلف في سنة وفاته، قيل سنة 180 هـ، وله الكتاب في النّحو، (ينظر: خير الدين الزّركلي، الأعلام، ج5/ ص 180؛ الذهبي، سير أعلام النّبلاء، ج8/ 351.)

5 ساقطة من (أ)،(ج).

6 ساقط من (أ)،(ج).

..... وفِي الّذِي هُمِزَ مِنْهُ شُهِّرَا.

قال ابن السّكيت[1] في اصطلاح المنطق: "يقال نبرت الحرف أنبره، وأنبره نبرا إذا همزته. والنّبر بكسرِ النّون دويبة أصغر من القراد تلسع فينتفخ موضعها، وجمعه أنبار."[2]

وقيل هما متباينان وهو مذهب الخليل بن أحمد وجماعة من النّحاة، فالهمز عندهم هي المحقّقة، والنّبر هي الهمزة المخفّفة بوجه من وجوه التّسهيل.[3]

وما يدل على أن النّبر هو الهمز ما ذكر ابن رشد في البيان والتّحصيل في الجزء الثّاني منه قال: "سئل مالك عن النّبر في القرآن في الصّلاة فقال: إنّي لا أكرهه، وما يعجبني ذلك."

يعني بالنّبر الهمز الشّديد التّكلف، وقال ابن رشد: "يريد بالنّبر اظهار الهمز في كل موضع على الإطلاق." [4]

وقد نبّه أبو عمرو الدّاني في المنبّهة على هذين القولين فقال:

وَالْهَمْزُ وَالنَّبْرُ هُمَا لَقَبَـانِ لِوَاحِدٍ بِذَلِكَ يُعْلَمَـــانِ

وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحُرُوفِ النَّبْرُ تَعْبِيرٌ عَنِ التَّخْفِيفِ

لِلْهَمْزِ وَالْهَمْزُ أَشَدُّ مِنْهُ وَالْأَوَلُ الصَّحِيحُ فَالْزَمَنْهُ.

وأما هل الهمزة من الحروف أو ليست من الحروف؟

---

1 يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، المعروف ابن السّكيت: ولد سنة 117هـ ، إمام في اللّغة والأدب، أصله من خوزستان تعلم ببغداد، روى عن الأصمعي، وأبي عبيدة، والفراء، وجماعة غيرهم من أهل العلم، أدّب أبناء المتوكل الخليفة العباسي، الذي قتله سنة 205 هـ لسبب مجهول، من كتبه : إصلاح المنطق، الألفاظ، الأضداد وغيرها. (ينظر: علي بن الحسن (ابن عساكر)، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ج74 (لاط؛ بيروت: دار الفكر، 1415هـ-1995م) ص150؛ الزركلي، الاعلام، ج8/ص195.)

2 ينظر: ابن السّكيت، اصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد شاكر وعبد السّلام هارون، (ط4؛ مصر: دار المعارف، 1987) ص 16.

3 ينظر: عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه، الكتاب، ت: عبد السّلام مُحَمَّد هارون، ج3 (ط 3؛ مصر: مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م) ص548-550.

4 ابن رشد القرطبي، البيان والتّحصيل والشّرح والتّوجيه والتّعليل لمسائل المستخرجة، حقّقه: د مُحَمَّد حجي وآخرون، ج1 (ط2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م) ص358.

فاعلم أنّها من الحروف باتفاق القرّاء وجمهور النّحاة[1]، خلافا للمبرد القائل بأنّها ليست من الحروف[2]؛ وإنّما هي من قبيل الضّبط والشّكل.

قال ابن عصفور دليله عدم ثبوتها على صورة واحدة.[3]

والصّحيح أنّها من الحروف، والدّليل على أنّها من الحروف ثلاثة أوجه:

أولها: أنّها تعتبر بما تعتبر به سائر الحروف من ضمّ، وفتح، وكسر، وسكون.

الثّاني: أنّها يلفظ بها كما يلفظ بسائر الحروف.

الثّالث: [أنّها][4] يخط بها كما يخط بسائر الحروف.[5]

وأما قولنا لماذا تصوّر الهمزة بصورة غيرها؟ وهلّا تصوّر بصورتها كسائر حروف المعجم؟

فإنّما فعل بها ذلك لأنها لا تثبت في اللفظ على حالة واحدة، بل تارة تحقق، وتارة تسهّل بين بين، وتارة تبدل، وتارة تحذف، وتارة تنقل حركتها؛ فكما كانت لا تستَقِرُ في اللفظ على حالة واحدة، فكذلك لا تستقر في الخط على صورة واحدة، بل تارة تستعار لها صورة الواو، وتارة تستعار لها صورة الألف، وتارة تستعار لها صورة الياء، وتارة لا تكون لها صورة كسائر الحروف، فتصرفوا فيها في الخط بتصرفات عديدة، كما تصرفوا فيها في اللفظ بتصرفات عديدة.

وأما قولنا لماذا صوّرت الهمزة بحروف المد واللين دون غيرها من سائر الحروف؟

فإنّما فعل بها ذلك لأنّها إذا سهلت لا تسهل إلا بهذه الحروف الثلاثة، لأنّ الهمزة المسهلة إذا فُتِحَت جعلت بين الهمزة والألف، وإذا ضُمَّت جُعِلت بين الهمزة والواو، وإذا كُسِرت جُعلت بين الهمزة والياء.

---

1 قال سيبويه: "واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا من لم يخفّفها؛ لأنَّه بَعُدَ مخرجها، ولأنّها نبرةٌ في الصدَّر تخرج باجتهادٍ، وهي **أبعد الحروف** مخرجاً." (سيبويه، الكتاب، مرجع سابق ج3/ ص548)

2 ينظر: مُحَمَّد بن يزيد المعروف بالمبرد، المقتضب، ت: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة،ج1 (ط1؛ بيروت: عالم الكتاب،1996) ص155.

3 قال ابن جنّي: " فأما انقلابها في بعض أحوالها لعارض يعرض لها من تخفيف أو بدل، فلا يخرجها من كونها حرفا، وانقلابها أدل دليل على كونها حرفا." (ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: أحمد رشدي شحاته عامر، مُحَمَّد فارس. ج1 (ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م) ص57.)

4 ساقطة من (أ)، (ب).

5 ينظر: ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، مرجع سابق، ج1/ ص55 -57.

وأما قولنا لماذا جُعِل لها ثلاثة قرون دون أقل أو أكثر؟

ففي ذلك قولان:

قيل اتّباعا للحركات الثّلاث: الضّمّة، والفتحة، والكسرة.

وقيل اتّباعا للحروف الثّلاثة: الألف، والياء، والواو، وهي حروف المد واللين.[و2]

وأما قولنا ما أقسام الهمزة عند القرّاء [فهي][1] سبعة أقسام: همزة القطع، وهمزة الجمع، وهمزة المتكلم، وهمزة الأصل، وهمزة الوصل، وهمزة الاستفهام، وهمزة ما لم يسم فاعله.

وقال بعضهم: أقسام الهمزة قسمان: همزة القطع، وهمزة الوصل.

وهمزة القطع على ستة أقسام: همزة القطع، وهمزة الجمع، وهمزة المتكلم، وهمزة الأصل، وهمزة الاستفهام، وهمزة ما لم يسم فاعله.

وأما قولنا ما أحكام الهمزة عند القراء؟

فلها سبعة أحكام: التّحقيق، والتّسهيل بين بين، والبدل بالألف، والبدل بالياء، والبدل بالواو، والنّقل، والإسقاط.[2]

وإنّما تصرفوا في الهمزة بهذه التّصرفات السّبعة، ولم يتصرفوا بها في غيرها [من الحروف][3]:

لأنّ الهمزة حرف قوي، جلد، صعب، بعيد المخرج من أقصى الصدر، باجتهاد، وقوة، واعتماد، حتى شبهها بعضهم بالتّهوع، وشبهها بعضهم بالسّعلة، فلمّا انفردت بهذه الأحوال خصصوها بهذه الصرفات.

وأما قولنا ما الأصل في الهمزة من تلك الأحكام؟

فالأصل في الهمزة التّحقيق وما عداه فرع عنه.

والدّليل على أنّ أصلها التّحقيق: العموم والخصوص، والافتقار وعدم الافتقار.

أمّا دليل العموم والخصوص: فلأنّ كل همزة [سُهِّلت][4] يجوز تحقيقها، وليس كل همزة محقّقة يجوز تسهيلها، فالتّحقيق مطرد والتسهيل غير مطرد، فما اطّرد حكمه أصل لما لم يطرد حكمه.

---

[1] في (ج): فلها.

2 ينظر: سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج3/ ص541-556.

[3] ساقط من (أ)،(ج).

4 في (ج): مسهّلة .

وأمّـا دليـل الافتقـار وعـدم الافتقـار: فـلأنّ غـير التّحقيـق مـن التّسـهيل وغـيره يفتقـر إلى سبب، والتحقيق لا يفتقر إلى سبب، وما لا يفتقر أصل لما يفتقر.

هذا ما يتعلق بالمطالب العشرة المذكورة.

ثم نرجع إلى كلام النّاظم فقوله: "**وهاك**" تقدم لنا [معنى هاك][1] وأنه اسم فعل، ومعناه خذ وتناول، وأنه يمد ويقصر، والمد [أفضل][2] وأشهر، فإذا كان بالمد ففي همزته ثلاثة أوجه: الفتح، والكسر، والسكون، والفتح [أفضل][3] وأشهر، هذا كله في غير هذا النّمط، وأما ها هنا فليس فيه إلا القصر للوزن.

وقوله: "**وهاك حكم الهمز في المرسوم**" معناه خذ وتناول أحكام الهمز، أي خذ وتناول مني صفة الهمز، وكيفية كتابته في المرسوم، أي في المصحف، فالمراد بالمرسوم هنا مصحف عثمان بن عفان ﷺ، كأنّه يقول أذكر لك في هذا الباب كيفية كتابة الهمز في المصحف، حيث يكتب بصورة الألف، وحيث يكتب بصورة الياء، وحيث يكتب بصورة الواو، وحيث يكتب بغير صورة أصلا، سواء كان الهمز مصوّرا أو مجردا، وسواء كان محرّكا أو مسّكنا، وسواء كان مفردا أو مزدوجا، وسواء كان أصليا أو زائدا، وسواء كان محقّقا أو مخفّفا، وسواء كان مبتدأ أو متوسطا أو متأخرا.

وقوله: "**وضبطه بالسّائر المعلوم**" معناه وخذ مني ضبطه، أي حصر مسائله، بالسائر أي بالوجه السائر أي المنتشر في سائر البلدان من الحواضر والبوادي.

وقوله: "**السّائر**" معناه المنتشر ومنه قولهم المثل السّائر أي المنتشر لأنه سير به حتى انتشر في البلاد والأمصار.

وقوله: "**المعلوم**" أي المتعارف المشهور بين النّاس، وكأنّه يقول خذ مني كيفية كتابته في المصحف محصورا لك بالوجه المعروف المشهور بين النّاس.

الإعراب: قوله: "**وهاك**" اسم فعل مبني لوقوعه موقع المبني وهو خذ، وقوله: "**حكم**" مفعول باسم الفعل، وقوله: "**في المرسوم**" متعلق بحكم، وقوله: "**وضبطه**" معطوف على حكم،

---

1 في (ب): معناه.

2 في (ب): أفصح.

3 في (ب): أفصح.

وقوله: "**بالسّائر**" متعلق بضبطه، وقوله: "**المعلوم**" نعت.

ثم قال:

292- فَـأَوَّلٌ بِأَلِـفٍ يُصَـوَّرُ وَمَـا يُـزَادُ قَبْـلُ لَا يُعْتَبَـرُ

ذكر النّاظم في هذا البيت: [أنّ الهمزة][1] المبتدأة الواقعة في أوّل الكلمة تصور بالألف؛ سواء كانت في أول الكلمة حسّا أو معنى، فهذان قسمان:

أحدهما: أن تقع أول الكلمة حسّا، وإلى هذا القسم أشار النّاظم بالشّطر الأوّل وهو قوله: فَأَوَّلٌ بِأَلِفٍ يُصَوَّرُ.

القسم الثّاني: أن تقع في أول الكلمة في المعنى لا في الحسّ، وإلى هذا القسم الثاني أشار النّاظم بالشّطر الثّاني وهو قوله: وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ.

مثـال القسـم الأول: وهـو الهمـزة الواقعـة أول الكلمـة حسّـا:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة 2 ،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾ البقرة 5،﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ ﴾ ق37، فهذه ثلاثة أمثلة؛ مثال المفتوحة، ومثال المضمومة، ومثال المكسورة.

ومثال القسم الثاني: وهي الهمزة الواقعة أول الكلمة في المعنى لا في الحسّ: كأَنَّهُ، فإِنَّهُ، سَأُنزِلُ،[هـذه ثلاثـة أمثلـة أيضـا؛ مثـال المفتوحـة، ومثـال المضـمومة، ومثـال المكسـورة، وهـذا القسم مثّله النّاظم، في البيت الثّاني لهذا البيت، بثلاثة أمثلة وهو قوله:

نَحْـوُ بِـأَنَّ وَسَأُلْقِـي فَـإِنَّ

قوله: **بِأَنَّ** مثال المفتوحة،][2] وقوله: **وسَأُلْقِـي** مثال المضمومة، وقوله: **فَإِنَّ** مثال المكسورة.

وقوله: **وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ**.

فيقدر كأنّه معدوم، وإنّما يُقدَّر هذا الحرف بالعدم لأنّه كلمة أخرى [داخلة][3] على الكلمة التي فيها الهمزة، ولا فرق في هذا الحرف بين أنواع الحروف، وسواء كان حرف جرّ أو حرف عطف أو حرف تنفيس أو غير ذلك.

---

[1] ساقط من (ب)، والمثبت في (أ)،(ج).

[2] ساقط من (أ)، والمثبت في (ب)،(ج).

[3] في (ب): دخلت.

فترسم الهمزة الواقعة في أول الكلمة **بالألف** في القسمين المذكورين على مراد الوصل [ظ2].

وهذا الحرف الذي أشار إليه النّاظم هو الحرف الذي لا يمكن الوقف عليه، فلا يعتبر أيضا كذلك وهو من باب أولى وأجدر نحو: ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ ،﴿ يَبۡنَؤُمَّ هَٰرُونَ ﴾.

وإنّما خص النّاظم الحرف الذي لا يمكن الوقف عليه أصلا.

وهذا الحرف الذي لا يمكن الوقف عليه ها هنا محصور في ثمانية أحرف وهي: الفاء، والسّين، وهمزة الاستفهام، واللّام، وتاء القسم، والواو، والباء، وكاف التّشبيه.

وهذه الحروف الثّمانية يجمعها قولك: **فسأل توبك**؛ مثال الفاء ﴿ فَإِنَّ ﴾ ، ومثال السّين﴿ سَأُلۡقِي ﴾، ومثال الهمزة ﴿ أَءِلَٰهٞ ﴾، ومثال اللّام ﴿ لِأَبۡنِهِۦ ﴾ ،﴿ لَأَقۡعُدَنَّ ﴾ ، ﴿ لَأَجِدُ ﴾ ، ومثال التّاء ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ ، ومثال الواو ﴿ وَأَن ﴾ ، ومثال الباء ﴿ بِأَنَّ ﴾ ، ومثال الكاف ﴿ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ ، ﴿ كَأَمۡثَٰلِ ﴾ ، ﴿ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ ﴾ .

ولا [فرق][1] في هذه [الحروف][2] بين انفرادها واجتماعها، مثال انفرادها جميع ما تقدم، ومثال اجتماعها ﴿ فَبِأَيِّ ﴾ ، ﴿ لَبِإِمَامٖ ﴾ ، ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِ ﴾ ، وغير ذلك.

فإن قيل لماذا تصور الهمزة الواقعة في أول الكلمة [ألفا مطلقا ؟ وهلّا تصور ألفا إذا كانت مفتوحة، وتصور واوا إذا كانت مضمومة، وتصور ياء إذا كانت مكسورة ؟ قلنا في ذلك جوابان:

أحدهما: يقال إنّما تصور بألف مطلقا إذا كانت في أول الكلمة؛ لأنّ الهمزة الواقعة في أول الكلمة][3] لا تتغير عن حال التّحقيق إلى حال التّسهيل سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

---

[1] ساقطة من (أ)، والمثبتة في (ب)و(جـ).

[2] ساقطة من (أ)، والمثبتة في (ب)و(جـ).

[3] ساقط من (ب)، والمثبت في (أ) و(جـ).

وإنّما قلنا لا تتغير بالتّسهيل لأنّ التّسهيل يقربها من السّاكن، وتقريبها من السّاكن يتنزّل منزلة السّاكن، فيؤدّي ذلك إلى الابتداء بالسّاكن، والعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك.

وإنما قلنا يقربها التّسهيل من السّاكن: لأنّها إذا كانت مفتوحة فتجعل بالتّسهيل بين الهمزة والألف، فإذا كانت مضمومة فتجعل بالتّسهيل بين الهمزة والواو، وإذا كانت مكسورة فتجعل بالتّسهيل بين الهمزة والياء؛ فلمّا كانت الهمزة المبتدأة لا تتغير جعل لها الألف لأنّه لا يتغير عن حال المدّ واللّين، بخلاف الواو والياء لأنّهما يتغيران عن حال المدّ واللّين، لأنّ المدّ واللّين لا يلازمان الواو والياء، فَجُعِلَ ما لا يتغير صورة لما لا يتغير.

الجواب الثّاني: أن الألف تشارك الهمزة في مخرجها من أقصى الصّدر.

كما قال يحيى بن مُحَمَّد الموزني في قصيدته لأنّه قال في مخارج الحروف:

وَقَالَ أَيْضًا الْخَلِيلُ الْأَلِــفُ فِي مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ قَد تَتَّصِفُ

إِذْ كَانَ صَوْتُهَا لَدَيْهِ يَنصَرِمْ فَهْوَ مَجازٌ لَا حَقِيقٌ يَرْتَسِمْ

وأما سيبويه فقال: "لا مخرج للألف يعتمد عليه وإنما هو هواء في الفم".

وقوله: "فَـأَوَّلٌ بِأَلِـفٍ يُصوَّرُ وَمَـا يُـزَادُ قَبـلُ لَا يُعْتَبَـرُ"

اعترض هذا البيت: بأن قيل ظاهره يقتضي أن ما اجتمع فيه همزتان إحداهما همزة الاستفهام أنه يرسم بألفين؛ لأنّ كل واحدة من الهمزتين هي أول الكلمة نحو قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾، وقوله: ﴿ أَءُنزِلَ ﴾، وقوله: ﴿ أَءِلَـٰهٌ ﴾ وأخواته، ولا قائل بهذا.

جوابه أن تقول: هذا الإطلاق يقيده قول النّاظم بعد:

وَمَا يُؤَدِّي لاجْتِمَاعِ صُورَتَين فَالْحَذْفُ عَن كُلٍّ بِذَاكَ.....

فقوله: (**فَــأَوَّلٌ بِأَلِــفٍ**....) البيت، يريد ما لم يؤدِّ إلى اجتماع ألفين.

الإعراب: قوله: "**فأول بألف**" مبتدأ [صح الابتداء][1]ها هنا بالنّكرة، لأن المبتدأ هنا موصوف في المعنى تقديره فهمز أول، وباقيه ظاهر.

[1] ساقط من (أ)، والمثبت من (ب) و(ج).

ثمّ قال:

293- نَحْوُ بِأَنَّ وَسَأُلْقِي وَفَإِنْ وَبِمُرَادِ الْوَصْلِ بِالْيَاءِ لَئِنْ

ذكر النّاظم في الشّطر الأول من هذا البيت ثلاثة أمثلة للهمزة الواقعة في أول الكلمة في المعنى، قوله: "**بِأَنَّ**" مثال للهمزة المفتوحة، وقوله:" **وَسَأُلْقِي**" مثال للهمزة المضمومة، وقوله: "**وَفَإِنْ**" مثال للهمزة المكسورة؛ ولا عبرة في تصوير هذه الهمزة المذكورة في هذه الأمثلة الثلاثة بالحروف التي قبل الهمزة، وهي[1] الباء في قوله: "**بِأَنَّ**"، والسّين في قوله: " **وَسَأُلْقِي**" ، والفاء في قوله: "**فَإِنْ**" ، لأنّ الهمزة ها هنا رسمت على الأصل، والتّحقيق وهو القياس، لأنّ الأصل أن تقدر كلّ كلمة على حدتها وها هنا سؤالان:

أحدهما: لماذا رسم بعض هذا الفصل على مراد الانفصال، ورسم بعضه على مراد الاتصال؟ ، وهلّا رسم جميعه على مراد الانفصال خاصة أو رسم جميعه على مراد الاتصال خاصة؟

السّؤال الثاني: لماذا خصص ما رسم بالواو أو بالياء بمراد الاتصال، وخصص ما رسم بالألف بمراد الانفصال؟

أما قولنا: لماذا رسم بعض هذا الفصل على مراد الانفصال ورسم بعضه على مراد الاتصال؟

فجوابه أن تقول: إنّما فعلوا ذلك جمعا بين اللّغتين؛ لغة التّحقيق، ولغة التّسهيل.

فما رسم منه بالألف فعلى لغة التّحقيق، وما رسم منه بالياء أو بالواو فعلى لغة التّسهيل.

وأما السّؤال الثّاني وهو قولنا: لماذا خصص [ما رسم][2]بالألف بمراد الانفصال، وخصص ما رسم بالياء أو بالواو بمراد الاتصال؟

فجوابه أن تقول: لا وجه لهذا التّخصيص إلا الجمع بين اللّغتين كما تقدم في السّؤال الأول.

---

[1] في (أ): وفي.

[2] ساقط من (ب)، والمثبت في (أ) و(ج).

وقال بعضهم: إنّما لم تعتبر هذه الحروف الدّاخلة على هذه الألفاظ الثّلاثة وأشباهها، لأنّ كلّ واحد من هذه الحروف الثّلاثة محمول على حرف يمكن الوقف عليه، وانفصاله ممّا بعده.

وبيان ذلك أن الباء في "**بِأَنَّ**" محمول على في لاشتراكهما في الجرّ بهما؛ والسّين في "**وَسَأُلْقِي**" محمول على سوف لاشتراكهما في التّنفيس؛ والفاء في "**فَإِنْ**" محمول على ثمّ لاشتراكهما في العطف بهما.

فلمّا كان كلّ حرف [و3] من هذه الأحرف في معنى حرف يمكن انفصاله عمّا بعده، قدِّرت هذه الزّوائد بانفصالها عما بعدها، وكأنّها لم تتصل بما بعدها؛ وهذا الجواب لا نسلمه لأنه يلزم عليه أن يرسم بالألف ﴿ **يَوْمَئِذٍ** ﴾، و﴿ **حِينَئِذٍ** ﴾، و﴿ **هَـٰٓؤُلَآءِ** ﴾ لأنّهما كلمتان.

وكذلك قوله ﴿ **أَيْفَكًا** ﴾ وأخواته، لأنّ همزة الاستفهام تقدر بحرف يمكن انفصاله عما بعده وهو هل.

وقوله: "**وَبِمُرَادِ الْوَصْلِ بِالْيَاءِ لَئِنْ**"

هذا كلام مستأنف تعرض فيه النّاظم للهمزة التي رسمت على مراد الوصل والتّسهيل، لا على مراد الفصل والتّحقيق، كما في القسم الذي فرغ منه.

وذلك أنّ الهمزة المبتدأة التي دخلت عليها الزّوائد على قسمين:

قسم ترسم فيه الهمزة على **مراد الانفصال عن الزّوائد** ولا عبرة بالزّوائد قبلها، وهذا هو الأصل.

وقسم ترسم فيه الهمزة على **مراد الاتصال بالزّوائد**.

فلمّا فرغ النّاظم من القسم الأول وهو [الأصل][1] الجاري على القياس، لأنّ الأصل أن تقدر كل كلمة على حدتها.

شرع ها هنا في القسم الثّاني وهو ما رسم على مراد الاتصال بالزّوائد، وهو القسم الخارج عن القياس، وهذا القسم حصره النّاظم في خمسة عشر لفظا:

[1] ساقطة من (أ)، والمثبتة في (ب) و(ج).

أولها قوله: ﴿ لَئِنْ ﴾ وآخرها قوله: وأَؤُنَبِّئ.

ذكر اثني عشر [لفظا][1] فيما رسم بالياء، وثلاثة ألفاظ فيما رسم بالواو.

وجعل النّاظم هذا القسم الذي يرسم على مراد الاتصال على قسمين:

ما رسم بالياء، وما رسم بالواو.

وأشار إلى ما رسم بالياء بقوله: .... **وَبِمُرَادِ الْوَصْلِ بِالْيَاءِ لَئِنْ**

إلى قوله: **وَالْمُـزْنَ فِيهَا أَئِــذَا**.

وأشار إلى ما رسم بالواو بقوله: **وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ يَبْنَؤُمَّ وَأَؤُنَبِئْ بِوَاوٍ حَتْمَا**

تقديره وبمراد الوصل **بِوَاوٍ حَتْمَا هَؤُلَاءِ وَيَبْنَؤُمَّ وَأَؤُنَبِئْ**.

فقوله: **وَبِمُرَادِ الْوَصْلِ بِالْيَاءِ لَئِنْ** معناه: ترسم همزة لئن بالياء بمراد الوصل، أي بسبب إرادة الاتصال.

لأنّ قوله: "**وَبِمُرَادِ**" معناه "**بإرادة**" وهو اسم مصدر، أي إنّما رسمت الهمزة في هذه الكلمة التي هي: ﴿ لَئِنْ ﴾ وما عطف عليها بالياء لأجل وصل هذه الكلمة بالزّوائد التي قبلها، فتقدر الكلمتان كالكلمة الواحدة.

فتكون الهمزة في هذه الكلمة[2] ، كالهمزة المتوسطة في الكلمة، فيعطى لها حكم الهمزة المتوسطة، فتكون الهمزة في قوله: ﴿ لَئِنْ ﴾ وفي قوله: ﴿ أَئِفْكًا ﴾ إلى قوله: ﴿ أَئِذَا ﴾ شبيهة بالهمزة في قوله: ﴿ يَئِسَ ﴾ لأنّها همزة مكسورة بعد فتحة فترسم بالياء.

وتكون الهمزة في قوله: ﴿ لِئَلَّا ﴾ شبيهة بالهمزة في قوله: ﴿ خَاطِئَةٍ ﴾ لأنّها همزة مفتوحة بعد كسرة فترسم بالياء.

وتكون الهمزة في قوله: ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ شبيهة بالهمزة في قوله: ﴿ مَآؤُكُمُ ﴾ و ﴿ نِسَآؤُكُمْ ﴾ ،لأنّها همزة مضمومة في الوسط بعد سكون الألف فترسم بالواو.

---

[1] ساقطة من (أ)، والمثبتة في (ب) و(ج).

[2] في (ب): الكلمات.

وتكـون الهمـزة في قولـه: ﴿ يَـبْنَؤُمَّ ﴾ ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ شـبيهة بالهمـزة في قولـه: ﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ فترسم بالواو، ولأنّها همزة مضمومة بعد فتحة.

وقولـه: "**لَـئِنْ**" هـذا هـو أول الألفـاظ الخمسـة عشـر المرسـومة على مـراد الوصـل، وهـو "**لَئِنْ**" كقوله تعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾مريم:46 ، وكـان الأصل أن يرسم هـذا اللّفـظ بـلام ألـف، لأنّ لام القسـم دخلـت على إن الشّـرطية، فهمـا كلمتـان، لكـن اعْتَـدُّوا بالزوائـد هـا هنـا، فحكمـوا الكلمتين بحكـم الكلمـة الواحـدة، فتكـون الهمـزة فيهـا كـالهمزة في "**يَئِسَ**".

الاعـراب: قوله: "**نَحْوُ**" مصدر، وقوله: "**وَبِمُرَادِ الْوَصْلِ بِالْيَاءِ**" المجروران متعلقان بفعل محذوف تقديره: ويرسم أو يصور لئن بالياء على مراد الوصل، وقوله: "**لَئِنْ**" مفعول لم يسمّ فاعله.

ثم قال:

294- ثُمَّ لِـئَلَّا مَعْ أَئِـفْكًا يَوْمَئِـذْ أَئِنَّ مَعْ أَئِنَّـكُمْ وَحِينَئِـذْ

قوله: "**لِـئَلَّا**" [هذا][1] هو اللّفظ الثاني من الألفاظ الخمسة عشر، لأنّ "**لِـئَلَّا**" لو رسم على الأصل المتقدم لرسم بلام ألف نحو ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ ، ولكن لما اعْتَدُّوا بلام التّعليل الدّاخلة على أن النّاصبة للفعل، صارت الهمزة كالمتوسطة، فتكتب بالياء كـالهمزة في فِئَـة [وَمِائَة][2]؛ وإنّما كتبت الهمزة في: "**لِـئَلَّا**" بالياء لأنّها لو خففت لأبدلت ياء، لانفتاحها وكسر ما قبلها، وإنّما حذفت النّون من قوله: "**لِـئَلَّا**" لأنّ أصله "**لِأَنْ**" حذفت منه في الخط، حملا للخط على اللّفظ، لأنّ النّون في اللّفظ محذوفة لأجل الادغام.

وقوله: "**مَعْ أَئِـفْكًا**" هذا هو اللّفظ الثّالث، وإنّما كتبت الهمزة في﴿ أَإِفْكًا ﴾ بالياء لأنّها لو خففت لسهّلت [بالياء][3] فتجعل بين الهمزة والياء.

---

[1] ساقطة من (أ)،(ج).

[2] ساقطة من (ج)، وفي (أ): هزؤا، والمثبتة في (ب).

[3] ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج).

وقـال بعضـهم: إنّمـا كتبـت الهمـزة في ﴿ أَبِفَكًا ﴾ و﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ وأخواتهـا، ممّـا فيـه همزتان ها هنا واعْتَدُّوا بالزّائد، لأنّه لو لم يعتَدُّوا فيها بالزّائد الذي قبل الهمزة لَلَزِم أن تكتب الهمزتان بألفين وتحذف صورة أحدهما؛ وكِلَا الأمرين محذور لأنّه إذا كتبت كل واحدة بألف، أدّى ذلك إلى اجتماع ألفين وذلك مكروه؛ وإن كانت إحداهما بألف وحذفت صورة إحداهما فذلك أيضا محذور، لأنّ الحذف خلاف الأصل، فلمّا لزمهم أحد[1] المحذورين، هربوا منهما إلى تصوير الهمزة بالياء تنزيلا لها منزلة المتوسطة كالهمزة في ﴿ يَبِئِسَ ﴾ .

وهذا الجواب لا نسلمه لأنّ قوله: حذف إحدى الصورتين محذور لا يصحُّ، لأنّهم حذفوا إحدى الصّورتين في: ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ ﴾ النازعات: 10، وفي ﴿ أَءُلْقِيَ ﴾ ونظائرهما.

وقوله: "**يَوْمَئِـذْ**" هذا هو اللّفظ الرّابع، فلو كتبت هذه الهمزة على الأصل لرسمت بالألف مع قطع كلمة يوم عن كلمة إذ [ظ3]، لأن كل واحدة من الكلمتين يمكن الوقف عليها وانفصالها عن الأخرى، ولكنهم بنوا الكلمتين على الأصل فجعلوهما كالكلمة الواحدة فصارت الهمزة فيها كالهمزة في قوله ﴿ فَلَا نَبْتَئِسْ ﴾.

وقوله: "**أَئِـنَّ**" هذا هو اللّفظ الخامس أراد قوله تعالى:﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ الشعراء: 41.

وقوله: "**مَعْ أَئِنَّـكُمْ**" هذا هو اللّفظ السادس، وهذا اللّفظ الذي هو "**أَئِنَّـكُمْ**" ورد في القرآن في أربعة مواضع:

في الأنعام: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾ الأنعام: 19.

وفي النّمل: [﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾ النمل: 55.

وفي العنكبوت:][2] ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ العنكبوت: 29.

وفي فصلت: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ فصلت: 9.

---

[1] في (أ): إحدى.

[2] ساقط من (أ)، والمثبت في (ب) و(ج).

وقوله: "**أَئِنَّـكُمْ**" قيده النّاظم بالميم، احترازا من المجرد من بالميم، فإنه مرسوم بغير ياء، وهو قوله تعالى: ﴿ **أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ** ﴾(يوسف: 90) في يوسف، وقوله تعالى: ﴿ **أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ** ﴾ (الصّافات52) في والصّافات.

وقوله: "**وَحِينَئِـذْ**" هذا هو اللّفظ السّابع، فلو كتبت هذه الهمزة على الأصل لكتبت بالألف، وقطعت كلمة حين عن كلمة إذٍ، [لأن أصله حين إذ][1]، لأن كل [واحد منهما][2] كلمة يمكن الوقف عليها وانفصالها عن الأخرى، ولكنّهم بنوها على الاتصال، فصارت الهمزة فيها كالهمزة في قوله: ﴿ **فَلَا نَبْتَـِٔيْسَ** ﴾.

الاعراب: كل ما ذكر في هذا البيت معطوف[3]، وقوله: "**مَعْ**" في الموضعين ظرف، والعامل فيه فعل محذوف، تقديره وترسم أو تصور بالياء فيما تقدم "**مَعْ أَئِـفْكًا**".

ثم قال:

295- أَئِـنْ أَئِـنَّا الْأَوَّلَانِ وَكَذَا أَئِمَّةٌ وَالْـمُزْنُ فِيهَا أَئِـذَا.

[قوله: "**أَئِـنْ**"][4] هذا هو اللّفظ الثّامن، أراد قوله تعالى: ﴿ **أَءِن ذُكِّرْتُم** ﴾ يس 19.

وقوله: "**أَئِـنَّا الْأَوَّلَانِ**" هذا هو اللّفظ التّاسع والعاشر.

وقوله: "**الْأَوَّلَانِ**" أراد قوله تعالى في سورة النّمل: ﴿ **أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ** ﴾ النمل: 67، وقوله تعالى في سورة والصّافات: ﴿ **أَءِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا** ﴾ الصافات: 36 ، هذان هما الأوّلان؛ واحترز بذلك من الاخر، وهو قوله تعالى في والنازعات: ﴿ **أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ** ﴾ النازعات10 فإنّه محذوف الصّورة.

والكلام في "**أَئِـنْ**" وَ "**أَئِـنَّا**" كما تقدّم لنا في "**أَئِـفْكًا**" وأخواته.

وقوله: "**وَكَذَا أَئِمَّةٌ**" هذا هو اللّفظ الحادي عشر، معنى الكلام: و**أَئِمَّةٌ** مثل ما تقدّم في تصوير همزته على مراد الوصل.

---

[1] ساقط من (ب)، والمثبت في (أ) و(ج).

[2] ساقط من (ب)، والمثبت في (أ) و(ج).

[3] في (ب): معطوفات.

[4] ساقط من (أ) و(ج).

واعْـتُرِضَ النّـاظمُ في ذكر **"أَئِمَّةٌ"** مع هذه الألفاظ، لأنّ أَئِمَّةٌ كلمة واحدة حقيقةً، فهمزته همزة الجمع، لأنّه جمع إمام نحو: حزام وأحزمة، وحمار وأحمرة، وخمار وأخمرة، وهذه الكلمات غير أَئِمَّة كلّها كلمتان في الأصل، وتشبيه **"أَئِمَّة"** بـ **"أَئِـفْكا"** وأخواته غير صحيح.

أجيب عنه: بأن قيل إنّما ذكره النّاظم اتّباعا للشّيوخ في ذكرهم إياه، فإن كان الدّرك فعليهم لا عليه.

وقوله: **"وَالْـمُـزْنُ فِيهَا أَئِـذَا"** هذا هو اللّفظ الثّاني عشر، أراد قوله تعالى في الواقعة: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا﴾ الواقعة: 47 ، وقيده بالسّورة احترازا من **"أَءِذَا"** في غير سورة الواقعة فإنه محذوف الصّورة، والكلام في **"أَئِـذَا"** كالكلام في **"أَئِفْكا"** [وأخواته][1]، لأن همزة الاستفهام دخلت فيه على همزة إذا الظّرفية.

الاعراب: قوله: **"أَئِـنْ أَئِـنَّا"** معطوفان على ما قبلهما وهو قوله: **"لَئِـنْ"**، وقوله: **"الْأَوَّلَانِ"** نعت، وقوله: **"كَـذَا"** جار ومجرور في موضع الرّفع على أنّه خبر المبتدأ الذي هو أَئِمَّة تقديره **"وأَئِمَّةٌ كذا"**، وقوله: **"الْـمُـزْنُ"** مبتدأ، وقوله: **"أَئِـذَا"** مبتدأ ثان، وقوله: **"فيها"** خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول.

ثم قال:

296- وَهَـــؤُلَاءِ ثُـمَّ يَـبْـنَـؤُمَّا وَأَؤُنَبِـئُ بِـوَاوٍ حَـتْمَا

قوله: **"وَهَـــؤُلَاءِ "** هذا هو اللّفظ الثّالث عشر، وقوله: **"هَـــؤُلَاءِ"** دخلت فيه هاء التّنبيه على اسم الإشارة، نحو هذا وهذه؛ واختُلِف في واو **"هَـــؤُلَاءِ"**:

فقال أصحاب المصاحف هو صورة للهمزة.

وقال أصحاب النّحو هو زائد للفرق، كالواو في أولئك، وأولوا، وأولي.

وإذا نقطت **"هَـــؤُلَاءِ"** على قول أهل الرّسم، جعلت نقطة بالصّفراء على الواو، وجعلت أمامها نقطة بالحمراء [2] وهي حركتها؛ ولك في ألف التّنبيه وجهان:

إمّا إلحاقه.

وإمّا جعل المطّة في موضعه على القول بإشباع المنفصل كالمتّصل.

---

[1] ساقطة في (أ) و(ج).

[2] في (ب): بالحمرة.

وإذا نقطته على قول النّحاة القائلين بأنّ الواو فيه للفرق، وجعلت على الواو دارة بالحمراء، علامة لزيادتها في الخط وسقوطها من اللّفظ، وألحقت بالحمرة ألفا قبل الواو، وهي صورة ألف أولاء، وجعلت في هذه الألف نقطة بالصّفرة وهي الهمزة، وجعلت حركتها أمامها نقطة بالحمرة، ولا تلحق ألف التّنبيه على هذا القول أصلا، لئلا يجتمع في الرّسم ألفان، وهما ألف التنبيه وهو آخر الكلمة الأولى، والألف الذي هو صورة الهمزة وهو أول الكلمة الثانية.

وقوله: "**ثُـمَّ يَـبْـنَـؤُمَّا**" هذا هو اللّفظ الرّابع عشر، أراد قوله تعالى في سورة طه: ﴿ **قَالَ يَـبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ** ﴾طه: 94.

فهذا اللّفظ فيه ثلاث كلمات: الأولى حرف النّداء وهو ياء وهو حرفان، والثّانية ابن وهي ثلاثة أحرف، والثّالثة أمّ وهي حرفان، فلو رسمت هذه الكلمة على الأصل لرسمت بثلاثة ألفات، الألف المصاحبة لياء النّداء، والألف الذي هو ألف الوصل في ابن، والألف الذي هو الأصل في أمّ، ولكن جعلوا هذه الكلم الثّلاث كالكلمة الواحدة، فصارت [و4] الهمزة فيها كالمتوسطة، كالهمزة في ﴿ **يَذْرَؤُكُمْ** ﴾ ، و﴿ **يَكْلَؤُكُم** ﴾ ، وإنّما كتبت الهمزة في "**يَـبْـنَـؤُمَّ**" واوا لأنّها لو خففت لسهلت بالواو، لأنّها همزة مضمومة بعد فتحة، فتجعل بالتّسهيل بين الهمزة والواو.

فإن قيل لأيّ شيء كتب "**يَـبْـنَـؤُمَّ**" في طه موصولا، وكتب ﴿ **ٱبْنَ أُمَّ** ﴾ في الأعراف مقطوعا؟

قلنا الفرق بينهما أنّ الذي في **طه** دخل عليه حرف وهو ياء النّداء، فيمكن وصله بما بعده، فكتب موصولا، وأمّا الذي في **الأعراف** فلم يدخل عليه حرف يُقدَّر معه كالكلمة الواحدة، ولأجل ذلك كتب مقطوعا.

وهذا اللّفظ الذي هو ﴿ **يَبْنَؤُمَّ** ﴾ في سورة **طه** ففيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنّه يرسم كلّه موصولا من غير إلحاق ألف النّداء، وهذا هو ظاهر كلام أبي عمرو الدّاني في المحكم.[1]

الثاني: أنّه يرسم موصولا، لكن يُلْحَقُ فيه النّداء بالحمراء، هذا القول نقله اللّبيب.

الثّالث: أنّه يرسم موصولا أيضا، ولكن يثبت فيه ألف النّداء بالسّوداء، وهذا القول ذكره أبو الحسن السّخاوي، وذكره أيضا أبو العاصي في كتاب الكشف، وقد نَبَّـهَ أبو عبد الله القيسي على هذه الأقوال الثّلاثة فقال في الميمونة:

وَيَبْنَـؤُمَّ الْيَـاءُ بِالْبَـاءِ وُصِـــــلْ وَالنُّـونُ بِالْـوَاوِ كَـذَلِكَ نُقِـلْ
وَحَـذَفُوا مَا بَعْـدَ يَا لِلْبَـــــــاءِ وَأَلِـفُ الْوَصْـلِ لِلْاسْـتِغْنَـاءِ
لَـمْ يَـذْكُـرِ الدَّانِي لَهُ إِلْحَاقَـــــا بُعَـيْـدَ يَـا وَاحْفَـظْ بِـهِ شِقَـاقَا
عَنِ اللَّبِيبِ الثَّبْتُ بِالْحَمْـــــــرَاءِ بَعْدَ النِّـدَا فِي شَـرْحِهِ الْأَسْنَـاءِ
عَنِ السَّخَاوِي الثَّبْتُ وَالْكَشْفُ اعْلَمِ تَعْوِيلُنَا عَلَى الَّذِي فِي الْمُحْكَمِ.

وقوله: "**ثُـمَّ يَـبْـنَـؤُمَّا**" فيه في الأصل ثلاث ألفات كما تقدم: ألف ياء، وألف ابن، وألف أمّ، وهذه الألفات على ثلاثة أقسام:

ألف ساقط من غير إلحاق باتّفاق، وهو ألف الوصل، أعني ألف ابن.

وألف مكتوب بالواو باتّفاق، وهو ألف أمّ، وهو ألف الأصل.

وقسم مختلف فيه على ثلاثة أقوال، وهو ألف النّداء، قيل يحذف ولا يلحق، وقيل يحذف ويلحق بالحمراء، وقيل يُثْبَت بالسّوداء كسائر الألفات الثّابتات كما تقدم.

وقوله: "**وَأُنَبِّـئُ**" هذا هو اللّفظ الخامس عشر، أراد قوله تعالى في آل عمران: ﴿ **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ** ﴾آل عمران 15، دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة المتكلّم، وإنّما كتبت الهمزة في "**أَؤُنَبِّـئُكُمْ**" بالواو، لأنّها لو خففت لسهّلت بالواو، ولأنّها تجعل بالتّسهيل بين الهمزة والواو، ولأنّها همزة مضمومة بعد فتحة.

1 ينظر: عثمان بن سعيد الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د عزة حسن، (ط2؛ دمشق: دار الفكر، 1407هـ) ص181- 182، عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، (ط1؛ مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، 1978م) ص80.

وقوله: "**بِـوَاوٍ حَـتْمَا**" أي تُصوَّر همزته بواو لازم، يقال حتمت على عبدي كذا أي أوجبت عليه وألزمته إيّاه.

الاعـراب: قولـه: "**وهـؤلاء**" مبتـدأ، وقولـه: "**ثمّ يبنؤمّـا**" معطـوف على هـؤلاء، وقولـه: "**وأؤنبئُ**" معطوف على "وهؤلاء" أيضا، وقوله: "**بواو**" جار ومجرور في موضع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهؤلاء وما عطف عليه، وقوله: "**بواو**" متعلق بمحذوف تقديره: وهؤلاء وكذا و كذا مرسوم على الوصل بواو حتما، [وقوله: "**حتما**"][1] مصدر بمعنى اسم المفعول، وهو في موضع **الحال** من الضّمير المستتر في متعلق الحال، تقديره: مرسوم حالة كونه حتما، أي محتوما، أي لازما، ويصح أن يكون [**نعتا لمصدر**][2] محذوف تقديره رسما حتما، أي محتوما، أي لازما، ويصح أن يكون **مصدرا على بابه** تقديره محتم ذلك حتما، أي لزم ذلك لزوما.

ثمّ قال:

297- فَصْلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ حُذِفَا مَا لَمْ يَكُ السَّاكِنُ وَسْطًا أَلِفَا

لما فرغ النّاظم رحمه الله من حكم الهمزة المبتدأة، شرع في الهمزة المتوسطة والمتطرفة.

واعلم أن الهمزة على ثلاثة أقسام: مبتدأة، ومتوسطة، ومتطرفة.

فالمبتدأة: ترسم ألفا بأي حركة تحركت إلا ما استثني من ذلك كما تقدم في قوله أوّلا: **فَأَوَّلٌ بِأَلِفٍ يُصَوَّرُ... إلى آخره.**

وأما المتوسطة والمتطرفة: فلا تخلوا إمّا أن تكون ساكنة أو متحركة:

فإن كانت ساكنة: فإنّها تصور[3] بحركة ما قبلها، إلا ما استثني من ذلك، كما بيّنه النّاظم في قوله بعد هذا:

فَصْلٌ وَمِمَّا قَبْلَهَا قَدْ صُوِّرَتْ سَاكِنَةً وَطَرَفًا إِنْ حُرِّكَتْ

وأمّا إن كانت متحركة فلا يخلوا ما قبلها: إمّا أن يكون متحركا، وإمّا أن يكون ساكنا.

---

[1] ساقط من (أ)، والمثبت من (ب) و(جـ).

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

[3] في (ب): ترسم.

فإن كـان مـا قبلهـا متحركـا: فـلا يخلـوا إمّـا أن تكـون في الطّـرف، وإمّـا أن تكـون في الوسط.

فإن كانت في الطرف: فإنّها [**تُصوَّر**][1] بمجانس حركة ما قبلها كالسّاكنة، كما بينه في قوله بعد:

فصل وممّا قبلها قد صُوِّرت ساكنةً.....

ثم قال .... **وطرفًا إن حُرِّكَتْ**

وأمّا إن كانت في الوسط: فسيأتي في قول النّاظم:

فَصلٌ وإِنْ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ أَتَتْ أَوْ كَسرةٍ فمنهما إن فُتِحَتْ

إلى آخر ما ذكر هنالك.

وأما إن كان ما قبلها ساكنا: فهو القسم الذي تعرض له [النّاظم][2] في هذا الفصل فقال:

فَصْلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ حُذِفَا ... البيت

فذكر النّاظم في هذا القسم قسمين:

أحدهما: أن تقع الهمزة بعد السّاكن غير الألف.

الثّـاني: أن تقع متوسطة بعد الألف؛ فإنها ترسم من حركة نفسها كما سيأتي في قوله بعد:

.....وَمَا بَعْدَ الْأَلِفْ فَرَسْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أصفْ

وإن [كان][3] بعد السّاكن غير الألف فإنّها[ظ4] لا ترسم لها صورة.

فالحاصل من هذا: أن الهمزة في هذا الباب على ستة أقسام: المبتدأة، والسّاكنة، والمتحركة بعد السّاكن الألف، والمتحركة بعد السّاكن غير الألف، والمتحركة في الطّرف بعد حركة، والمتحركة في الوسط بعد حركة.

وعلى هذه الأقسام السّتّة يدور كلام النّاظم في هذا الباب.

---

[1] ساقطة من (أ) و(جـ).

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

[3] ساقطة من (أ)، والمثبتة في (ب) و(جـ).

ذكر النّاظم منها في هذا الفصل قسمين وهما:

المتحركة بعد السّاكن غير الألف، والمتحركة بعد السّاكن الألف فقال:

فَصْلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ حُذِفَا... البيت

يعني أنّ الهمزة إذا وقعت بعد السّاكن فإنها تصور بغير صورة، وهو معنى قوله:

وَمَـا بَعْـدَ سُكُـونٍ حُذِفَـا

أي والهمزة الواقعة بعد السّكون تحذف صورتها:

سواء كان ذلك السّاكن صحيحا أو عليلا: مثال الصحيح: ﴿ مِّلْءُ ﴾، و﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾، ومثال العليل: ﴿ النّبيء ﴾ ، و﴿ سُوٓءَ ﴾.

وسواء كان ذلك السّاكن سكونا حيا أو سكونا ميّتا: مثال سكون الحيّ: ﴿ شَيْـًٔا ﴾ ، ومثال سكون الميّت ﴿ سُوٓءَ ﴾ .

وسواء كانت الهمزة في الوسط أو الطّرف: مثالها في الوسط: ﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾ ، ومثالها في الطرف: ﴿ مِّلْءُ ﴾ .

وسواء كانت هذه الهمزة الواقعة بعد السكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة: مثال المفتوحة: ﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾ ، و﴿ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ ، ومثال المكسورة: ﴿ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ ، و ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ ﴾ ، ومثال المضمومة: ﴿ جَزَٰٓؤُا۟ ﴾ ، و﴿ ٱلْمَرْءُ ﴾ ،و﴿ دِفْءٌ ﴾ ، و﴿ مِّلْءُ ﴾ .

وهذه الأنواع كلُّها مثَّلَها النَاظم في البيت الثّاني لهذا البيت.

فمهما وقعت الهمزة بعد السّاكن فلا تصور له صورة إلا في نوع واحد من السّكون، وهو إذا كان ذلك السّاكن الواقع قبل الهمزة ألفا في وسط الكلمة، وإليه أشار النّاظم بقوله:

مَا لَمْ يَكُ السَّاكِنُ وَسْطًا أَلِفَا

يعني أنّ الهمزة إذا وقعت بعد ألف ساكن في وسط الكلمة، فإنّها تصور بحركة نفسها إن كانت مضمومة أو مكسورة؛ فتُصَوَّرُ واوا إن كانت مضمومة، وتصور ياء إن كانت

مكسـورة؛ مثـال المضـمومة: ﴿ دُعَآؤُكُمۡ ﴾ ، و﴿ مَآؤُكُمۡ ﴾ ، ومثـال المكسـورة:[﴿ ءَابَآئِهِمۡ ﴾ ، وأبنائهم][1].

وأمـا إن كانـت مفتوحـة فـلا ترسـم لهـا صـورة، لأنّ رسمهـا بصـورة يـؤدي إلى اجتمـاع صورتين، مثال ذلك:﴿ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ ﴾

وقوله: **"مَا لَمْ يَكُ السَّاكِنُ وَسْطًا أَلِفَا"** هذا استثناء من السّاكن المتقدم، أي يستثنى من ذلك السّاكن، أن يكون السّاكن ألفا، وتكون الهمزة وسطا.

وقوله: **"وَسْطًا"** هـو ظرف لمحذوف تقديره الهمزة وسطا، أي مـالم يكـن السّـاكن ألفـا ووقعت الهمزة وسطا، لأنّ هذا استثناءٌ من الهمزة المتوسطة.

وأمّا المتطرفة فهي باقية على الحكم المتقدم بحذف الصورة، كقوله تعالى:﴿ يَا زَكَرِيَّاءُ ﴾ ، ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾، ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ ﴾ ، ﴿ أَشِدَّآءُ ﴾ ، وقوله تعالى في المكسورة: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، ﴿ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ ﴾ ، ﴿ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾وغير ذلك.

وقوله: **"مَا لَمْ يَكُ السَّاكِنُ وَسْطًا"** مفهومه إذا كانت هذه الهمزة طرفا، فإنّها لا تُصَوَّرُ مطلقـا، ولا يصـحُّ هـذا الإطـلاق في الهمـزة المضـمومة، كقولـه تعـالى: ﴿ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ ، ﴿ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ ، ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ ، وغير ذلك من أخواتها.

فلا بدّ من تقييد كلام النّاظم ها هنا بأن يقال: يريد ما لم تك الهمزة المتطرفة من الألفاظ المذكورة في قوله بعد: **فَصْلٌ**.. وفي بعض الذي تطرّف في الرّفع واو، ثم زادوا ألفا، فإنّ ذلك الفصل تقييد لهذا الفصل؛ وها هنا سؤالان:

أحدهما: لماذا حذفت صورة الهمزة الواقعة بعد السّاكن ؟

الثّـاني: لماذا حذفت في بعض المواضع، وأثبتت في بعض المواضع؟

أمّا علّة حذف صورتها بعد السّكون: فَلِأَنَّها تحذف في اللّفظ إمّا بالنّقل، وإمّا بالبدل.

---

1 هكذا في (أ) (ب)، أمّا (ج) فقد مثّل ﴿ ءَابَآئِكُمۡ ﴾ ﴿ أَبۡنَآئِكُمۡ ﴾ ولعل هذا أصوب لأنّه لا مثال في القرآن على أبنائهم بكسر الهمزة المتوسطة بعد ألف ساكن.

وأمّـا علّـة حـذفها في بعـض المواضـع، وإثباتهـا في بعـض المواضـع: فعلّته الجمع بين اللّغتين: لغة التّسهيل ولغة التّحقيق؛ فحيث حذفت صورتها فعلى إرادة التّسهيل، وحيث أُثبِتَت صورَتُها فعلى إرادة التّحقيق.

وقوله: "وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ حُذِفَا" البيت

أعترض بأن قيل: ظاهره أن الهمزة الواقعة بعد السّكون إذا وقع بعدها الواو، نحو:﴿ **مَذْءُومًا** ﴾، و﴿ **مَسْئُولًا** ﴾، تحذف صورتها باتّفاق، وليس كذلك بل فيه خلاف قد ذكره في المحكم.[1]

أجيب عنه بأن قيل: إنّما سكت النّاظم عن هذا الخلاف لضعفه، لأنّ المشهور في ﴿ **مَذْءُومًا** ﴾، و﴿ **مَسْئُولًا** ﴾ ونحوهما، حذف صورة الهمزة واثبات الواو بعدها، وأما عكسه فهو شاذّ.

الاعراب: "**فصلٌ**" خبر لمبتدأ محذوف، أي هذا فصل، وقوله: "**ما**" مبتدأ موصولة بمعنى الذي، أي والهمز الذي، وقوله: "**بعد**" ظرف متعلق بالثّبوت والاستقرار، لأنّه صلة الموصول، تقديره: والهمز الذي ثبت واتستقرَّ بعد سكونٍ، الألف في حذفا لإطلاق القافية، وقوله: "**ما لم يك**" ما ظرفية مصدريّة فيها معنى الشّرط، تقديره: مدة كون السّاكن غير ألف، وجواب الشّرط بيّنه النّاظم بعد هذا في قوله:"...وما بعد الألفْ فرسمه من نفسه كما أصفْ" وقوله: "**ما لم يك**" جازم ومجزوم حذف منه النّون على لغة، وعلامة الجزم سكون النّون المحذوفة تخفيفا لكثرة الاستعمال، وقوله: "**السّاكنُ**" اسم يك، وقوله: "**ألفا**" خبر يك، وقوله: "**وسْطا**" ظرف لمحذوف تقديره والهمزة وسطا، ومبدأ[2] الكلام مدة كون السّاكن غير ألف، وقعت بعد الهمزة في الوسط، وقولنا: "**وقعت بعد الهمزة في الوسط**" هذه الجملة نعت للألف، تقديره غير ألف[و5] واقعة بعده الهمزة في الوسط، ولا يصحُّ أن يكون وسطا خبر "**يك**" لأنّه لا يفيد شيئا، لأنّ السّاكن لابد أن يكون وسطا ها هنا لوقوع الهمزة بعده، فهو في الوسط على كل حال، وإنّما التّفصيل في الهمزة الواقعة بعد السّاكن، لأنّها قد تكون

---

1 ينظر: أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن، ص 139-140.

2 في (ب): وسبك، وفي (ج): ومبتدأ.

وسطا، وقد تكون طرفا، فاشترط النّاظم وقوعها في الوسط، وبقي وقوعها في الطّرف على الإطلاق المتقدِّم بحذف الصُّورة.

ثمَّ قال:

298- كَمِلءُ يَسْئَلُونَ وَالنَّبِيءَ شَيْئًا وَسُوءًا سَاءَ مَعْ قُرُوءَ

ذكر النّاظم في هذا البيت سبعة أمثلة للهمزة الواقعة بعد السّاكن.

فقوله: "**كَمِلءُ**" مثال السّاكن الصّحيح، والهمزة في الطّرف.

وقوله: "**يَسْئَلُونَ**" مثال السّاكن الصّحيح، والهمزة في الوسط ،[لوقوع الألف بعدها في حالة النّصب][1]

[وقوله: "**النَّبِيءَ**" مثال للسّاكن العليل، والهمزة في الطّرف.

وقوله: "**شَيْئًا**" مثال للسّاكن سكون الحي، والهمزة في الوسط لوقوع الألف بعدها في حالة النّصب][2]، وأما شيءٌ وشيءٍ بالرّفع والخفض، فهو مثال للسّاكن سكون الحي والهمزة في الطّرف.

وقوله: "**سُوءًا**" مثال للسّاكن العليل والهمزة أيضا متوسطة[3] لوقوع الألف بعدها.

وقوله: "**سَاءَ**" مثال السّاكن العليل أيضا والهمزة في الطّرف.

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

299- إِلَّا حُرُوفًا خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا فَصُوِّرَتْ بِأَلِفٍ فِي رَسْمِهَا.

قوله: "**إِلَّا حُرُوفًا خَرَجَتْ**" أطلق الحروف ها هنا على الكلمات أو الألفاظ.

وقوله: "**خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا**" الضّمير في قوله: "حكمها" عائد على الهمزة الواقعة بعد السّاكن، وحكمها هو حذف صورتها، أي الألفاظ أخرجت[4] عن حكم الهمزة الواقعة بعد[5]

---

[1] ساقط من (ب)و(ج).

[2] ساقط من (أ)، والمثبت في (ب) و (ج).

[3] في (ب): في الوسط أيضا.

[4] في (ب): إلا ألفاظ خرجت، وفي (ج): الألفاظ خرجت.

[5] في (أ): بين.

السّاكن[1] وهو الحكم المتقدم في قوله: "وما بعد سكون حذفا"، والحكم المتقدم هو حذف الصّورة، وهذه الأحرف الخارجة عن الحكم المتقدم هي ستّة أحرف، خمسة منها تُصوَّر همزتها بألف، على اختلاف في واحد منها، ولفظ واحد منها تُصوَّر همزته بالياء وهو﴿ مَوْيِلًا ﴾.

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

300- وَهْيَ تَنُـوأُ مَعَ حَرْفِ السُّوأَى أَنْ كَـذَّبُوا وَمِثْـلُهَا تَبُـوأَ

301- وَالنَّشْأَةَ الثَّلَاثُ أَيْضًا وَاخْتُلِفْ فِي رَسْمِ يَسْئَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلَفْ

وقوله: "**وَهْيَ تَنُـوأُ**" أراد قوله تعالى في سورة القصص: ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ القصص 76.

وحَقُّ هذه الهمزة ألا تُصوَّر لها صورة لوقوعها بعد السّاكن، وإنّما كتبت بألف دون الواو والياء، لخفة الألف لمشاركته الهمزة في المخرج، وثقل الواو والياء.

وقيل إنما لم ترسم بالواو مع أن حركتها ضمة هربا من اجتماع واوين.

قوله: "**مَعَ حَرْفِ السُّوأَى أَنْ كَـذَّبُوا**" أراد قوله تعالى في سورة الرّوم: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ الروم 10 ، وقيّده بالمجاور احترازا من غيره كقوله تعالى في سورة النّحل: ﴿ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ النحل 27 [و6].

وقوله: "**وَمِثْلُـهَا تَبُـوأَ**" أي ومثل: "السُّوأَى أَنْ كَـذَّبُوا" [تَبُـوأَ][2] أراد قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ ﴾ المائدة 29، وإنّما كتبت الهمزة بالألف في هاتين الكلمتين، أعني "السُّوأَى أَنْ كَـذَّبُوا"، و "تَبُـوأَ" دون الواو والياء[3]، لخفة الألف ولمشاركته الهمزة[4] في المخرج، وثقل الواو والياء كما تقدم في "لتَنُـوأَ".

---

[1] في (ج): السّكون.

2 ساقط من (أ) و(ج).

3 في (ب): وكتبت "تَبُـوأَ" بالألف دون الواو والياء.

4 في (ب): فحذفت الألف لمشاركته للهمزة.

وقوله: **"وَالنَّشْأَةَ الثَّلَاثُ أَيْضًا "** أراد ثلاث كلمات:

إحداها: في سورة العنكبوت: ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ ﴾العنكبوت 20 .

والثّانية: في سورة والنّجم ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ النجم 47 .

والثّالثة: في سورة الواقعة ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ الواقعة 62.

وعلّة رسم النّشأة بالألف:

قيل رسم على قراءة ابن كثير وأبي عمرو بفتح الشّين والألف بعد الشّين، وبعد الألف همزة، فإن[1] كتب على هذه القراءة، فذلك حقيقة رسمه، وليس بخارج عن القياس، وإن رسم على قراءته بسكون الشّين فهو خارج عن القياس، لأنها همزة متوسطة قبلها ساكن صحيح.

قال أبو عمرو في المقنع: "ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة أعني "النّشأة" في العنكبوت والنّجم والواقعة، وفي قوله "موئلا" في الكهف لا غير."[2]

وصاحب الدّر المنظوم في معرفة المرسوم ذكر ما ذكر[3] أبو عمرو في المقنع.

وقيل إنّما رسم النّشأة بالألف على لغة من يبدل من الهمزة المنقولة حركتها حرفا يجانس تلك الحركة قاله الأستاذ أبو الحسن بن أبي الرّبيع.

وقوله: **"وَاخْتُلِفْ فِي رَسْمِ يَسْئَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلَفْ"** "عن" الأولى هي لفظ القرآن، وهي قيد لهذا اللّفظ، و"عن" الثّاني هو من كلام النّاظم أراد قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾الأحزاب 20 .

ففيه قولان: رسم الصّورة وحذفها.

واختار بعضهم رسمها بغير ألف لوجهين: لكثرة استعماله، ولأنّه هو القياس.

وعلّة رسم ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ بالألف:

---

1 في (أ): إلا إن، وفي (ب): إلا أنّه إن، والمثبت من (ج).

2 أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، ص50.

3 في (ب): ذكر مثل ما ذكر.

قيل لأجل قراءة يعقوب الحضرمي "يَسَّاءلون عن أنبائكم" بالألف.[1]

وقيل رسم بالألف على لغة من يبدل من الهمزة المنقولة حرفا يجانس حركتها.[2]

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

302- وَمَوْئِلًا بِالْيَاءِ وَمَا بَعْدَ الْأَلِفْ فَرَسْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَصِفْ.

303- كَقَوْلِهِ دُعَاؤُكُمْ وَمَاؤُكُمْ وَنَحْوِ أَبْنَائِهِمُ نِسَاؤُكُمْ.

قوله: **"وَمَوْئِلًا بِالْيَاءِ"** هذا هو الحرف السّادس من الحروف السّتّة [الخارجة][3] عن[4] حكم الهمزة الواقعة بعد السّاكن.

وقوله: **"وَمَوْئِلًا بِالْيَا"** أي رُسِم أو صُوِّر همزه بالياء، وعلّة رسمه بالياء والله أعلم على لغة من يبدِّل مِنَ[5] الهمزة المنقولة حرفا يجانس حركتها.

وقوله: **"وَمَا بَعْدَ [ظ5] الْأَلِفْ فَرَسْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَصِفْ"** هذا الكلام مستأنف، وهو بيان لقوله أولا: "ما لم يكُ السَّاكن وَسْطًا ألفا"، لأنّه استثنى من السّاكن المذكورِ الألفَ، إذا كانت الهمزة في الوسط.

فقال: **"وما بعد الألف"** فالألف واللام في الألف للعهد المتقدم في قوله: "ما لم يك السّاكن وسْطا ألفا"، فمعنى كلامه هنا: والهمز المتوسط الذي وقع بعد الألف **فرسمه من نفسه** فيرسم من [نفس][6] حركته[7]، أي من حرف يجانس حركة الهمزة، أي إن كانت الهمزة

---

1 ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، ت: علي مُحَمَّد الضباع، ج2/ 348.

2 قال أبو عمرو الدّاني: " وفي الأحزاب في بعض المصاحف " يسئلون عن انبائكم " بغير ألف وفي بعضها " يسألون " بالألف، –قال أبو عمرو– ولم يقرأ بذلك احد من أئمّة القرّاء، إلا ما رويناه من طريق مُحَمَّد بن المتوكل رويس عن يعقوب الحضرمي، وبذلك قرأنا في مذهبه، وحدثنا أحمد بن عمر قال حدثنا ابن منير قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال حدثنا عيسى بن مينا قالون عن نافع: "إن ذلك في الكتاب بغير ألف."(أبو عمرو الداني، المقنع في رسم المصاحف، مرجع سابق، ص 100-101.)

3 ساقطة من (ب).

4 في (ب): من.

5 في (أ): هذا.

6 ساقطة من (ب)

7 في (ج): حركاته.

مضمومة رسمت واوا، وإن كانت مكسورة رسمت ياء، وإن كانت مفتوحة لا ترسم ألفا لأنّ قبلها ألفا، فيؤدي إلى اجتماع صورتين متّفقتين كما بينه النّاظم بعْدُ في قوله:

وَمَا يؤدِّي لاجتماع صُورَتين ... البيت

مثالـــه قولـــه تعـــالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ﴾ آل عمران 61.

وعلّة تصوير هذه الهمزة بمجانس حركتها، إن كانت ضمّة أو كسرة دون الفتحة:

لأنّها إذا سهلت تسهل بذاك الحرف، فتجعل بين الهمزة وذلك الحرف، أمّا إذا كانت مفتوحة فلا تسهل لئلا يجتمع ألفان، لأنّ النّطق ببعض الألف كالنّطق بِكُلِّه.

وقوله: "**كَمَا أَصِفْ**" أي كما أبيّنه لك في أمثّلته، في البيت الذي يلي هذا البيت وهو قوله: **كقوله دعاؤكم وماؤكم... البيت.**

مثّله بأربع أمثلة: ثلاثة أمثلة للهمزة المضمومة، ومثال واحد للهمزة المكسورة وهو قوله: "أَبْنَائِهِمْ"، ومثاله أيضا قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ ، وقوله: ﴿ ءَابَآئِكُمْ ﴾ و ﴿ أَبْنَآئِكُمْ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ﴾ ، وقوله: ﴿ طَرَآئِقَ ﴾ ، و﴿ حَدَآئِقَ ﴾ ، و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، و﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ وغير ذلك.

واعترض قوله: "وما بعد الألف فرسمه من نفسه" بأن قيل ظاهره يقتضي بأنّ الهمزة المتوسطة الواقعة بعد الألف تُصوَّر بصورة، ولو وقع بعدها واو و ياء، نحو: ﴿ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ ، ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ ﴾ ، ﴿ إِذْ جَآءُوكُم ﴾ وغير ذلك، وقوله: ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ ﴾ ، وقوله: ﴿ مِن وَرَآءِ ﴾ ، وقوله: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ﴾ وقوله: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ وغير ذلك، وهذا لا يصحُّ لأنّ هذه الهمزة هنا لا تصور لها صورة.

أجيب: بأنّ هذا الاعتراض لا يلزم النّاظم، لأنّ النّاظم قَيَّد هذا الإطلاق بعد في قوله: **وما يؤدي لاجتماع صورتين ....البيت**

فقول النّاظم: "**وما بعد الألف فرسمه من نفسه كما أصف**" يريد ما لم يقع بعد الهمزة واو أو ياء.

الاعراب: قوله: "**وموئلًا**" مبتدأ، وخبره في قوله: "**بالياءِ**" لأنه في موضع الخبر، الذي هو ثابت أو مستقر أو مرسوم أو مصدر، وقوله: "**مَا**" مبتدأ موصولة، وقوله: "**بعد**" ظرف والعامل فيه محذوف وهو استقر أو ثبت، وقوله: "**فرسمُهُ**" أدخل النّاظم الفاء ها هنا لما في الموصول من الابهام، لأنّه أشبه الشّرط بالإبهام الذي فيه، كقوله تعالى: ﴿ **قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ** ﴾ الجمعة 8 ، وقوله: "**فرسمُهُ**" مبتدأ ثان، وقوله: "**من نفسه**" خبر المبتدأ الثّاني وهو متعلق بمحذوف تقديره فرسمه ثابت أو مستقر أو كائن أو يكون من نفسه، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول، وقوله: "**كما**" جار ومجرور والعامل فيه محذوف، لأنّه خبر مبتدأ محذوف تقديره مثاله كما أصف، و"**ما** " موصولة أي كالذي أصف لك، أي كالمثل الذي أصفه لك، أو بمعنى التي أي كالمثول التي أصفها لك في البيت الثاني، ويحتمل أن تكون "**ما**" مصدرية أي كوصفي لك، وقوله: " **كقوله**" جار ومجرور متعلق بالثّبوت والاستقرار، لأنّ خبر المبتدأ محذوف تقديره مثاله كقوله تعالى، وقوله: "**دعاؤكم**" مفعول للقول في قوله، والباقي ظاهر.

ثمّ قال:

304- وَحَذَفَ الْبَعْضُ مِنَ اوْلِيَاءِ مَعْ مُضْمَرٍ وَأَلِفِ الْبِنَاءِ

ذكر النّاظم في البيت ما اختلف فيه الشّيوخ من الهمزة المتوسطة الواقعة بعد الألف، وهو لفظ أولياء المتصل [بالضّمير][1].

فقال: "**وَحَذَفَ الْبَعْضُ [مِنَ اوْلِيَاءِ]**[2]" يعني أن بعض الرّواة النّاقلين عن المصاحف، حذفوا صورة الهمزة من أولياء مع مُضْمَرٍ، أي بشرط أن يتصل بالمُضْمَرِ[3] نحو: ﴿ **أَوْلِيَآؤُهُمُ** ﴾، و﴿ **أَوْلِيَآؤُكُمْ** ﴾، و﴿ **أَوْلِيَآئِهِمْ** ﴾، و﴿ **أَوْلِيَآئِكُم** ﴾.

---

[1] ساقطة من (ج)، والمثبتة من (أ) و (ب).

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

3 في (ب): بالضمير

وقوله: "**مَعْ مُضْمَرٍ**" احترازا من أولياء غير المتصل بالضّمير، نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ فإنّه لا خلاف أن يرسم بغير صورة كما تقدم في قوله: "ما لم يك الساكن وسطا ألفا"، فإنّ الهمزة في ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾وقعت طرفا ولم تقع وسطا.

وقوله: "**وَأَلِفِ الْبِنَاءِ**" هذا معطوف على محذوف، تقديره وحذف البعض صورة الهمزة من أولياء وألف البناء، أي: وحذف أيضا ألف البناء يعني الألف الذي بعد الياء، مثاله في العطف على المحذوف: قول ابن الزبير للأعرابي[الذي قال له: لعن الله ناقة أوصلتني إليك، فقال له ابن الزبير][1] إنَّ وصاحبها، تقديره أنّها ملعونة وصاحبها[2].

وقوله: "**وَحَذَفَ الْبَعْضُ مِنَ اوْلِيَاءِ**" يؤخذ منه أن بعض الأخَرين أثبتوا صورة الهمزة مع الألف ولم يحذفوها.

قـال أبـو داوود في التّنزيـل في سـورة البقـرة في قولـه تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾[البقرة 257][و6] " اختلف الرّواة في قوله هنا ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾، ﴿أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا﴾في الانعـام، وفي الانفـال ﴿أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾، وفي فصـلت ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، وفي الانعـام ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾، وفي الاحزاب ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾، هذه السّتة المواضع، فرويناها بواو صورة للهمزة المضمومة، وبياء صورة للهمزة المكسورة مع إثبات الألف قبلها، ورويناه بحذف الألف وحذف صورة الهمزة في الحالتين من الضّم والكسر." قال: "والأولُ أختار في هذه السّتة إذ لم يختلف [فيما يضاهيها][3] ولا أمنع من الوجه الثاني المحذوف." انتهى نصه في التّنزيل.[4]

---

1 ساقط من (أ)، والمثبت في (ب) و(جـ).

2 ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ج28/ ص 261، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق ج3/ 383.

3 ساقط من (ب)، والمثبت من(أ) و(جـ).

4 سليمان بن نجاح، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال ، ج2 (ط1؛ المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1423هـ-2002م) ص 301-302.

ومثـال هـذا الـنّص في المقنـع إلا أنّـه لم يـذكر في المقنـع ﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ في سورة الأنفال.[1]

وذكره صاحب العقيلة حكاه عن غير المقنع في قوله، وقيل ﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ﴾ فهو من زيادة العقيلة على ما في المقنع.

واعترض قوله: "**وحذف البعض...**" **البيت** بسكوته عن مختار أبي داوود في أولياء المتصل بالضّمير، لأنه اختار في الّتنزيل رسمه بواو في الرّفع، وبياء في الخفض، مع إثبات الألف قبلها، ومن حقه أن يذكر ذلك.

الاعراب: قوله: "**من أولياءِ**" متعلق بـ "حذف"، وقوله: "**مع مضمر**" ظرف ومخفوض به، والعامل في الظّرف محذوف وتقديره: المتصل أو متصلا مع مضمر، وقوله: "**وألف**" معطوف على المنصوب المحذوف، وهو قولنا صورة الهمز من أولياء.

ثمّ قال:

305- رَفْـعًا وَجَـرًّا وَجَـزَاؤُ يُوسُفَـا فِي الْمُقْنِعِ الْهَمْزُ قَلِيلًا حُذِفَـا.

306- وَنَصُّ تَنْزِيلٍ بِهَاذِي الْأَحْرُفِ أَعْنِي جَـزَاؤُهُ بِغَـــيْرِ أَلِــفِ.

قوله: "**رَفْــعًا وَجَــرًّا**" هذا من تمام البيت الذي قبله، يعني أنّ بعض الرّواة حذفوا صورة الهمزة من أولياء المتصلِ بالضّمير، إذا كان مرفوعا أو مخفوضا، نحو: ﴿أَوۡلِيَآؤُهُمُ﴾ و﴿أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾.

وقوله: "**رَفْــعًا وَجَــرًّا**" احترازا من المنصوب كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓ﴾ فإنه محذوف الصّورة باتفاق.

وقوله: "**وَجَزَاؤُ يُوسُفَـا فِي الْمُقْنِعِ الْهَمْزُ قَلِيلًا حُذِفَــا**" هذا كلام مستأنف ذكر فيه النّاظم أنّ جزاء الواقع في سورة يوسف، في ثلاثة مواضع منها مختلف فيها، وهي قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ﴾ ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾.

---

1 أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، ص44-45.

وقوله: "**الْهَمْزُ قَلِيلًا حُذِفَا**" يعني أنّ حذف صورة الهمزة في هذه الألفاظ الثّلاثة المذكورة قليل، فيؤخذ منه أن إثبات الصّورة كثير، وهذا هو مقتضى ما في المقنع.[1]

وقوله: "**وَجَزَاؤُ يُوسُفَـا**" قيّده بالسّورة احترازا من غير هذه السّورة، فإنه رسم بالواو من غير خلاف، كقوله تعالى:﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾، و ﴿ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾، وقوله: ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ وغير ذلك.

وقوله: "**وَنَصُّ تَنْزِيـلٍ بِهَـاذِي الْأَحْرُفِ... البيت**" يعني أنّ صاحب التّنزيل ذكر في التّنزيل أنّ ألف جزاؤه في الثّلاثة المواضع المذكورة محذوف.

واعترض قوله: "وَنَصُّ تَنْـزِيـلٍ...البيت" بأن قيل ظاهره يقتضي أنّ صاحب التّنزيل لم يتعرض إلّا لحذف الألف في هذه الألفاظ الثّلاثة دون صورة الهمزة وليس الأمر كذلك، بل نبّه أيضا على صورة الهمزة لأنّه **قال في التّنزيل**: "جزاؤه بحذف الألف بين الزاي والواو التي هي صورة الهمزة المضمومة في الثلاثة المواضع."[2]

فنبّه على أنّ الهمزة تُصوَّر بالواو بقوله: "والواو التي هي صورة الهمزة المضمومة".

أجيب عن هذا الاعتراض بأن قيل: يؤخذ حكم "**جزاؤه**" في الثّلاثة المواضع لأبي داوود من قول النّاظم أولا: **وما بعد الألف فرسمه من نفسه....**

فيؤخذ من ذلك أنّ همزته مرسومة بالواو لأبي داوود من غير خلاف.

وقول النّاظم: "**ونصُ تنزيلٍ بهذي الأحرف.. البيت**" استدرك النّاظم فيه حكم الألف في جزاؤه لأبي داوود لأنّه لم يذكره فيما تقدم.

الاعراب: قوله: "**رفعًا وجرًّا**" يصح أن يكونا ظرفين، أي في الرّفع والجر، ويصح أن يكونا مصدرين في موضع الحالين، أي مرفوعين ومجرورين، وقوله: "**وجزاؤُ يوسفا**" مبتدأ، وقوله: "**الهمزُ**" مبتدأ ثان، وخبره في قوله "**حذفا**"، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع خبر الأول، وقوله: "**قليلًا**" نعت لمصدر محذوف تقديره: حُذِفَ قليلا، والضّمير الرّابط بين المبتدأ الأول وخبره محذوف، تقديره: الهمز فيه حذف قليلا، ولك أن تقول: تقديره: همزه قليلا حذفا،

1 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ، ص 44-45.

2 أبو داود، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال، ج3/ ص724.

فتكـون الألـف [والـلّام][1] عوضـا عـن الإضـافة [2]، وهـذا على[3] قيـاس قـول الكـوفيين الـذين يجعلون الألـف واللّام عوضـا عـن الإضـافة، كقـولهم: "عبـد الله، أمّـا المـال فكثير، وأمـا الخلـق فحسن." تقديره: أمّا ماله فكثير أما خلقه فحسن، وقوله: **"ونصُ تنزيلٍ"** مبتدأ، وخبره قوله **"بغير ألـف"**، وقوله: **"بهـذِي الأحـرفِ"** متعلق بنص، وقولـه: **"بغير ألـف"** متعلق بالثّبوت والاستقرار، وهـو خـبر المبتـدأ، تقـديره: ونـصُ تنزيـلٍ في هـذه الألفـاظ ثابـت أو مسـتقر بغـير ألف.

ثمّ قال:

307- فَصْلٌ وَمِـمَّا قَبْلَهَا قَدْ صُوِّرَتْ سَـاكِنَةً وَطَـرَفًـا إِنْ حُـرِّكَـتْ.

شرع النّاظم ها هنا في حكم الهمزة السّاكنة، وفي حكم الهمزة المتحركة في الطّرف.

فقوله: **"وَمِـمَّا قَبْلَهَا قَدْ صُوِّرَتْ سَـاكِنَةً"** تقديره: وضع صورة الهمزة السّاكنة ممّا قبلها، أي من الحرف المجانس للحركة التي قبلها، فإن كانت قبل الهمزة السّاكنة ضمّة صُوِّرت بالواو نحو ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، وإن كانت قبلها فتحة صُوِّرت بالألف نحو ﴿ بَدَأْنَـآ ﴾، وإن كانت قبلها كسرة صورت بالياء نحو ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ ﴾.

[وقوله: **"سَـاكِنَةً"** حال من المضمر في صورة، وهو ضمير الهمزة.][4]

وقولـه: **"سَـاكِنَـةً"** يعـني أن السّـاكنة تُصـوَّر ممّـا قبلهـا،[ظ6] سـواء كانـت متوسـطة أو متطرفة لأنّه أطلق فيها ولأنّها مثّلها في البيت الثّاني بالنّوعين بالمتوسطة والمتطرّفة.

وقوله: **"وَطَـرَفًـا إِنْ حُـرِّكَتْ"** هذا كلام عن النّوع الثّاني وهو الهمزة المتحرّكة في الطّرف، أي: وتُصوَّر الهمة الواقعة في الطّرف إن حرِّكت بمجانس حركة ما قبلها، أي فإن كان قبلها ضمّة صُوِّرت واوا نحو ﴿ ٱمْرُؤٌاْ ﴾، وإن كانت قبلها كسرة صوِّرت ياء نحو ﴿ ٱمْرِءٍ ﴾، وإن كانت قبلها فتحة صورت ألفا نحو﴿ بَدَأَ ﴾.

---

[1] ساقط من (أ) و(ج).

[2] في (أ): عن الإضافة كقولهم.

[3] في (ب): هذا هو.

[4] ساقط من (أ) و(ج).

وقوله: "**وَطَـرَفًا إِنْ حُرِّكـتْ**" احترازا من المتحركة في الوسط فإنه سيتكلّم عليها في قوله بعد: فصلٌ وإن من بعد ضمَّة أتت أو كسرة فمنهما إن فتحت

إلى آخره، وها هنا ثلاثة أسئلة:

أحدها: لماذا صوِّرت الهمزة السَّاكنة ممّا قبلها؟

الثّـاني: لماذا صُوِّرت الهمزة المتحركة في الطَّرف ممّا قبلها أيضا؟

الثّالث: لماذا صُوِّرت الهمزة السَّاكنة في بعض المواضع ممّا قبلها، وصورت في بعض المواضع بغير صورة، كما سيأتي في قوله: والحذف في الرُّءْيَا وفي ادَّارَءْتم...البيت؟

أمّا علّة رسم الهمزة السّاكنة بما[1] قبلها [فلأنّها إذا خفّفت تُبدَّل بمجانس حركة ما قبلها.

وأمَّا علَّة رسم الهمزة المتحركة في الطَّرف بحركة ما قبلها][2] أيضا فلِأَنَّها إذا وقف عليها [تكون][3] ساكنةً فيَصِحُ تخفيفها بإبدالها بمجانس حركة ما قبلها أيضا.

وأمَّا علَّة حذف صورة الهمزة السَّاكنة في بعض المواضع فالجمع بين اللّغتين، لغة التّحقيق ولغة التّخفيف.

وقوله: "**وَطَـرَفًا إِنْ حُرِّكـتْ**" يريد ما لم تكن هذه الهمزة المتحركة في الطّرف، من الألفاظ المذكورة في قوله بعد:

فصلٌ وفِي بعضِ الذِّي تَطَرَّفَا فِي الرَّفـعِ واوٌ ثمّ زادُوا أَلِفَا

كقوله تعالى: ﴿**يَبْدَؤُاْ**﴾، و﴿**وَيَدْرَؤُاْ**﴾، و﴿**يَعْـبَؤُاْ**﴾ وغير ذلك من أخواتها، فإن ذلك الفصل تقييد لهذا الفصل.

واعترض قوله: "**سَاكِنَةً وَطَـرَفًـا إِنْ حُرِّكتْ**" بالتّناقض.

بيانـه أن قولـه: "**سَـاكِنَـةً**" يقتضي أن السّاكنة المتطرفة لا تُصَوَّر بما قبلها [لأنّه أطلق فيها.

وقوله: "**وَطَـرَفًـا إِنْ حُرِّكتْ**" يقتضي مفهومه أن السّاكنة المتطرّفة لا تُصوَّر بما قبلها][4]

---

[1] في (ب): بحركة ما.

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

[3] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(جـ).

[4] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

وهذه مناقضة بين المنصوص والمفهوم.

أجيب عن هذا: بأنّ مقصوده يُفْهَم من تمثيله، ولو قال النّاظم عوض هذا الشطر مثلا: "ساكنة مطلقا أو تطرَّفت" لكان أصوب، فقولنا: "مطلقا" يَعُمُّ نوعيْ السَّاكنة، وقولنا: "أو تطرَّفت" يعني أحد نوعيْ المتحرِّكة.

الاعراب: "فصلٌ" خبر لمبتدأ محذوف، أي "هذا فصل"، وقوله: **"وممّا"** متعلق بصورة، وقوله: **"ساكنةً"** حال تقديره والهمزة قد صورت ساكنةً، وقوله: **"وطرفًا"** ظرف والعامل في هذا الظّرف هو قوله "حُرِّكَت"، تقدير الكلام والهمزة قد صُوِّرَت أيضا بما قبلها [إن حركت][1] في **الطَّرف**.

ثمّ قال:

308- كَبَدَأَ الْخَلْقَ وَنَبِّئْ يُبْدِئُ جِئْتُمْ وَأَنشَأْتُمْ يَشَأْ وَاللُّؤْلُؤُا

ذكر النّاظم في هذا البيت مثال النوعين، السّاكنة والمتحركة في الطّرف.

مثال السّاكنة قوله: ﴿ نَبِّئْ ﴾، وقوله: ﴿ جِئْتُم ﴾، وقوله: ﴿ أَنشَأْتُمْ ﴾، وقوله: ﴿ يَشَأْ ﴾.

ومثال المتحركة في الطرف قوله: ﴿ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾، وقوله: ﴿ يُبْدِئُ ﴾.

وأما قوله: ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ فهو مثال النّوعين معا، لأنّ فيه همزتين السّاكنة والمتحركة في الطّرف.

فإن قيل من أين يعلم أن الهمزة في ﴿ بَدَأَ ﴾ وشِبهِه صُوِّرت بما قبلها ولعلّها صُوِّرت بحركة نفسها؟

قلنا في الجواب عنه أنّها صُوِّرَت لوجهين:

أحدهما: أنّ تصويرها بما قبلها في ﴿ يُبْدِئُ ﴾ يدّل على تصويرها بما قبلها في ﴿ بَدَأَ ﴾.

الوجه الثاني: أنّها صُوِّرَت بما قبلها في ﴿ بَدَأَ ﴾ وشبهه ليجري حكم للمتحركة في الطّرف على نسق واحد.

[1] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

309- وَالْحَذْفُ فِي الرُّءْيَا وَفِي ادَّارَءْتُمْ وَالْخُلْفُ فِي امْتَلَأْتِ وَاطْمَأْنَنتُمْ

استثنى النّاظم في هذا البيت أربعة مواضع من الهمزة السّاكنة: موضعان بحذف الصّورة باتفاق، وهما ﴿ ٱلرُّءۡيَآ ﴾ و ﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ ﴾، وموضعان بالخلاف وهما: ﴿ ٱمۡتَلَأۡتِ ﴾ و﴿ ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ ﴾.

وقوله: **"وَالْحَذْفُ فِي الرُّءْيَا"** يريد كيفما جاء، فيندرج فيه: ﴿ ٱلرُّءۡيَا ﴾، و﴿ رُءۡيَىَ ﴾، و﴿ رُءۡيَاكَ ﴾، وكان حقُّ هذه الهمزة أن ترسم واوا، لأنّها ساكنة بعد[ضمّة كما رسمت في: ﴿ تَسُؤۡهُمۡ ﴾ و﴿ سُؤَلَكَ ﴾ وكذلك ﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ ﴾ حقُّها أن ترسم بالألف لأنّها ساكنة بعد فتحة كما رسمت][1] في قوله: ﴿ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا ﴾.

واعترض هذا البيت من ثلاثة أوجه:

أحـدها: أنّ النّاظم سكت عن مختار أبي عمرو في ﴿ ٱمۡتَلَأۡتِ ﴾ لأنّ الرّاجح عنده حذف الصّورة، لأنّه نسب ذلك إلى أكثر مصاحف أهل المدينة، وأكثر مصاحف أهل العراق.[2]

الاعتراض الثّاني: أنّ النّاظم سكت عن مختار الشّيخين في﴿ ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ ﴾ لأنّ المختار فيه عندهما رسمه بالألف.[3]

---

[1] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

2 قال أبو عمرو الداني: " قال أبو عمرو ورأيت اكثر مصاحف أهل المدينة والعراق قد اتفقت على حذف الألف التي هي صورة الهمزة في اصل مطّرد وهو قوله " لأملئن جهنّم " حيث وقع." (أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مرجع سابق ص 33.)

3 ينظر: أبو داود، مختصر التّبيين في هجاء التّنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال ج2/ ص 415، أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ، ص 34.

الاعتراض الثّالث: أنّ النّاظم سكت عن مختار أبي داوود في ﴿أَوَأَخْطَأْنَا﴾في البقرة لأنّه اختار في التّنزيل رسمه بالألف.[1]

ولأجل هذا ينبغي أن يزاد ها هنا هذا البيت وهو قولنا:

واخْتَارَ ثبتَ الألفِ التنزيلُ لدَى أوَ اخْطَأنا جَلَى التَّفضِيلُ.

الاعراب: ظاهر، وقوله: **"ادارأتم"** يصحُّ فيه الاسكان والضَّمُّ، وكذلك **"اطمأننتم"** ولكن اطلاق القافية أحسن من تقييدها.

ثمّ قال:

310- فَصْلٌ وَفِي بَعْضِ الذِي تَطَرَّفَا فِي الرَّفْعِ وَاوٌ ثُمَّ زَادُوا أَلِـــفَا

أتى النّاظم ها هنا بالفصل اشعارًا بأنّ هذا الكلام منفصل ممّا قبله، أو منقطع عنه، لأنّ الفصل في اللّغة هو القطع، ومنه تسمية المُفصَّل مُفَصَّلا لأنَّه محل القطع، من باب تسمية الشّيء بما يقع فيه، وهو من باب تسمية المحل باسم الحالِّ فيه.

وقوله: **"فَصْلٌ وَفِي بَعْضِ الذِي تَطَرَّفَا...البيت"** تعرض النّاظم في هذا الفصل لما خرج عن القياس من الفصلين المتقدمين؛ أعني الهمزة المتطرّفة بعد السّاكن [و7] [والهمزة المتطرّفة بعد المتحرك، مثال الهمزة المتطرّفة بعد السّاكن][2] في هذا الباب: ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، و﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾، ومثال الهمزة المتطرفة بعد المتحركة في هذا الباب: ﴿وَيَدَرَؤُاْ﴾، و﴿يَبْدَؤُاْ﴾.

فإن قلت لماذا جعل النّاظم هذين النّوعين الخارجين عن القياس، في هذا الفصل وجمعهما فيه، وكان حقّه أن يذكر كل واحد منهما بإثر أصله؟

قلنا إنما فعل ذلك لوجهين:

أحدهما: لاشتراك النّوعين في خروجهما عن قياسهما.

---

[1] قال أبو داود: " وفي هذه الآية من الهجاء "اخطأنا" بألف ثابتة، صورة للهمزة الساكنة، ورسمها الغازي بن قيس بغير ألف، وكذا "اطمأننتم" في النساء ، لم نروه عن غيره، والكاتب مخير في إثبات الألف فيهما وحذفها، وإلى إثبات الألف أميل موافقة للمصاحف المرسومة فيها ذلك، كذلك لأنها من باب الهمز، لا من باب الياء." (أبو داود، مختصر التبيين في هجاء التنزيل، تحق: مُحَمَّد شرشال ج2/ ص 323-324.)

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

الثّـاني: لاشتراكهما في حكمهما في الرّسم، لأنّ كل واحد منهما يرسم[1] بالواو مع الألف بعدها.

وقوله: "**وَفِي بَعْضِ الذِي تَطَرَّفَا...البيت**" معنى الكلام: ورسموا واوا في بعض الهمز المرفوع المتطرف، ثم زاد ألفا بعد الواو.

وقال أبو عمرو في المقنع: "ووجه زيادة الألف بعد الواو في هذه الألفاظ المذكورة في هذا الفصل فيه قولان:

أحدهما: تقوية للهمزة لخفائهما وهو قول الكسائي.

الثّـاني: تشبيها بواو[2] الجمع في وقوعهما في الطّرف، وهو قول أبي عمرو بن العلاء."[3]

وزاد في المحكم وجها ثالثا: وهو أن يكون الألف صورة للهمزة باعتبار الانفصال، وهو الوقف، ولكن ليست الألف على هذا الوجه بزائدة، وإنّما هي صورة الهمزة باعتبار الانفصال، والواو صورة لها باعتبار الاتصال.

وقوله: "**تَطَرَّفَا**" يشمل نوعين: الهمز المتطرّف بعد السّاكن، [والهمزة المتطرّفة بعد المتحركة.

مثال المتطرّفة بعد السّاكن][4] ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، و﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾

ومثال المتطرّفة بعد المتحرك ﴿وَيَدْرَؤُاْ﴾، و﴿يَبْدَؤُاْ﴾.

الاعراب: قوله: "**فصلٌ**" خبر مبتدأ محذوف أي "هذا فصل"، وقوله: "**وفي بعض الذي تطرّفا**" العامل فيه محذوف تقديره: ورسموا في بعض الذي تطرفا، والألف في تطرفا لإطلاق القافية، وقوله: "**في الرفعِ**" تعلق برسموا المقدر، وقوله: "**واوًا**" مفعول بالفعل المقدر، وقوله: "**ألفَا**" مفعول بزادوا.

ثمّ قال:

311- فَعُلَمَـؤُا الْعُلَمَـؤُا يَبْـدَؤُا وَالضُّعَفَـؤُا الْمَوْضِعَانِ يَنـشَـؤُا.

---

[1] في (ب): يكتب.

[2] في (ب): تنبيها لها على واو.

3 أبو عمرو الدّني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، ص 65.

[4] ساقط من (أ)، والمثبت من (ب) و(ج).

قوله: "**فعلموُا**" أراد قوله تعالى: ﴿ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾في سورة الشّعراء.

وقوله: "**العلموُا**" أراد قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾، وليس في القرآن غيرهما.

وقوله: "**يَـبۡـدَؤُا**" أراد قوله تعالى: ﴿ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ﴾

وقوله: "**وَالضُّعَفَـؤُا الۡـمَوۡضِعَانِ**" أراد قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡـتَكۡبَرُوٓاْ ﴾في سورة ابراهيم، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّـارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡـتَكۡـبَرُوٓاْ ﴾في سورة غافر.

والألف واللام في "**الضُّعَفَـؤُا**" قيد له بدليل قوله: "الموضعان"، وقيده بالحرف احترازا من الذي في سورة البقرة وهو قوله: ﴿ ذُرِّيَّةٗ ضُعَفَآءَ ﴾بأنه لا يرسم بالصورة.

واعتُرِض النّاظم في هذا اللفظ لأنه لم يذكر خلافا [في الذي][1] في غافر لأنّ أبا عمرو الداني ذكر فيه الخلاف في المقنع: "قال مُحَمَّد بن عيسى: و"الضعفؤا" في موضع الرّفع فيه واو حيث وقع." قال أبو عمرو: "فيدخل في ذلك الحرف الذي في ابراهيم، والذي في المؤمن؛ وقد خالفه أبو حفص الخراز فقال: الضعفاء بالواو [حرف][2] في ابراهيم ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡـتَكۡبَرُوٓاْ ﴾ ، وفي كتاب الغازي ابن قيس الحرفان بالواو والألف." انتهى نصه.[3]

وكان من حق النّاظم أن ينبه على الخلاف في "الضّعفؤا" في سورة غافر كما نبّه عليه صاحب المقنع.

وقوله: "**يَـنـشَـؤُا**" أراد قوله تعالى في الزخرف: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ ﴾.

الاعراب: قوله: "**فعلموُا**" يصحُّ أن يكون مبتدأ وخبره [جار][4] ومجرور محذوف [قبله][5] تقديره فمنها "علموا"، [أو يصح أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره أحدها "علموا"][1]،

---

[1] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و (ج).

[2] ساقط من (ب). والمثبت من (أ) و (ج).

3 أبو عمرو الدّني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ، ص64.

[4] ساقط من (أ) و(ج).

[5] ساقط من (أ) و(ج).

ومثله في الاعرابين قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾، أي منها مقام ابراهيم، أو إحداها مقام ابراهيم، وقوله: "**الموضعانِ**" بدل من "الضّعفؤُا"، وباقي البيت ظاهر.

ثمّ قال:

312- وَشُفَعَـؤُا يَعْبَؤُا البَلَـؤُا ثُمَّ بِـلَا لَامٍ مَعًـا أَنبَـؤُا

[قولـه: "**وَشُفَعَـؤُا**"][2] أراد قولـه تعـالى في سـورة الـروم: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَـٰٓؤُا۟ ﴾

وقوله: "**يَعْبَؤُا**" أراد قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾.

وقولـه: "**البَلَـؤُا**" أراد قولـه تعـالى في سـورة والصـافات: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾، وليس في القرآن غيره، وأما بلاء بغير ألف ولام فسيأتي في قوله: "والدّخان قل بلؤا".

وقوله: "**ثُـمَّ بِـلَا لَامٍ مَعًـا أَنبَـؤُا**" أراد "أَنبَـؤُا" في موضعين: في سورة الانعام: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾، [وفي الشـــعراء: ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾.][3]

وقوله: "**ثُـمَّ بِـلَا لَامٍ**" احترازا من الذي فيه اللّام فإنه محذوف الصّورة على القياس، وهو قولـه تعـالى في سـورة القصـص: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ ﴾، إلا أن أبا داوود ذكـر الخلاف في "أَنبَـؤُا" الذي في الشّعراء، وسيأتي في قول النّاظم بعد:

وعَن أبي دَاوودَ أيضًا ذُكِرَا فِي لفظِ أَنبَـؤُا الذي فِي الشُّعَرَا.

الاعـراب: [قولـه: "**ثمّ**][4] **بـلا لام**" جـار ومجـرور، متعلـق بمحـذوف تقـديره: ثمّ "أنبـؤُا" مصحوبا بغير لام، وباقي البيت ظاهر.

---

[1] ساقط من (أ) و(ج).

[2] ساقط من (أ). والمثبت من (ب) و (ج).

[3] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

[4] ساقط في (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

ثمّ قال:

313- جَزَاؤُا الْأَوَّلَانِ فِي العُقُودِ وَسُورَةُ الشُّورَى مِنَ الْمَعْهُودِ

قولـه: "**جَـزَاؤُا الْأَوَّلَانِ**" أراد بالأولـين في العقـود قولـه تعـالى فيهـا: ﴿ **وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ** ﴾، وقولـــه بعـــده: ﴿ **إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ** ﴾.

وقوله: "**الْأَوَّلَانِ فِي العُقُودِ**" احترازا من الاخرَيْن في[1] العقود، وهما قوله تعالى في حزب لتجدنّ: ﴿ **وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ** ﴾، وقوله بعده: ﴿ **فَجَزَآءٌ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ** ﴾.

وقوله: "**وَسُورَةُ الشُّورَى مِنَ الْمَعْهُودِ**" أي "وجزاؤُا" الذي في سورة [ظ7] الشّورى هو من المعهود [المألوف][2] المعروف، بالواو والألف بعد الواو، أراد قوله تعالى في سورة الشّورى: ﴿ **وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا** ﴾.

الاعراب: قوله: "**جزاؤُا**" يصِحُّ أن يكون معطوفا على ما قبله، وقوله: "**منَ المعهودِ**" في موضع الحال تقديره: كائنا من المعهود، ويصح أن يكون قوله: "**جزاؤا**" مبتدأ وخبره في قوله: "**منَ المعهودِ**"، فتقديره: على هذا ثابت أو مستقر من المعهود، وقوله: "**الأولان**" بدل من "جزاؤا".

ثمّ قال:

314- وَمِثْلُهَا لِابْنِ نَجَاحٍ ذُكِـرَا فِي الْحَشْرِ وَالدَّانِي خِلَافًا أُثِـرَا

ذكـر في هـذا البيـت أنّ قولـه تعـالى: ﴿ **وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ في سـورة الحشـر مذكور لابن نجاح بالواو والألف، كالألفاظ الثلاثة المتقدمة، من غير خلاف [فيه][3] عند ابن نجاح[4]، وهذا معنى قوله: "وَمِثْلُهَا لِابْنِ نَجَاحٍ ذُكِـرَا."

---

[1] في (ب): من الاخَرَيْن في الاخِرَيْن في.

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

[3] ساقطة من (أ)، والمثبتة من (ب) و(جـ).

4 قال أبو داود: " وجزؤا كتبوه بواو بعد الزاي، وألف بعدها من غير ألف قبلها استغناء عنها لدلالة الفتحة عليها وذلك في خمسة أحرف هذا أولها والثاني هنا "إنّما جزآؤا"، وفي الزّمر" ذلك جزؤا المحسنين"، وفي عسق" وجزؤا سيّئة"=

وقوله: "**وَالدَّانِي خِلَافًا أُثِـــرَا**" [يعني أنّ أبا عمرو الداني نقل الخلاف في "جزاؤا" في سورة الحشر، وهذا معنى قوله: "والدّاني خلافا أثرا"][1]، والألف في آخر الشّطرين لإطلاق القافية.

الاعراب: قوله: "**ومثلها**" مبتدأ وخبره "**ذكرَا**"، وقوله: "**لابن نجاح**" متعلق بـ "ذكرا"، و كذلك قوله: "**في الحشرِ**"، وقوله: "**والدّاني**" مبتدأ وخبره "**أثرَا**"، وقوله: "**خلافًا**" مفعول.

ثمّ قال:

315- وَعَنْهُمَا أَيْضًا خِلَافٌ مُشْتَهِـرْ فِي سُـورَةِ الْكَـهْـفِ وَطَـهَ والزُّمَـرْ.

ذكر النّاظم في هذا البيت أنّ الشّيخين اتفقا على ذكر الخلاف في جزاء في هذه السّور الثّلاث، أراد قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾، وقوله تعالى في سورة طه: ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾، وقوله تعالى في سورة الزّمر: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ ﴾.

وقوله: "**مُشْتَهِـرْ**" مع قوله: "**والزُّمَـرْ**" فيه التوافق[2] بالفتح على الكسر وهو جائز، ولكن الأفضل والافصح غيره، وقد تقدم مثل هذا في قول النّاظم:

كذا الشّيطينَ بمقنعٍ أُثِـرْ فِي سالِمِ الجمعِ وفي ذاكَ نَظَرْ.

الاعراب: قوله: "**خلافٌ**" يصح أن يكون مبتدأ وخبره "**عنهمَا**"، وقوله: "**عنهما**" متعلق بالثّبوت والاستقرار لأنّه خبر المبتدأ، ويصحُّ أن يكون قوله: "**خلاف**" فاعلا بفعل مضمر، تقديره: وجاء عنهما خلافٌ مشتهرٌ، وباقي البيت ظاهر.

ثمّ قال:

316- وَمَعَ أُولَى الْمُؤْمِنِـيَن الْـمَلَؤُا فِي النَّمْلِ عَنْ كُلٍّ وَلَفْظُ تَفْتَـؤُا

=وفي الحشر" وذلك جزؤا الظّلمين"، وذلك خمسة أحرف هذه روايتنا عن مُحَمَّد بن عيسى الأصبهاني ، قال: ومن زعم أنها أربعة ألغى التي في الزّمر." (أبوداود، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، مرجع سابق ج3/ 440.)

[1] ساقط من (أ) و(ج) .

[2] في (ب): فيه التّعاقب.

ذكر النّاظم في هذا البيت لفظين: لفظ "الملؤُا" ، ولفظ "تفتؤُا"، فذكر أن "الملؤا" مرسوم بالواو والألف في أربعة مواضع وهي:

الأول في سورة المؤمنين: وهو قوله تعالى ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾المؤمنون 24.

والثّلاثة المواضع التي في سورة النّمل: وهو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا ﴾.

وقوله: "**وَمَعَ أُولَى الْمُؤْمِنِـيَن الْـمَلَؤُا فِي النَّمْلِ عَنْ كُلٍّ**" فيه تقديم وتأخير، تقديره: "والملؤُا" في النّمل مع أولى المؤمنين عن كلّ، أي "والملؤُا" الواقع في النّمل مطلقا، مع الكلمة الأولى منه في المؤمنين، مرسوم بالواو والألف عن جميع أهل الرّسم.

وقوله: "**أُولَى الْمُؤْمِنِـيَن**" قيّده بـ"**أولى**" احترازا من الكلمة الثّانية في المؤمنين، فإنّها ترسم بالألف من غير واو، وهي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ المؤمنون 33 .

واعْـتُرِضَ النّـاظم هـا هنـا بسكوته عـن قـول ابـن الأنبـاري: "وهـو أنّ المكتـوب مـن "الملؤا"، بالواو والألف هو الأول من سورة المؤمنين خاصة دون غيره." نقله أبو عمرو عنه في المقنع.

أجيب عنه بأنّه سكَت عنه لضعفه لأنّ أبا عمرو لم يرضه، لأنّه أسند القول الأول إلى مُحَمَّد بن عيسى الأصبهاني، ثم أسند القول الثاني إلى ابن الأنباري ثم قال والصّواب ما قال مُحَمَّد بن عيسى، فيؤخذ منه أن ما قال ابن الأنباري ليس بصواب.[1]

وقوله: "**وَلَفْظُ تَفْتَـؤُا**" هو بضمّ الظّاء وهو معطوف على قوله: "الملؤُا"، [يعني أنّه مكتوب بالواو و الألف عن كلّ أيضا، وأراد قوله تعالى: ﴿ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف85.

1 أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ص62.

الاعـراب: قولـه: "**الملـؤُا**"[1] يصـحُّ أن يكـون مبتـدأ وخـبره في قولـه: "**عـن كـلٍّ**"، وهـو متعلق بالثّبوت والاستقرار، لأنّه خبر المبتدأ تقديره: "والملؤُا" في النّمل مع أولى المؤمنين ثابت أو مستقرٌّ عـن كـلٍّ، أو تقـول في تقـديره: "والملـؤُا" في النّمـل مـع أولى المـؤمنين مرسـوم بالـواو والألف عن كلّ، ويصحُّ أن يكون قوله: "**الملؤا**" فاعلا بفعل مضمر، تقديره: وجاء "الملؤُا" في النّمل مع أولى المؤمنين بالواو والألف على كلّ، فيتعلق المجرور في قوله في النّمل وفي قوله عن كـلّ بهـذا الفعـل المقـدّر، ويتعلـق الظّـرف الـذي هـو "**مـعَ**" بحـال محذوفـة مـن قولـه: "**الملـؤا**" تقديره: و[جاءَ][2] "الملؤُا" في النّمل كائنا مع أولى المؤمنين بالواو والألف عن كلّ، وإذا جعلت "**الملؤا**" مبتدأ، فيتعلق قوله: "**في النّمل**" وقوله: "**مع**" بصفة المبتدأ المحذوف، تقديره "والملؤُا" الكائن في النّمل مع أولى المؤمنين، وقوله: "**ولفظ**" معطوف على "**الملؤا**".

ثمّ قال:

317- وَبُرَءَؤُاْ مَعَهُ دُعَتَؤُاْ فِي الطَّـولِ وَالدُّخَـانَ قُـلْ بَلَـؤُا

قوله: "**وَبُـرَءَاؤُا**" أراد قوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾.

وقوله: "**معه دُعَتَؤُاْ فِي الطَّـولِ**" معناه "دُعَتَؤُاْ" في سورة الطَّولِ معه، أي "بُرَءَٰٓؤُاْ" في هـذا الحكـم، لأن "مع" تقتضي التّشريك في الحكم، أراد قوله تعالى في سورة الطَّول: ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ ، قيّده بسورة الطَّوْلِ احترازا من الذي في سورة الرّعد وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ فإنّه مرسوم بغير واو على القياس.

وقوله: "**وَالدُّخَـانَ قُـلْ بَلَـؤُا**" يعني أنّ قوله تعالى في سورة الدّخان: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤُاْ مُبِينٌ﴾، مرسوم بالواو والألف بعده باتفاق، وقيّد بسورة الدّخان احترازا من غيره، مما وقع في غير سورة الدّخان، فإنّه مرسوم من غير واو على القياس، وهو قوله تعالى ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾في البقرة والأعراف وإبراهيم.

---

[1] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و (ج).

[2] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و (ج).

الاعراب:[و8] قوله: **"وبرءاؤُا"** معطوف على ما قبله، وقوله: **"معه"** ظرف ومخفوض به، والعامل في الظّرف محذوف تقديره ثابت أو مستقرّ معه، لأنّ قوله: **"دُعَـوَّاْ"** مبتدأ وخبره محذوف وهو الثبوت والاستقرار، وقوله: **"في الطَّوْلِ"** متعلق بصفة محذوفة تقديره **"دُعَـوَّاْ"** الكافرين في الطَّوْلِ ثابت أو مستقرّ، أو تقول مرسوم بالواو، ويصح أن يكون قوله **"دُعَـوَّاْ"** معطوف والعامل في "مع" حال محذوفة تقديره كائنا معه، وقوله: **"والدخان"** مبتدأ، وقوله: **"قل"** [فعل][1] أمر، وقوله: **"بلـؤُا"** مبتدأ ثان وخبره مجرور محذوف، أي والدّخان فيها "بلـؤُا"، والمبتدأ الثاني وخبره خبر للأول.

ثمّ قال:

318- وَيَـتَـفَـيَّـؤُا كَـذَا يُـنَـبَّـؤُا وَفِي سِوَى التَّـوْبَـةِ جَـاءَ نَـبَـؤُا

قوله: **"وَيَـتَـفَـيَّـؤُا كَـذَا يُـنَـبَّـؤُا"** أي أراد قوله تعالى في سورة النّحل:﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾كالألفاظ المتقدّمة في رسمه بالواو والألف بعد الواو.

وقوله: **"كَـذَا يُـنَـبَّـؤُا"** يعني أن قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾كالألفاظ المتقدّمة أيضا في رسمه بالواو، والألف بعد الواو، وانفرد أبو القاسم الشّاطبي بذكر الخلاف في هذا اللّفظ، كما سيأتي في قول النّاظم: وفي يُنبَّؤُا [في العقيلةِ أُلِفْ][2].

وقوله: **"وَفِي سِوَى التَّـوْبَـةِ جَـاءَ نَـبَـؤُا"**، الواقع في غير سورة براءة مرسوم بالواو، والألف بعد الواو، كقوله تعالى في ابراهيم: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾، وقوله في سورة ص: ﴿ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ ﴾، وقوله: ﴿ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴾، وقوله في التغابن: ﴿ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾ [3]

---

[1] ساقطة من (أ) و(ج).

[2] سقط من (ج) ما بين معقوفتين، ومن (أ) لفظ "أُلِف"

3 أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ص 61، أبو داود، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال ج3/ ص 747-748.

وقيـده النّـاظم بسـورة التوبـة[1] احـترازا مـن الـذي في التوبـة فإنـه مرسـوم بغـير واو علـى الأصل[2].

وقوله: [نبؤا][3] يعني المرفوع، لأنّ كلامه في هذا الفصل في المرفوع لا غير، كما قال أول الفصل: "فصل وفي بعض الذي تطرّفا في الرّفع"

وأما المنصوب والمخفوض فلا خلاف في رسمها بالألف من غير واو، مثال المنصوب كقولـه تعـالى ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ﴾، وقولـه: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾، ومثال المخفوض قوله تعالى: ﴿مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾، وقوله: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾.

الاعراب: قوله: **"و يتفيؤُا"** مبتدأ، وقوله: **"ينبَّؤُا"** معطوف عليه، وقوله: **"كذا"** جار ومجرور والعامل فيه محذوف، ولأنّه خبر المبتدأ تقديره: "و يتفيّؤُا" و"ينبَّؤُا" ثابت أو مستقر كذا، وقوله: "وفي سوى التَّوبةِ" متعلق بجاء، تقديره وجاء "نبؤُا" في سوى التوبة.

ثمّ قال:

319- ثُمَّتَ فِيكُمْ شُرَكَؤُا يَدْرَؤُا وَشُرَكَـؤُا شَـرَعُـوا وَتَظمَـؤُا

قوله: " ثُمَّتَ" حرف عطف، وهو ثمّ دخلت عليه تاء التّأنيث، وليس في الحروف ما يؤنّث إلا أربعة أحرف، اثنان بالاتفاق وهما ثمّ وربّ، واثنان بالاختلاف وهما لا وبل، فيقال: "لات" كـذا علـى القـول بأنّ التّـاء في "لات" تاء التّأنيـث، ويقـال: "بلـى" علـى القـول بأنّ الألف في "بلى" ألف التّأنيث، وأنّ أصله "بل" دخلت عليه ألف التأنيث فصار "بلى".

وقولـه: **"فِـيكُمْ شُرَكَـؤُا"** أراد قولـه تعـالى في سـورة الأنعـام: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾.

---

[1] في (ب): بسوى التوبة، وفي (ج): بقيد سورة.

2 أبو عمرو الدّني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ص 61، أبو داود، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال ج3/ ص 631.

[3] ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج).

وقولـه: "**وَشُرَكـؤُا شَرَعُـوا**" أراد قولـه تعـالى في سـورة الشـورى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾.

وقيّده بقوله: "**فيكم**"، وبقوله: "**شرعوا**" احترازا من غيرهما، كقوله تعالى في الزّمر: ﴿ فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾، وقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾، وغير ذلك.

وقوله: "**يَدْرَؤُا**" أراد قوله تعالى في سورة النّور: ﴿ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾.

وقوله: "**وَتَظمَـؤُا**" أراد قوله تعالى في سورة طه:﴿ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ .

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

320- وَأَتَـوَكَّـؤُا وَمَا نَشَـؤُا فِي هُودَ وَالْخِلَافُ فِي أَبْنَـؤُا

قوله: "**وأَتَـوَكَّـؤُا**" أراد قوله تعالى: ﴿ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا ﴾.

وقوله: "**وَمَا نَشَـؤُا فِي هودَ**" أراد قوله تعالى في سورة هود: ﴿ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ﴾، وقيّده بسورة هود احترازا [من غيره][1] ممّا رسم بغير واو على الأصل، كقوله تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ الأنعام73، وقوله تعالى: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾ يوسف56 ، وقوله: ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾الزمر74 وغير ذلك.

وقولـه: "**والخـلافُ في أبنـؤُا**" أراد قولـه تعـالى في سـورة المائـدة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ المائدة18.

واعترض قوله: "والخلاف في أبنؤُا" بسكوته عن مختار أبي داوود لأنه اختار رسمه بالواو والألف بعدها، وأمّا أبو عمرو فقد ذكر الخلاف ولم يرجح واحد من الوجهين كما فعل النّاظم، فالمشهور في "أبنؤُا" هو رسمه بالواو والألف بعد الواو.[2]

---

[1] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

2 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ص 97، أبو داود، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال ج3/ ص436.

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

321- وَعَنْ أَبِي دَاوُودَ أَيْضًا ذُكِرَا فِي لَفْظِ أَنْبَؤُا الَّذِي فِي الشُّعَرَا.

ذكر النّاظم في هذا البيت أنّ أبا داوود ذكر الخلاف في قوله تعالى في سورة الشّعراء: ﴿أَنَبَّؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ الشّعراء6.[1]

وقوله: "**أَنبـؤُا الَّذِي فِي الشّعرَا**" احترازا من الذي في الأنعام، فإنّه مكتوب بالواو من غير خلاف، عند الشيخين كما تقدم أولا في قول الناظم: ثـمَّ بِـلَا لَامٍ معا أَنْبَـؤُا.

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

322- وَفِي يُـنَـبَّـؤْا فِي الْعَقِيلَةِ أُلِـفْ وَلَيْسَ قَبْـلَ الْوَاوِ فِيهِـنَّ أَلِـفْ.

ذكر النّاظم في هذا البيت أنّ صاحب العقيلة ذكر الخلاف في قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ القيامة13، وهذا ممّا انفرد به صاحب العقيلة، وهو من زيادة العقيلة على ما في المقنع[2]، لأنّ أبا عمرو لم يذكر فيه الخلاف كما تقدم في قول النّاظم: ويتفَيَّؤُا كذا يُنَبَّـؤُا.

وقوله آخر الشّطر الأول: "**أُلِـفْ**" هو بضمّ الهمزة وكسر اللام معناه: وجد الخلاف وعهد.

وقوله آخر الشطر الثاني: "**أَلِفْ**" بفتح الهمزة وكسر اللام معناه: الألف الذي هو من الحروف، وهذا [خبر][3] من باب التّجنيس.

وقوله: "**وَلَيْسَ قَبْـلَ الْوَاوِ فِيهِـنَّ أَلِـفْ**" يعني أنّ الألف الثّابتة في اللّفظ في جميع الألفاظ المتقدّمة، من أول الفصل إلى آخره، هي محذوفة باتّفاق، نحو ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾، و﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، و﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾، و﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾، و﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾، وغير ذلك.

---

1 أبو داود، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: محمّد شرشال، ج3/ ص 469-470.

2 عبد الغني اللبيب، الدّرة الصّقيلة في شرح أبيات العقيلة، ت: د عبد العلي آيت زعبول، (ط1: بيروت: دار المعرفة، 1432هـ-2011م) البيت 218، ص 505-506.

3 ساقطة من (أ) و(ج).

فالألف محذوف قبل الهمزة باتفاق؛ ويجوز في هذه الألف وجهان:

أحدهما: إلحاقها بالحمراء واختاره أبو داوود[ظ8].

والوجه الآخر: ترك إلحاقها مع جعل المطّة في موضعها، استغناء بالفتحة عنها لدلالة الفتحة عليها.

قوله: **"وَلَيْسَ قَبْـلَ الْوَاوِ فِيهِنَّ أَلِـفْ" اعترض عليه**: بأنّه سكت عن اثبات الألف قبل الواو، مع سقوطها بعد الواو عن بعضهم، في قوله تعالى في سورة طه: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾طه76، [وذكره أبو داوود [لأنّه قال][1] في التنزيل ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾][2] رسمه الغازي وحكم وعطاء بالواو، إلا أنّهم رسموا فيه الألف قبل الواو، ولم يرسموها بعدها[3]، وينبغي أن يزاد هذا البيت ها هنا:

عنْ بعضهمْ لدَى جزاءُ طه ثَبِّتْ ولكن سقطت بعدها

واعترض قوله أيضا: **"وَلَيْسَ قَبْـلَ الْوَاوِ فِيهِـنَّ أَلِـفْ"** بقوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾ الممتحنة4، بأن ظاهر كلام النّاظم يقتضي أن الألف في هذا اللفظ محذوف، وهذا خلاف المشهور في نظائر هذا اللفظ، لأنّ أبا عمرو ذكر في المحكم: أنّ كل همزة مفتوحة بعدها ألف نحو ﴿مَّغَارِبُ ﴾، و﴿مَّغَابِ ﴾، و﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا ﴾وشبه ذلك، يجوز فيه وجهان: أحدهما حذف صورة الهمزة، واثبات الألف التي بعدها، وهذا هو المشهور، والآخر عكسه وهو الوجه الشّاذّ.[4]

أجيب عن هذا بأنّ هذا اللفّظ مستثنى من تلك القاعدة، فقد حُذف منه ألف البناء[5]، وحذفت أيضا صورة الهمزة المفتوحة نص عليه أبو عمرو في المقنع في باب ما اتفق

---

[1] ساقط من (ج).

[2] ساقط من (أ)، والمثبت من (ب) و(ج).

3 أبو داود، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: محمّد شرشال، ج1/ ص 311.

[4] أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن، ص 164.

[5] في (أ): مستثنى من ذلك، القاعدة: فمن حذف منه ألف البناء.

على رسمه مصاحف أهل الأمصار ونصه: "في الممتحنة كتبوا ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ﴾وليس بين الراء والواو ألف." انتهى نصه.[1]

وإليه أشار أبو عبد الله القيسي في الميمونة حيث قال:

وَبُرَءَاؤُا حَذَفُوا شَيْئَيْنِ فَعَوَّضُوا إِذْ ذَاكَ قُلْ حَرْفَيْنِ

فلا اعتراض على النّاظم إذًا: لأنّ الألف محذوف قبل الواو كما قال.

ولنذكر ها هنا السّبب الذي [من أجله][2]كتبت هذه الألفاظ المذكورة في هذا الفصل بالواو والألف بعد الواو.

فاعلم أنّ هذه [الألفاظ][3] على قسمين[4]:

أحدهما: ما وقعت فيه الألف قبل الواو نحو "علمؤُا" وشبهه.

الثـــاني: ما لم تقع فيه الألف قبل الواو نحو "تفتؤُا" وشبهه.

فأمـا القسـم الأول وهـو "علمـؤُا" وشـبهه فقـال أبـو عمـرو في المحكـم: "اعلـم أن الـواو المكتوبة فيه تحتمل ستة أوجه:

أحدها: [أن تكون هذه][5] الواو نفس حركة الهمزة.

الثّـاني: أن تكون الواو صورة لحركة الهمزة.

الثّالث: أن تكون الواو تقوية للهمزة لخفائها.

الرّابـع: أن تكون الواو اشباعا لحركة الهمزة.

الخامس: أن تكون الواو صورة للهمزة على مراد الوصل.

الوجه السّادس: أن تكون الألف والواو بعدها صورتين للهمزة، فالواو صورة الاتصال، والألف صورة الانفصال، وقولنا الواو صورة الاتصال لأن الهمزة [إذا توسطت حسّا وتقديرا[6]،

---

1 أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، ص94.

2 ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

3 ساقطة من (جـ)، والمثبتة من (أ).

4 في (ب): فاعلم أن هذا اللفظ على قسمين.

5 ساقط من (أ)، وسقطت من(جـ) كلمة "هذه"، والمثبت من (ب).

6 في (جـ): أو تقديرا.

صُوِّرَت بالحرف الذي منه حركتها لأنّها تسهّل به، وقولنا الألف صورة الانفصال][1] وهو الوقف، لأنّ الهمزة المتحركة إذا تطرّفت وتحرك ما قبلها، صُوِّرَت بالحرف الذي منه حركة ما قبلها، فإذَا نَقَطتَّ "علمؤا" وشبهه مما فيه ألف في اللفظ، على الأوجه الأربعة الأولى، جعلت الهمزة قبل الواو في السّطر نقطة بالصّفراء، اتفقت الأوجه الأربعة [الأولى][2] في هذا، أعني في موضع الهمزة قبل الواو، ثم إن جعلت الواو نفس الحركة فلا تضع الحركة أصلا لا على [الهمزة][3] ولا على الواو، لأن الواو هي نفس الحركة، ولا يتحرك حرف واحد بحركتين، وإن جعلت الواو صورة لحركة الهمزة، جعلت الحركة في الواو، وإن جعلت الواو تقوية للهمزة واشباعا لحركة الهمزة، جعلت [حركة][4] للهمزة على الهمزة، وتجعل دارة حمراء على الألف، علامة لزيادته في الأوجه الأربعة، وتجعل الدّارة على الواو، وعلى الألف، إذا جعلتها تقوية للهمزة واشباعا لحركتها، وإذا نقطته على الوجه الخامس: أعني كون الواو صورة للهمزة جعلت الهمزة على الواو، وجعلت دارة حمراء على الألف، وإذا نقطته على الوجه السّادس أعني كون الواو والألف معا صورتين للهمزة جعلت الهمزة على الواو واعريت الألف من الدّارة، لأن الدارة لا تكون على صورة الهمزة، لأنّ الألف صورة للهمزة باعتبار الانفصال.[5]

وأمّا القسم الثّاني: وهو ما لم تقع فيه الألف قبل الواو نحو تفتؤا[6] وشبهه.

فقال أبو عمرو في المحكم: "فلا تحتمل الواو فيه إلا الوجهين الاخرين من الأوجه المذكورة:

أحدها: أن تكون الواو صورة للهمزة على مراد الوصل.

والثّاني: أن تكون الواو والألف بعدها معا صورتين للهمزة، فتكون الواو صورة للوصل، وتكون الألف صورة للوقف."[7]

---

[1] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

[2] ساقطة من (أ) و (جـ).

3 ساقطة من (أ)، والمثبتة من (ب) و(جـ).

4 ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(جـ).

5 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن، ص 176-178.

6 في (ب): يتفيؤا.

7 ينظر: المرجع السّابق ص 178-179.

وإنما قلنا لا تحتمل هذه الواو المكتوبة في "تفتؤا" وشبهه إلا وجهين ولا تحتمل غيرهما:

لأنّ الهمزة المتطرفة إذا تحرّكت بعد متحرّك فلا بد لها من صورة، فلا يصحُّ إذًا أن تكون ها هنا اشباعا للحركة، ولا أن تكون صورة للحركة، ولا أن تكون نفس الحركة، ولا أن تكون تقوية للهمزة، وهو صورة للهمزة بلا محالة.

فيصحُّ في هذه الواو إذا أن تكون وحدها صورة للهمزة، وتكون الألف بعدها زائدة.

ويصحُّ فيها أن تكون مع الألف صورتين للهمزة، فالواو صورة للهمزة باعتبار الوصل، والألف صورة للهمزة باعتبار الانفصال، فإذا نَقَّطت[و9] "تفتؤا" وشبهه ممّا لم تقع فيه الألف قبل الواو، في اللّفظ على الوجه الأول من هذين الوجهين، أعني كون الواو وحدها صورة للهمزة، جعلت الهمزة على الواو، وجعلت حركتها[1] [أمامها وجعلت][2] على الألف دارة، علامة لزيادتها في الخطّ وسقوطها في اللّفظ، وإذا نقطته على الوجه الاخر، أعني كون الواو والألف صورتين للهمزة معا، جعلت الهمزة على الواو، وجعلت حركتها أمامها، وأعريت الألف من الدّارة المذكورة، لأن الدّارة لا تكون على صورة الهمزة، لأنّ هذه الألف صورة للهمزة باعتبار الانفصال، فلا فرق في النّقط بين هذين الوجهين إلا جعل الدّارة على الألف واسقاطها منه.

الاعراب: قوله: **"وفي ينَبَّؤُا"** جار ومجرور والعامل فيه "أُلِف"، وقوله: **"أُلِفْ"** ماض مركب للمفعول الذي لم يسمّ فاعله، وهذا الخلاف تقديره: وأُلِفَ الخلافُ أي وُجِد وعُهِد في "يُنبَّؤا" في العقيلة، وقوله: **"وليس"** كلمة نفي، واسم ليس هو قوله "أَلِف"، وخبر ليس متعلق الظرف الذي هو قوله "قبلَ" تقديره: وليسَ ألفٌ ثابتًا قبلَ الواوِ فيهنَّ.

ثمّ قال:

323- فَصْلٌ وَإِنْ مِن بَعْدِ ضَمَّةٍ أَتَتْ أَوْ كَسْرَةٍ فَمِنْهُمَا إِنْ فُتِحَتْ.

324- كَمِـــائَـةٍ وَفِـــئَـةٍ وَهُـــزُؤًا وَمُلِئَتْ مُـــؤَجَّلًا وَكُفُـــؤًا.

تقدم لنا أنّ الهمزة في هذا الباب على ستة أقسام وهي: السّاكنة، والمبتدأة، والمتحركة بعد السّاكن الألف، والمتحركة بعد السّاكن غير الألف، والمتحركة في الطّرف بعد

[1] في (ج): حركاتها.

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

حركة، والمتحركة في الوسط بعد حركة، وهذا القسم الآخر هو الذي تعرض له النّاظم في هذا الفصل، وهو الباقي له من تلك الأقسام السّتة.

واعلم أن هذا القسم أعني المتحركة في الوسط بعد حركة يحتوي على تسعة أنواع؛ ثلاثة أنواع في المفتوحة، وثلاثة أنواع في المضمومة، وثلاثة أنواع في المكسورة، فالثّلاثة التي في المفتوحة: [إما مفتوحة بعد فتحة، وإما مفتوحة بعد كسرة، وإما مفتوحة بعد ضمّة.

فمثال المفتوحة][1] بعد فتحة: ﴿ بَدَأَكُمْ ﴾و﴿ أَنشَأَكُم ﴾و﴿ سَأَلَ ﴾و﴿ سَأَلُوْا ﴾.

ومثال المفتوحة بعد كسرة ﴿ مِّأْئَةُ ﴾و﴿ فِئَةً ﴾، ﴿ إِنَّنَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾ المزمل 6، ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾الكوثر3 .

ومثال المفتوحة بعد ضمّة ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾ و﴿ مُؤَذِّنٌ ﴾و﴿ هُزُوًا ﴾ و﴿ كُفُوًا ﴾.

والثّلاثة التي في المضمومة أيضا: إما مضمومة بعد ضمّة، وإمّا مضمومة بعد كسرة، وإما مضمومة بعد فتحة.

مثال المضمومة بعد ضمّة ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾"، وقوله: ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ﴾الفتح27.

ومثال المضمومة بعد كسرة ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾، ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾، ﴿ يُنَبِّئُكَ ﴾،﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾

مثال المضمومة بعد فتحة ﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾، و﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾، ﴿ تَؤُزُّهُمْ ﴾، ﴿ كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾الإسراء93.

والثّلاثة التي في المكسورة أيضا: إمّا مكسورة بعد كسرة، وإمّا مكسورة بعد ضمّة، وإمّا مكسورة بعد فتحة.

مثال المكسورة بعد كسرة ﴿ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾البقرة 54.

ومثال المكسورة بعد ضمّة ﴿ سُئِلَ ﴾و﴿ سُئِلُوْا ﴾.

مثال المكسورة بعد فتحة ﴿ يَئِسَ ﴾، ﴿ يَئِسُواْ ﴾، ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾.

وهذه الأنواع التّسعة تكلم عليها النّاظم كلّها في هذا الفصل.

[1] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

فقوله: "**فصلٌ**" تقدم لنا معنى الفصل في اللّغة، وهو القطع، ومنه سمّي المفصل مفصلا، لكونه محلا للقطع، من باب تسمية الشّيء بما يفعل فيه؛ وإنما أتى النّاظم بالفصل ها هنا اشعارا منه بأنّ هذا الكلام منفصل ممّا قبله ومنقطع عنه.

فقوله: "**وإن من بعد ضمّة أتت... البيت**" ذكر النّاظم في هذا البيت نوعين من الأنواع المذكورة: أحدهما الهمزة المفتوحة بعد ضمّة، والثّانية الهمزة المفتوحة بعد كسرة.

وقوله: "**وإن من بعد ضمّة أتت أو كسرة... البيت**" معناه أنّ الهمزة إذا أتت مفتوحة بعد ضمّة، أو أتت مفتوحة بعد كسرة، فإنها تُصَوَّرُ بحرف يجانس حركة ما قبلها.

وقوله: "**فمنهمَا**" أي فتصور منهما، ضمير التّثنية عائد على الضّمّة والكسرة، على حذف [المضاف][1]، تقديره فتصور من مجانسها، أي فتُصَوَّرُ هذه الهمزة في النّوعين بحرف يجانس حركة ما قبلها، أي تُصَوَّر بعد الكسرة ياء، وتُصَوَّرُ بعد الضّمّة واوا.

مَثَّل النَّاظم النَّوعين في البيت الثّاني فقال: "**كمائة وفئة**..."إلى آخر المثول.

فقوله: "**كمِائَةٍ وَفِئَةٍ وَمُلِئَتْ**" هذه الثّلاثة مِثَالٌ للهمزة المفتوحة بعد كسرة.

وقوله: "**وهُزُؤًا وَمُؤَجَّلًا وَكُفُؤًا**" هذه الثّلاثة أيضا مِثالٌ للهمزة المفتوحة بعد ضمّة، وإنّما ترسم هذه الهمزة بحرف يجانس حركة ما قبلها، [دون حركة نفسها، لأنّها إذا خفضت تبدل حرفا يجانس ما قبلها.][2]

واعترض الناظم رحمه الله ها هنا بوجهين التّكرار والتّناقض:

أما الاعتراض من جهة التكرار: فهو تمثيله ها هنا "**بهزؤًا وكفؤًا**"، لأنّه تكرار لقوله أولا: "**وطرفا إن حركت**"، لأنّ الهمزة المتحركة في الطّرف بعد حركة، تقدم حكمها في قوله أولا: "**وطرفا إن حركت**" ، [لأنّه][3] ذكر هنالك: أنّ الهمزة المتحركة في الطّرف بعد حركة تُصَوَّر بمجانس حركة ما قبلها، وذكر أيضا ها هنا أنّها تصور بمجانس حركة ما قبلها، وهو تكرار، فالأولى أن يمثل[4] بالمتوسطة دون المتطرّفة.

---

[1] ساقطة من (ب)، والثبتة من (أ) و(جـ).

[2] ساقط من (أ) و (جـ).

[3] ساقطة من (أ) و(جـ).

[4] في (أ): تمثيل.

أجيب عن هذا: بأنّ الهمزة في قوله: **"هزؤًا و كفؤًا"** هي متوسطة ليست بمتطرّفة، وإنّما قلنا هي متوسطة: لأنّ بعدها الألف [في اللّفظ في حال الوقف][1]، وهي [الألف][2] [ظ9]المبدلة من تنوين النّصب، فقوله: **"هزؤا وكفؤا"** هي متوسطة لوجود الألف بعدها في اللّفظ في حال الوقف، فسقط الاعتراض المذكور.

وأما الاعتراض من جهة التّناقض فبيانه: أنّ قوله أولا: **"وطرفا إن حركت"** يقتضي أنّ المتحركة في الوسط لا تُصَوَّر بما قبلها، وقوله ها هنا:

فصلٌ وإنْ بَعدَ ضَمَّةٍ أَتَتْ أَوْ كَسْرَةٍ فَمِنْهُمَا إِنْ فُتِحَتْ

يقتضي المتحركة في الوسط تُصَوَّرُ بما قبلها فهذا تناقض.

أجيب عن هذا الاعتراض: بأنّ هذا من باب تخصيص العام، وهو تخصيص المفهوم، وذلك أنَّ قوله أولا: "**وطرفا [إن حركت]**[3]" مفهومه أنّها إذا حُرِّكَت[4] في الوسط لا تُصَوَّرُ بما قبلها، سواء كانت بعد ضمّةٍ، أو بعد كسرة، أو بعد فتحةٍ، وسواء كانت أيضا مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، فهذه تسعة أنواع يَعُمُّهَا هذا[5] المفهوم، ثمّ خصَّصَ النَّاظِم من ذلك ثلاثة أنواع تُصَوَّرُ الهمزة فيها بما قبلها، وهي المفتوحة بعد ضمّة، والمفتوحة بعد كسرة، والمضمومة بعد كسرة، في أحرف معلومة كما في قوله بعد هذا:

وبعد كسر إن أتت مضمومة... البيت

فخصّص النّاظم عموم المفهوم المتقدّم بما ذكر ها هنا، ونظير هذا من تخصيص المفهوم قوله عليه السلام: "إنما الماء من الماء"، مفهومه أن" الغسل لا يجب من القبلة، ولا من الملامسة، ولا من المباشرة، ولا من النّظر، ولا من التّفكر، ومن إلتقاء الختانين، ثم قال عليه السلام: "إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل"، فهو تخصيص للمفهوم المتقدم، لأنّ التخصيص يَرِدُ في المفهوم، كما يَرِدُ في المنطوق، كما هو المعروف عند أرباب الأصول.

---

[1] ساقط من (جـ)، والمثبت من (أ) و(ب).

[2] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(ب).

[3] ساقط من (جـ)، والمثبت من (أ) و(ب).

[4] في (ب): كانت.

[5] في (ب): كلّها.

الاعـراب: قولـه: "**فصـلٌ**" خـبر مبتـدأ مضـمر أي هـذا فصـل، قولـه: "**وإن**" حـرف شرط، وقوله: "من بعدِ" متعلق بقوله: "أتت" تقديره: وإن [أتت][1] من بعد ضمّةٍ، وقوله: "**أو كسرة**" معطوف على ضمّة، وقوله: "**فمنهما**" الفاء جواب شرط، وقوله: "**منهما**" جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره فتُصَوَّرُ منهما، وقولـه: "**إن**" حرف شرط وجواب الشّرط محذوف، لدلالة ما قبله عليه تقديره: إن فتحت صُوِّرَت بمجانس حركة ما قبلها، نحو قولك أنت ظالم إن فعلت هذا، تقديره إن فعلت هذا فأنت ظالم، فحذف جواب الشّرط لدلالة ما قبله عليه، وقولـه: "**فُتِحَتْ**" ماض مركب وعلامة التّأنيث، وقوله: "**كمائـة**" جار ومجرور متعلق بمحذوف، لأنّه خبر مبتدأ محذوف تقديره: مثاله ثابت أو مستقر كمائة، وباقي البيت معطوفات.

ثمّ قال:

325- وَبَعْدَ كَسْرٍ إِنْ أَتَتْ مَضْمُومَه كَذَاكَ أَيْضًا أَحْرُفٌ مَعْلُومَه

326- نَحْوُ نُنَبِّئُهُمُ أُنَبِّئُكْ وَبَابِهِ وَقَوْلِهِ سَنُقْرِئُكْ

[ذكر النّاظم في هذين البيتين][2] حكم النّوع الثالث من الأنواع المذكورة، وهو الهمزة المضمومة بعد كسرة، فذكر حكمها كحكم النوعين المذكورين قبل هذين البيتين، وهو أن ترسم بمجانس حركة ما قبلها.

فقوله: "**وَبَعْدَ كَسْرٍ إِنْ أَتَتْ مَضْمُومَه**" تقديره وإن أتت الهمزة مضمومة بعد كسرة.

وقوله: "**كَذَاكَ**" أي حكمها كحكم[3] الهمزة المذكورة، وهي الهمزة المفتوحة بعد ضمّة أو [بعد][4] كسرة.

وقوله: "**أيضًا**" معناه رجوعا ومعاودة، أشار إلى أنّ هذا الحكم يرجع ويعود إلى [هذا][5] الحكم المذكور قبله.

---

[1] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(جـ).

[2] ساقط من (أ) و(جـ).

[3] في (جـ): مثل حكم.

[4] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و (جـ).

[5] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و (جـ).

وقوله: ["**أحرف معلومه**" أي وهي][1] أحرف معلومة، أطلق النّاظم الحرف ها هنا على الكلمة، معناه وهذه الهمزة المضمومة بعد الكسرة، التي تُصَوَّرُ بمجانس حركة ما قبلها، هي محصورة في كلمات معلومات، وهذه الأحرف المعلومة هي التي بينها النّاظم في هذا البيت الثاني وهو قوله: "**نَحْوُ نُنَبِّئُهُمُ أُنَبِّئُكْ وَبَابِهِ.**"

وقوله: "**سنقرئك**"، وقوله: "**نحو ننبئهم**"، وقع في بعض النسخ ياء وفي بعضها بالنون، مثالهما قوله تعالى ﴿ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ﴾.

وقوله: "**أُنَبِّئُكْ**" كقوله تعالى: ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴾ الكهف78.

وقوله: "**وبَابِهِ**" معناه وشبهه من لفظه، كقوله تعالى ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡ ﴾ آل عمران15، وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾ الكهف103 ، وقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الشعراء221، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴾ فاطر14، وقوله: ﴿ نُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ التوبة64، وقوله ﴿ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ ﴾ سبأ7، وقوله: ﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ ﴾ يوسف45.

وقوله: "**وبابه**" [يريد][2] ما لم تكم واو الجمع بعد الهمزة، وأمّا إذا كانت الواو بعد الهمزة فإنها تُصَوَّرُ بمجانس حركة ما قبلها كقوله تعالى: ﴿ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ ﴾ يونس18، وقوله تعالى: ﴿ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ ﴾ الأنعام143، وقوله تعالى: ﴿ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ البقرة31 ، وقوله تعالى: ﴿ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ ﴾ يونس53، وغير ذلك.

وقوله: "**سنقرئك**" [أراد][3] قوله تعالى: ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ الأعلى6-7.

---

[1] ساقط من (أ) و (ج).

[2] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و (ج).

[3] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و (ج).

وقولـه: "**أحـرف معلومـة**" يعني أنّ هـذا النّـوع محصـور في مضـارع "نَبَّأَ" إذا لم يكـن فيـه الـواو، وفي قولـه تعـالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾خاصـة، دون غيرهـا في سـائر الألفـاظ، الـتي وقعـت فيهـا الهمـزة المضـمومة بعـد كسـرة، فإنهـا لا ترسـم بحركـة مـا قبلهـا، وإنمـا ترسـم بحركـة نفسـها، كقولـه تعـالى ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ ﴾ ، وقولـه: ﴿ فَمَالِـُٔونَ ﴾، وقولـه: ﴿مُتَّكِـُٔونَ ﴾، وقولـه: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ وغير ذلك.

وذلـك أنّ الهمـزة المضـمومة بعـد كسـرة، تُـدبَّر بحركـة مـا قبلهـا، إذا لم يكـن بعـدها واو نحـو يُنَبِّئُكَ ؛ وتدبر بحركة نفسها، إذا كان بعدها واو، نحو ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ ﴾يونس 18.

فحصل من هذا: أنّ الهمزة المضمومة بعد كسرة، تصور بحركة ما قبلها في المفرد، وتصور بحركة نفسها[و10] في الجمع نحـو ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ ﴾ وشبهه، والـدليل على أنّ الهمزة هـا هنـا أعـني في قولـه: ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ ﴾ وشبهه مـن الأمثلـة المـذكورة معـه، مرسـومة بحركـة نفسـها، أنّ صورتها محذوفة، لأنّها إذا رسمت بحرف يجانس حركتها اجتمع واوان، و[ما][1] يؤدي لاجتماع صورتين محذوف، وأما لو رسمت هذه الهمزة في هذه الألفاظ، بحرف يجانس حركة ما قبلها لما حذفت صورتها، لأنها ترسم حينئذ ياء، ولا يستثقلون اجتماع ياء وواو كما يستثقلون اجتماع واوين وياءين، فهذا يَدلُّ على أنَّ هذه الهمزة في هذه الألفاظ مرسومة بحرف يجانس حركة الهمزة، ولأجل هذا قال الناظم "أحرف معلومة".

فإن قيل لأي شيء رسمت الهمزة بحركة ما قبلها في "**ينبئك وبابه وسنقرئك**"، ورسمت بحركة نفسها في "**ليواطئوا ومستهزءون وبابه**"؟

قلنـا فعلـت[2] الصـحابة رضـوان الله علـيهم ذلـك جمعـا بـين اللّغتـين، إذ هـا هنـا لغتـان فصيحتان، في الهمزة المضمومة بعد كسرة:

إحداهما: تسهيلها بالياء اعتبارا بحركة ما قبلها وهو مذهب الأخفش رحمه الله.

الثّانيـة : تسهيلها بالواو اعتبارا بحركة الهمزة وهو مذهب سيبويه رحمه الله.

---

1 ساقطة من (ج).

2 في (ب): فعل

فرسموا ﷺ الهمزة في المفرد ياء على لغة، ورسموا الهمزة في الجمع واوا على لغة أخرى جمعا بين اللغتين.[1]

فإن قلت لأيّ شيء خَصُّوا المفرد برسمه بحركة ما قبلها، وخصوا الجمع بحركة نفسها، وهلَّا فعلوا العكس، فيحصل بذلك أيضا الجمع بين اللّغتين؟

قلنا: إنّما فعلوا ذلك والله أعلم، لأنّ الجمع أثقل من المفرد، فأرادوا تخفيف الجمع، فرسموا الهمزة فيه واوا، ليجدوا بذاك إلى التّخفيف سبيلا، لأنّه يجتمع حينئذ [صورتان][2] متماثلان وهو واوان.

وأمّا لو رسموها ياء فلا يجدون إلى التخفيف[3] سبيلا، لأنه [لم][4] يجتمع حينئذ صورتان متماثلتان.

فحاصل ما ذكر النّاظم في هذين البيتين أن الهمزة المضمومة بعد كسرة ترسم بمجانس حركة ما قبلها في موضعين وهما: "**سنقرئك و[مضارع][5] نَبَّأَ إذا لم يتّصل بواو الجمع**".

واعترض قوله: "**نحو ننبّئهم أنبّئك وبابه**"، بأن قيل ليس فيه ما يقيده بكونه غير متصل بواو الجمع، ولا يفهم هذا التقييد إلا من خارج الكتاب، ولأجل هذا نقول [الصواب بأن لو قال][6] عوض قوله "نحو ننبئهم أنبئك البيت"، هذا البيت وهو قولنا:

سنقرئك مضارع من نبَّأ ما لم يكن بواو وجمع صحبا

أي ما لم يكن مضارع "**نَبَّأَ**" مصحوبا بواو الجمع، وقوله "**سنقرئك**" هو بإسكان الكاف للوزن، وقوله صحبا ماض مركب وسُكِّن وسطه للوزن.

---

1 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن، ص140، عمر بن عثمان الملقب بسيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون ج3/ ص541-544.

2 ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(ج).

3 في (ب): الحذف

4 ساقطة من (ب).

5 ساقطة من (أ) و (ج).

6 ساقط من (أ)، والثبت من (ب) و (ج).

وقد يجاب عن[1] **هذا الاعتراض**: بأن يقال معنى قوله: "وبابه" أي شبهه من لفظه، العاري من واو الجمع فيزول الاعتراض، وهذا عندي أولى لأن مراد المؤلّف يفهم من كلامه، لأنّه لم يمثّل إلا بما ليس فيه واو بعد الهمزة.

الاعراب: قوله: "**وبعدَ كسرٍ**" ظرف ومخفوض به، والعامل في الظرف قوله "أتت"، وقوله: "**مضمومةً**" حال من الفاعل "فأتت" وهو الهمزة، وقوله: "**كذاكَ**" جار ومجرور، وحرف الخطاب ومتعلق الجار محذوف، وهو الثبوت والاستقرار، لأنه خبر المبتدأ المحذوف تقديره "فكذاك"، حذف الفاء الذي هو جواب الشرط، مع المبتدأ الذي دخل عليه هذا الفاء، تقديره: فهي كذاك، أي فهي مثل ذلك، أي فهو ثابت أو مستقر كذاك، وقوله: "**أيضا**" مصدر "آضَ، يَئِيضُ، أَيْضًا" إذا رجع، وقوله: "**أحرفٌ**" خبر مبتدأ محذوف، تقديره وهي أحرف، وقوله: "**معلومه**" نعت، وقوله: "**نحو**" مصدر، وقوله: "**ينبئهم**" مضاف إليه، وقوله: "**وبابه**" معطوف على المخفوض، وقوله: "**وقوله**" معطوف على المخفوض أيضا، وقوله: "**سَنُقْرِئُك**" مفعول القول من قوله.

ثمّ قال:

327- وَكَيْفَمَا حُرِّكَتَ اَوْ مَا قَبْلَهَا فِي غَيْرِ هَذِهِ فَلَاحِظْ شَكْلَهَا.

328- كَيَئِسُوا وَسُئِلَتْ يَـذْرَؤُكُمْ وَسَأَلُوا بَارِئِـكُمْ يَـكْلَـؤُكُمْ.

ذكر النّاظم في هذين البيتين أنّ كلّ ما عدا الأنواع الثلاثة المذكورة قبل هذين البيتين، ترسم فيه الهمزة بحرف يجانس حركتها، ولا عبرة بحركة ما قبلها.

وقوله: "**وَكَيْفَمَا حُرِّكَتَ اَوْ مَا قَبْلَهَا**" أي سواء كانت حركة الهمزة فتحة نحو "سَأَلُوا"، أو كسرة نحو "يَئِسُوا، وسُئِلَت، وبَارِئِكُم"، أو كانت حركتها ضمّة نحو "يَذْرَؤُكُمْ، ويَكْلَؤُكُمْ".

وقوله: "**فِي غَيْرِ هَذِهِ**" أي في غير الأنواع الثلاثة المذكورة آنفا، وهي الهمزة المفتوحة بعد ضمّة، والهمزة المفتوحة بعد كسرة، والهمزة المضمومة بعد كسرة، في أحرف معلومة، هذه الأنواع الثّلاثة، هي التي أشار إليها بقوله، في هذه لأنّه ذكر أولا، أنّ هذه الأنواع الثّلاثة ترسم فيها الهمزة بحركة ما قبلها، كما ذكر في قوله:

فصلٌ وإنْ من بعدِ ضَمَّةٍ أَتَتْ أَوْ كَسْرَةٍ فَمنهُمَا إنْ فُتِحَتْ

[1] في (ب): على.

وفي قوله: وبعدَ كسرٍ إنْ أَتَتْ مَضْمُومَة...البيت

وقوله: "**فَلَاحِظْ شَكْلَهَا**" معناه فانظر واعتبر شكل الهمزة، أي حركتها، ولا تعتبر حركة ما قبلها، كما في الأنواع الثّلاثة المتقدّمة، والملاحظة بالظّاء المعجمة هي الالتفات باللّحظ، واللّحظ هو مؤخر العين.

وقوله: "**فَلَاحِظْ شَكْلَهَا**" [أي][1] فانظر واعتبر حركتها[2]، ولا تنظر ولا تعتبر حركة ما قبلها، وقد تقدّم لنا أنّ الهمزة المتحركة في الوسط [بعد حركة][3] [ظ10]، تنقسم على تسعة أقسام، ذكر النّاظم أنّ ثلاثة أنواع منها يعتبر فيها حركة ما قبلها، ويبقى ستّة أنواع تعتبر فيها حركة الهمزة وهي:

ثلاثة أنواع في المكسورة، وهي المكسورة بعد كسرة مثّله النّاظم بقوله: "**بَارِئِـكُمْ**" ، والمكسورة بعد ضمّة مثّله النّاظم بقوله: "**وَسُئِلَتْ**"، ولكن هذا النّوع إنّما تُصَوَّرُ فيه [الهمزة][4] بحركة نفسها على مذهب سيبويه، بخلاف الأخفش فإنّه قال تصور بحركة ما قبلها، وذاك أنّ الهمزة المكسورة بعد ضمّة، فيها لغتان فصيحتان:

أحدهما: تسهيلها بالواو اعتبارا بحركة ما قبلها وهو مذهب الأخفش مثاله في كلام العرب مررت بأكموك[5]، والمكسورة بعد فتحة مثّله النّاظم بقوله: "**كَيَئِسُوا**"، النّوع الرّابع الهمزة المضمومة بعد فتحة مثله النَّاظم بقوله: "**يَـذْرَؤُكُم، يَكْلَـؤُكُم**"، النّوع الخامس الهمزة المضمومة بعد ضمّة لم يمثّله النّاظم ومثاله: "**رُءُوسَكُم و بِرُءُوسِكُم**"، النّوع السّادس الباقي من التّسعة هي الهمزة المفتوحة بعد فتحة مثّله النّاظم بقوله: "**وسألوا**".

وهذه الأنواع السّتّة مثّلها النّاظم كلّها في هذا البيت إلا نوعا واحدا وهو المضمومة بعد ضمّة، وقد مثّلناه "**برءُوسكم**"، وإنّما لم يمثّله لأنّ همزته لا تُصَوَّرُ لئلا يجتمع بين واوين.

---

[1] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(جـ).

[2] في (جـ): حركاتها.

[3] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(جـ).

[4] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(جـ).

[5] في (ب): مررت بأبوك، والمثبت في (أ)،(جـ).

وقوله: "**فِي غَيْرِ هَـذِهِ**" يندرج في هذا القيد[1] نوع آخر، وهي المضمومة[2] بعد كسرة إذا كان بعد الهمزة واو الجمع، كقوله تعالى: ﴿ نَبِّـُٔونِي بِعِلْمٍ ﴾، وقوله: ﴿ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾، وقوله: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ ونحوه، بأنَّ المعتبر في هذا النّوع [هي][3] حركة الهمزة، لولا اجتماع صورتين.

فهذه سبعة أنواع تعتبر فيها حركة الهمزة ثلاثة في المكسورة، وواحد في المفتوحة، وثلاثة في المضمومة، لأنّ الهمزة المضمومة بعد كسرة فيها نوعان:

أحدهما: لا يقع بعدها واو الجمع.

والثّـاني: أن يقع بعدها واو الجمع.

وقوله: "**وكيفما حركت [أو ما قبلها][4] البيت" اعترض هذا الكلام بلفظين وهما:**

قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾الممتحنـة 4 ، وقولـه تعـالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ الرحمن 24، فإنّ ظاهر كلام النّاظم يقتضي: أنّ الهمزة في هذين اللّفظين مرسومة بالألف، لأنّها همزة متوسطة مفتوحة بعد فتحة نحو "سَأَلُوا"؛ وهذا خلاف المشهور في نظائر هـذين اللّفظين، لأنَّ أبا عمرو ذكر في المحكم: أن كلّ همزة مفتوحة بعدها ألف نحو ﴿ مَـَٔارِبُ ﴾ و﴿ مَـَٔابٍ ﴾ و﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا ﴾يونس87 وشبه ذلك، يجوز فيه وجهان:

أحدهما حذف صورة الهمزة وإثبات الألف التي بعدها وهذا هو المشهور.

والوجه الآخر عكسه وهو الوجه الشّاذ."

أجيب عن هذا: بأنّ هذين اللّفظين مستثنيان، لأنّ صورة الهمزة فيها محذوفة، وكذلك الألف التي بعدها في اللّفظين، قال أبو عبد الله القيسي في الميمونة:

وبُرءَاؤُا حذفُوا شَيئَينِ فَعَوَّضُوا إِذ ذَاكَ قُلْ حَرفَينِ

---

[1] في (ب) و (ج): الغير.

[2] في (ب) و (ج): وهو المضموم.

[3] في (ب) و (ج): هو

4 ساقطة من (أ) و (ج).

وقـد تقـدّم في البـاب الأول في قـول النّـاظم: "**وللجميـع السّـيئات**"، أنّ قولـه تعـالى: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ ذكر أبو داود في التّنزيل: أنّه مكتوبة في بعض المصاحف بألف ثابتة، فيؤخذ منه أنّه مكتوب عند الآخرين بغير ألف[فانظره][1] .[2]

فتقول قول النّاظم: "فلاحظ شكلها" يريد إلا في لفظين تحذف فيهما صورة الهمزة وهما ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾.

الاعـراب: وقوله: ["**وكيفمـا حركـت**"][3] وكيـف سـؤال عـن حـال وفيهـا معنى الشـرط، وقوله: "**ما**" زائدة، وقوله: "**حركت**" فعل ماض مركب وعلامة التأنيث، وقوله: "**أو**" حرف عطف، وقوله: "**مـا**" موصولة بمعنى الذي، معطوف على الضمير المستكن في حركة، وإنما عطف عليه من غير تأكيد للوزن، وقوله: "**قبلها**" ظرف، ومخفوض به، والعامل في الظرف محذوف، لأنّه صلة الموصول، تقديره: أو ما استقر وثبت قبلها، وقوله: "**في غير هذه**" معلق بحركة، وقوله: "**فلاحـظ**" الفاء جواب لما في قوله "**كيفمـا**" لأن[4]فيهـا معنى الشّرط، وقوله: "**لاحظ**" أمر من لاحظ يلاحظ [والأمر][5] لاحظ، وقوله: "**شكلها**" مفعول ومضاف إليه، وقوله: "كيئسوا" جار ومجرور متعلق بمحذوف، لأنّه خبر المبتدأ، تقديره مثاله ثابت أو مستقر "كيئسوا"، وباقي البيت معطوفات.

ثمّ قال:

329- وَإِنْ حُذِفَتْ فِي اطْمَأَنُّوا فَحَسَن وَفِي اشْـمَأَزَّتْ ثُمَّ فِي لَأَمْـلَأَن

ذكر النّاظم في هذا البيت ثلاثة ألفاظ، بالتخيير فيها بين تصويرها بصورة، أو تصويرها بغير صورة، وهذه الألفاظ الثّلاثة المذكورة ها هنا، هي استثناء في المعنى من الهمزة المفتوحة

---

1 ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج).

2 قال أبو داود: "وكتبوا في بعض المصاحف: المنشئت بياء بين الشّين والتّاء، من غير ألف وكذا رسمها الغازي، وحكم، وعطاء، وقرأه حمزة بكسر الشّين، وفتح الهمزة، وألف بعدها في اللّفظ، فتكون الياء على قراءته صورة للهمزة، لانكسار ما قبلها، وفي بعضها: المنشأت بألف ثابتة، ولا يصحُّ على هذا كسر الشّين ، وسائر ما فيه من الهجاء مذكور."(مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل ج4/ ص 1168-1169.)

3 ساقط من (ب)، والمثبت في (أ) و(ج).

4 في (ب): إلا أن.

5 ساقطة من (أ) و (ج).

بعد فتحة نحو "سألوا"، فقياسها على ما تقدَّم، قبل هذا البيت في قوله: "فلاحظ شكلها" أن ترسم بالألف ولكن رسمت ها هنا بوجهين: إما إثبات الصورة، وهو رسمها بالألف، وإما رسمها بغير صورة وهما وجهان مشهوران.

فقول[1] الناظم "**وَإِنْ حُذِفَتْ فِي اطْمَأَنُّوا...البيت**" تقديره: وإن[و11] حذفت صورة الهمزة في "**اطْمَأَنُّوا وفي اشْمَأَزَّتْ ثُمَّ فِي لَأَمْلَأَن**" فحسن، يعني وإن أثبتها فحسن أيضا، إذ هما وجهان حسنان معا[2].

واعترض النّاظم ها هنا بسكوته عن المختار عند الشّيخين في هذه الألفاظ الثلاثة:

لأنّ أبا داوود اختار في هذه الألفاظ اثبات الصّورة وهو القياس، واختار أبو عمرو فيها حذف الصّورة لأنّ ذاك هو الظاهر من كلامه في المقنع.

لأنّه قال في المقنع: "ورأيت أكثر مصاحف أهل المدينة، وأهل العراق، قد اتفقت على **حذف الألف** التي هي صورة للهمزة في أصل مُطَّرِد، وهو قوله "**لَأَمْلَأَنّ**" حيث وقع وفي ثلاثة أحرف، وهو قوله عز وجل في يونس ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا﴾، وفي الزمر ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾، وفي ق ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾، ورأيت الألف في بعضها **مثبتة** وهو القياس."[3]

فالرّاجح على هذا عند أبي عمرو حذف الصورة، لأنّه رآها كذلك في أكثر مصاحف أهل المدينة، وأكثر مصاحف أهل العراق.

الاعراب: ظاهر.

ثمّ قال:

330- وَعَنْ أَبِي دَاوُودَ أَيْضًا أُثِرَا أَطْفَأَهَا وَاخْتَارَ أَنْ يُصَوَّرَا

ذكر النّاظم في هذا البيت لفظا آخر، وهو أيضا مستثنى من الهمزة المفتوحة بعد فتحة، واستثناه أبو داوود خاصّة، وأنّه اختار فيه إثبات الصّورة، وهو تصويره بالألف، وهو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾((الآية64)) في سورة المائدة.

---

1 في (ب): فقال.

2 في (ب): أيضا.

3 أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، ص 33-34.

وقوله: "أُثِرَا" معناه رُوِيَ، والألف في آخر الشّطرين لإطلاق القافية، وتقدير كلامه: وأثرا أطفأها عن أبي داوود بالوجهين أيضا، واختار أن يُصَوَّرَ يعني بالألف، أي رُوِيَ "أطفأها" عن أبي داوود بالوجهين، لكن المختار عنده أن يُصَوَّرَ بالألف صورة للهمزة، لأنّه قال في التّنزيل بعد ذكر الوجهين، ثم قال واختاري أن يكتب بالألف.[1]

الاعراب: قوله: "**وعن أبي داوود**" متعلق بقوله "**أُثِرَا**"، وقوله: "**أُثِرَا**" [ماض مركب][2]، وقوله: ["**أطفأَها**"][3] مفعول لم يسمَّ فاعله، وقوله: "**واختار**" ماض، وقوله: "**أن**" حرف نصب، وقوله: "يُصَوَّرَا" فعل مضارع مركب.

ثمّ قال:

331- وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْن فَالْحَذْفُ عَنْ كُلٍّ بِذَاكَ دُونَ مَيْن

هذا الذي ذكر النّاظم ها هنا هو تقييد لكلّ ما تقدم، من أول الباب إلى ها هنا.

فقوله: "**وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْن...البيت**" معناه وكل ما يُوصِلُ ويُبَلِّغُ لاجتماع صورتين، أي إلى اجتماع صورتين، اللام بمعنى إلى، أي إلى اجتماع صورتين يعني متماثلين من غير حائل بينهما، "**فالحذف عن كل بذاك**" أي فالحذف ثابت أو مستقر أو مروي عن جميع أهل الرّسم بذاك، أي في ذاك، الباء بمعنى في، والاشارة في قوله: "**بذاك**" تعود على ما في قوله: "**وما يؤدي**" أي والصّورة المؤدية إلى اجتماع صورتين تحذف، ولا تُصَوَّرُ عن جميع أهل [الرّسم][4].

وقوله: "**دُونَ مَيْن**" أي دون كذب وهو حشو، والمين هو الكذب، ومنه قول الشاعر: فألفا قولها كَذِبًا ومَيْنًا.

الاعراب: قوله: "**وما**" مبتدأ موصولة، تقديره والحرف الذي يؤدي، وصلتها "يؤدي" والرّابط بين الصلة والموصول هو الفاعل بيؤدي، وقوله: "**لاجتماع الصّورتين**" متعلق بِيُؤدي، وقوله: "**فالحذف**" مبتدأ، أدخل الناظم ألفا ها هنا لأنّه جواب لـ "ما"، لأنّ الموصول شبيه بالشّرط لأجل الابهام الذي فيه، لأنه شارك الشّرط في الابهام، كما قال المكي في قوله تعالى

---

1 ينظر: أبو داود، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال، ج3/ ص 453.

[2] ساقط من (ب)، وسقط من (ج) كلمة "ماض"، والمثبت من (أ)

[3] ساقطة من (أ)، والمبتة من (ب) و (ج).

[4] ساقطة من (أ)، والمثبتة من (ب) و(ج).

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾البقرة274 ونظائره، وقوله: "**فالحذف**" مبتدأ ثان، وخبره قوله: "**عن كل**"، والمبتدأ الثّاني وخبره خبر المبتدأ الأول، وقوله: "**عن كلٍّ**" متعلق بمحذوف لأنّه خبر المبتدأ، تقديره فالحذف ثابت أو مستقر أو مروي عن كلٍّ، وقوله: "**بذاك**" كذلك، وقوله: "**دون مين**" ظرف ومخفوض به، والعامل في الظّرف هو العامل في المجرورين قبله.

ثمّ قال:

332- كَقَوْلِهِ ءامَنْتُمْ ءابَاءَكُمْ وَأَءِلَهٌ خَاسِئِينَ جَاءَكُمْ

333- رِءْيًا أَءُلْقِيَ وَفِي ءَابَاءِيَا تُغْوِي مَغَابٍ وَكَذَا دُعَاءِيَا

334- مُسْتَهْزِءُونَ السَّيِّئَاتُ مَلْجَأَ مَغَارِبٌ نَغَا رَءَا تَبَوَّءَا

335- إِذْ رَسَمُوا بِأَلِفٍ نَغَا رَنَا لَكِنْ يَاءً فِي رَأَى مِنْ مَا رَأَى

ذكر النّاظم في هذه الأبيات ثمانية عشر لفظا، مثالا لما يؤدّي لاجتماع صورتين، فتكلم عليها واحدا بعد واحد.

وقوله كقوله: "**ءامَنْتُمْ**" في ثلاثة مواضع في الاعراف وطه والشّعراء، والقياس في هذا اللّفظ أن يرسم بثلاثة ألفات: ألف الاستفهام، وألف القطع الدّاخلة لبناء الفعل، والألف الأصلية المبدلة من الهمزة الساكنة الأصلية الواقعة في موضع فاء الفعل، لكن صُوِّرَت بألف[1] واحدة كراهة اجتماع [ثلاثة][2] صور من غير حائل بينها، فإنّهم يكرهون اجتماع صورتين، فالأولى والأحرى اجتماع ثلاث صور، وإنما قلنا قياس هذا اللفظ أن يرسم بثلاثة ألفات، لأن الهمزة الأولى مبتدأة فقياسها أن ترسم ألفا، وكذلك الهمزة الثّانية قياسها أيضا أن ترسم[ظ11] ألفا لأنها مبتدأة في التقدير إذ لا عبرة بالزّائد[3]قبلها، والهمزة الثّالثة وهي همزة الأصل قياسها أيضا أن ترسم ألفا لأنّها ساكنة بعد فتحة.

وقوله: "**ءامَنْتُمْ**" هذا اللّفظ مستثنى من فصلين، [الفصل][4] الأول وهو قوله:

---

1 في (ب) و(ج): لكن صوّروه ألفا.

2 ساقطة من (أ)، والمثبتة في (ب) و (ج).

3 في (ب): بالذي.

4 ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج).

"فأوّلٌ بألفٍ يُصَوَّرُ" وهذا بالنّسبة إلى الهمزتين الأولين، والفصل الثّاني وهو قوله:
"فصلٌ وممَّا قبلَهَا قَدْ صُوِّرَت سَاكِنَةً" وهذا بالنسبة إلى الهمزة الثّالثة السّاكنة.

واخْتُلِف في المحذوف من هذه الألفاظ الثلاثة وفي الثّابت منها، بعد اتفاقهم على أنّه لا يرسم فيه إلا ألف واحدة، وإنّما الخلاف في تعيين هذه الألف الثابتة، هل الأولى أو الثّانية أو الثّالثة؟ فهي ثلاثة أقوال مذكورة في المحكم، وهذه الأوجه الثّلاثة احتملها كلَّها كلام النّاظم، والمشهور من هذه الأوجه الثلاثة هو اثبات صورة همزة القطع، دون همزة الاستفهام، وهمزة الوصل[1].

قال أبو عمرو في المحكم: "هذا الوجه هو أوجه عندي، وهو اختياري، وإليه أذهب، وبه أنقط، لئلا يتوالا حذفان، كما يتوالان في الوجهين الاخرين."[2]

[وقوله: "**ءامَنْتُـمْ**" يقرأ بهمزة الاستفهام، والألف المبدلة من همزة الوصل[3]، وأما همزة القطع فهي محذوفة ها هنا للوزن.][4]

وقوله: "**ءامَنْتُمْ**" يريد وشبهه من كل همزة مفتوحة، دخلت عليها همزة الاستفهام نحو: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الملك16، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في الموضعين في كل واحد من هذه الثّلاثة الاخر.

وقوله: "**ءابَاءَكُمْ**" في هذا اللّفظ مثالان، مثال في أوّله، ومثال في وسطه:
فالمثال الذي في أوله مستثنى من الفصل الأول وهو قوله: "فأول بألف يصور... البيت".
والمثال الذي في وسطه مستثنى من الفصل الثّاني، وهو قوله:
"فصل وما بعد سكون حُذفَا...البيت"
لأنّ مفهومه أنّ الهمزة إذا وقعت وسطا بعد ألف صُوِّرَت [بصورة][5]، بين ذلك المفهوم

---

1 في (ب) و (ج): الأصل.
2 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن، ص99-100.
3 في (ب) و (ج): الأصل.
4 ساقط من (ب)، والمثبت في (أ) و(ج).
5 ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج)..

في قوله: ".....وما بعد الألف فرسمه من نفسه كما أصف

كقوله دعاؤكم وماؤكـــمْ ونحو أبنائـــهم نساؤكُـــــمْ

كما تقدم [في][1] بيان ذلك.

وقوله هـا هنـا: "**ءابَـاءَكُـمْ**" مستثنى من ذلك، لأنّ قياس ما تقدم في الفصل الثّاني المذكور أنّ الهمزة المتوسطة إذا وقعت بعد ألف فإنّها تُصوَّر بصورة، فلو صُوِّرت ها هنا في هذا اللّفظ الذي هو "ءاباءكم" بالنصب لاجتمع[2] ألفان.

وقوله: "**ءابَـاءَكُـمْ**" يريد وشبهه من كل همزة مفتوحة في الوسط بعد الألف، نحو قوله: ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ آل عمران61.

وقوله: "**وَأَءِلَـهٌ**" هذا مستثنى من الفصل الأول أيضا لأنّ أصله "إلـه"، ثم دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، فلو رسم على الأصل لرسم بألفين، لكن حذفت الثّانية على المشهور، والمحذوفة ها هنا على المشهور الثّانية، ولا تحذف الأولى لأّن الأولى جاءت لمعنى لا بُدَّ من تأديته وهو الاستفهام.

وقوله: "**وَأَءِلَـهٌ**" يريد وما أشبه هذا [اللّفظ][3]، من كل همزة مكسورة دخلت عليها همزة الاستفهام نحو: ﴿أَءِنَّكَ﴾،﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾، ﴿أَءِذَا﴾في غير الواقعة.

وقوله: "**خَاسِئِـينَ**" هذا مستثنى من الفصل الخامس وهو قوله:

وكيفما حركت أو ما قبلها في غير هذه فلاحظ شكلها

كيئسوا وسئـلت يذرؤكم وسألوا بارئـــكم يكلؤكـــم

فالهمزة في "**خَاسِئِـينَ**" هي همزة مكسورة بعد كسرة بمنزلة "بارئكم"، فلو رسمت على القياس لرسمت ياء، فيجتمع ياءان الياء التي هي صورة للهمزة وياء الجمع.

وقوله: "**خَاسِئِـينَ**" يريد وما [أشبه هذا][4] اللّفظ، من كل همزة مكسورة بعدها ياء الجمع، نحو ﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾ و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾.

---

[1] ساقطة من (أ)، والمثبتة في (ب) و(ج).

[2] في (ب) و (ج): لاجتماع.

[3] ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج).

4 في (ب): أشبهه من.

وقوله: "**جَـــاءَكُمْ**" هذا اللّفظ مستثنى من الفصل الثّاني أيضا وهو قوله: "وما بعد سكون حذفا...البيت".

وقوله: "**جَـــاءَكُمْ**" يريد وشبهه من كل همزة مفتوحة في الوسط بعد الألف، نحو ﴿ أَبْنَـآءَنَا وَأَبْنَـآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ﴾

وقوله: "**جَـــاءَكُمْ**" هو نظير قوله "ءاباءكم".

وقوله: "**ورِءْيًـــا**" هذا اللّفظ مستثنى من الفصل الثالث، وهو قوله: "فصل ومما قبلها قد صورت ساكنة... البيت"، فلو صور هذا اللّفظ على القياس المتقدم، لصُوِّرَ بياء فيجتمع فيه ياءان، والمحذوفة في هذا اللّفظ هي الياء التي هي صورة للهمزة.

قال أبو عمرو: "ولا أعلم همزة ساكنة قبلها كسرة حذفت صورتها إلا في هذا الموضع خاصة." وذلك لكراهية اجتماع ياءين في الخط.

قال أبو عمرو في المحكم: "إنما حذفت صورة الهمزة في قوله "ورِءْيًـــا" باتفاق، دون الياء التي بعدها لثلاثة معان:

أحدها: أن الهمزة قد تستغني عن الصورة كسائر الحروف.

الثاني: أنّها قد تذهب ها هنا بالبدل والإدغام.

الثّالث: أن الألف المبدلة من التّنوين الذي يتبع الاعراب هو ثابت ها هنا، فيلزم[1] أن يكون الياء المتصل به في الرّسم، هو الياء [الذي يلحقه الاعراب، دون الياء][2] الذي هو[صورة الهمزة."[3]

وقيل إنما حذفت الياء الأولى من قوله "ورءيا" حملا على حذفها في القراءة الأخرى بالتشديد وهو][4] قراءة قالون وابن ذكوان، وفي هذا اللّفظ عند القراء خمسة مقارئ، والواقع منها في السّبع مقرآن أحدهما:[و12]

ريّا بتشديد الياء وبه قرأ [قالون وابن ذكوان.

---

[1] في (ج): فيجب.

[2] ساقط من (ج)، والمثبت من (أ) و(ب).

3 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن، ص 167.

[4] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

والثاني رءيا بالهمزة وبه قرأ][1] الباقون من السبعة.[2]

المقرأ الثّالث: "وريّيا" بتخفيف الياء من غير همزة به قرأ طلحة بن صرف.

المقرأ الرابع: "وزيا" بالزّاي المعجمة وبه قرأ سعيد بن جبير.

المقرأ الخامس: "وريئا" بتقديم الياء على الهمزة.

أمّا قراءة الهمز فمعناه رؤية العين، فقوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾مريم74، الأثاث المتاع والرّأي هو المنظر، أي هم أحسن متاعا ومنظرا.

وأما قراءة التّشديد فيصحُّ أن يكون أصله الهمز، لكن خفِّفت الهمزة بالبدل، ويصحُّ أن يكون أصل هذا الياء الواو، من روى الشّارب، فأصله على هذا رويا، فقلبت الواو ياء فادغمت الياء في الياء.

وأما قراءة الزّاي فمعناه الهيئة والحسن، ويجوز أن يكون من "زَوَيْت" أي جمعت فأصله على هذا زويا، فقلبت الواو ياء فادغمت الياء في الياء، ومنه قوله عليه السلام: "زويت لي الأرض." أي جمعت لي الأرض.

وأما قراءة تخفيف الياء من غير همز، فيجوز أن يكون أصله الهمز، فقلبت الهمزة ياء، ثمّ حذفت إحدى الياءين، أمّا الأولى سبقها بالسّكون، وأما الثّانية إذ بها وقع الثّقل، ويجوز أن يكون أصله "ورءيا" ثم نقلت الهمزة إلى موضع الياء، ونقلت الياء إلى موضع الهمزة فصار "ريئا"، ثم ألقيت حركة الهمزة على الياء، فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها فصار "وريا بياء مخففة."

وأما قراءة تقديم الياء على الهمزة فأصله "ورْءَيا" [ثم قلبت][3] ، وهذه المقارئ نبه عليها المهدوي في التحصيل.

وقوله: "**أَءُلْقِـيَ**" هذا اللّفظ مستثنى من الفصل الأول وهو قوله:

---

[1] ساقط من (أ)، والمثبت من (ب) و (ج).

2 مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السّبع، ج2 (ط1؛ دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1394هـ-1974م) ص91.

[3] سقط من (ب).

"فأول بألف يصوَّر...البيت"، وأصله ألقى وهو فعل ماض مركب، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام، وحذفت[1] إحدى الألفين، والمحذوف من هذا اللفظ على المشهور هو الثّاني، لأنّ الأول جاء لمعنى لابد من تأديته وهو الاستفهام.

وقوله: "**أَءُلْقِـيَ**" يريد وما أشبه هذا اللفظ، من كل همزة مضمومة دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو" ﴿ **أَءُنزِلَ** ﴾، ﴿ أ.شْـهِدُوا ﴾ ، ولا ينـدرج فيـه ﴿ **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم** ﴾ لأنّـه مكتوب بالواو كما تقدم [في][2] أوّل الباب.

وقوله: "**وَفِي ءَابَـاءِيَا**" هذا اللّفظ فيه مثالان: مثال في أوله، ومثال في وسطه، فالذي في أوله مستثنى من الفصل الأول وهو قوله: "فأول بألف يصوّر"، لأنّ الهمزة الثّانية السّاكنة في موضع فاء الكلمة تُصَوَّرُ ألفا باتفاق، فلو صُوِّرَت الأولى أيضا لاجتمع ألفان.

وأصل هذه الكلمة "ءَأْبَاء" على وزن أفعال، فالهمزة الثانية ساكنة، [وإنما قلنا أنّ الهمزة الثّانية في هذا اللّفظ ساكنة][3] لأنّه جمع أب، وأصل مفرده[4] "أبو" على وزن فعل، ثمّ حذفت الواو تخفيفا على غير قياس فصار "أب"، وجمعه "أَأَبَاوْ" على وزن أفعال، لأنّ فعلا يجمع على أفعال بنحو: قدم وأقدام، وقلم وأقلام، وخبر وأخبار، وبصر وأبصار، وحدث وأحداث، فأصل جمعه إذا "أأباو" بالواو التي هي لام الكلمة في أصل المفرد، ثم قلبت الواو همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار "أأباء" بالهمزة ثمّ أبدلت الهمزة الثّانية الساكنة في موضع فاء الكلمة ألفا فصار "آباء".

وقوله: "**ءَابَاءِيَا**" فيه مثالان كما قلنا، مثال في أوله تقدم الكلام عليه، والمثال الذي في وسطه هو مستثنى من الفصل الثاني في قوله:

.....وما بعد الألف فرسمه من نفسه كما أصف

فلو رسمت الهمزة ها هنا لرسمت ياء على ذلك الأصل، فيجتمع ياءان، الياء التي هي صورة للهمزة، وياء المتكلم، فحذفت الياء التي هي صورة للهمزة.

---

[1] في (ب): وقد حذف منه.

[2] ساقطة من (ب) و(ج).

[3] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

[4] في (ب): وأصله مفرد.

وقولـه: "**وَفِي ءَابَـاءِيَـا**" أراد قولـه تعـالى في سـورة يوسـف عليـه السـلام: ﴿ **وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ** ﴾ يوسف 38.

وقوله: "**وَفِي ءَابَاءِيَا**" يريد وشبهه، من كل همزة مكسورة في الوسط بعد الألف، وبعد الهمزة ياء، نحو قوله تعالى: ﴿ **مِن وَرَآىِٕ** ﴾، وقوله: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَآءِى** ﴾وغير ذلك.

وقوله: "**تُـئْـوِي**" أراد قوله تعالى: ﴿ **وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ** ﴾الأحزاب51 ، وقوله: ﴿ **وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ** ﴾ المعارج 13 .

وهذا اللّفظ مستثنى من الفصل الثّالث، وهو قوله:

"فصل وممّا قبلها قد صوِّرت...البيت"، فلو رسم على الأصل لاجتمع واوان، والمحذوف[1] منهما ها هنا هو الأول الذي هو صورة للهمزة.

قال أبو عمرو في المحكم: "إنما حذفت الواو التي هي صورة للهمزة في قوله تعالى: ﴿ **تُـْٔوِيهِ** ﴾ ﴿ **وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ** ﴾دون الـواو المكسـورة لخمسـة معـان: أحـدها لأنّهـا السّابقة، والثّاني لأنّها ساكنة، والثّالث لأن الهمزة قد تستغني عن الصّورة، والرّابع لأنّها قد تذهب بالبدل والادغام، والخامس لأنّ الياء لا يليها إلا الكسرة، فلو حذفت الواو الآخرة لحذفت كسرتها."[2]

وقولـه: "**مَئَـابٍ**" أراد قولـه تعـالى" ﴿ **وَإِلَيْـهِ مَـَٔابِ** ﴾ الرعـد36، وقولـه: ﴿ **طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ** ﴾ الرعد29 ، وقوله: ﴿ **وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ** ﴾آل عمران14 .

وهذا اللّفظ مستثنى من الفصل الخامس وهو قوله:

وكيفما حركت أو ما قبلها وغير هذه فلاحظ شكلها

كيئسوا وسئلت يذرؤكـم وسألوا ءابائـكم يكلؤكـم

فلو رسمت هذه الهمزة على ذلك الأصل لرسمت ألفا، فيجتمع ألفان من غير فاصل بينهما، فحذفت إحداهما، والمحذوف منهما على المشهور هو الأول الذي هو صورة للهمزة.

---

1 في (ب): والحذف.

2 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، تحق: د. عزة حسن، ص 169-170.

وقوله: "**وَكَذَا دُعَاءِيَا**" أراد قوله تعالى في سورة نوح عليه السلام: ﴿ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ نوح6.

وهذا مستثنى من قوله في الفصل الثاني:

....وما بعد الألفْ فرسمه من نفسه كما أصفْ.[ظ12]

وقوله: "**دُعَاءِيَا**" هو نظير قوله: "**ءَابَـاءِيَـا**"، والمحذوف منها الياء الأول الذي هو صورة للهمزة.

وقوله: "**مُسْتَهْزِءُونَ**" هذا اللّفظ مستثنى من الفصل الخامس في قوله:

وبعد كسر إن أتت مضمومهْ كذاك أيضا أحرف معلومهْ

فلو رسمت الهمزة ها هنا على ذلك الأصل، وهو رسمها بحركة نفسها، لاجتمع واوان، وهذا يقوّي مذهب سيبويه القائل: بأنّ الهمزة المضمومة بعد كسرة تُسهَّل بمجانس حركتها، وهو الواو ها هنا، لأنّ الصّحابة رضوان الله عليهم كتبوا هذا اللّفظ بواو واحدة، وإنّما لم يكتبوه بواو لئلا يجتمع واوان.

ولو رسموه على مذهب الأخفش القائل: بأنّ الهمزة المضمومة بعد كسرة، تُسهَّل بمجانس حركة ما قبلها، وهو الياء ها هنا لرسموه بالياء، فلو رسموه بالياء على هذا المذهب، لما جاز حذف الياء، لأنّهم لا يستثقلون اجتماع صورتين غير متماثلين، وإن كان الواو و الياء حرفي علّة، وإنما يستثقلون اجتماع صورتين متماثلتين، وهما واوان وياءان معا أو ألفان معا.

ولكن هذا التّقدير فيما[1] إذا كان بعد الهمزة المذكورة واو الجمع.

وأمّا إذا لم يكن[2] بعدها واو الجمع؛ فإنّ الصّحابة رضوان الله عليهم رسموه بمجانس حركة ما قبلها نحو ﴿ فَيُنَبِّئُهُم ﴾، "**أنبِّـئك**" وبابه، وقوله ﴿ سَنُقۡرِئُكَ ﴾؛ وإنّما فعلوا ذلك جمعا بين اللغتين، لغة تسهيلها بحركتها، وهي اللّغة التي أخذ بها سيبويه، ولغة تسهيلها بحركة ما قبلها، وهي اللّغة التي أخذ بها الأخفش، فاعتبر الصحابة ﷺ اللّغتين معا، فاعتبروا حركة ما قبل الهمزة في المفرد، واعتبروا حركة الهمزة في الجمع، لكي يجدوا إلى الحذف سبيلا، لاستثقال الجمع دون المفرد كما تقدم في قوله:

---

1 في (ب): التغير فيها.

2 في (ب): يجيء.

وَبَعْدَ كَسْرٍ إِن أَتَتْ مَضْمُومُه كَذَاكَ أَيْضًا أَحْرُفٌ مَعْلُومَه

وقوله: "**مُسْتَهْزِءُونَ**" يعني أنّه حذفت منه صورة الهمزة، لئلا يجتمع واوان، بلا فصل بينهما، وهذا القول على المشهور، ويجوز فيه وجه آخر وهو إثبات الواو التي هي صورة للهمزة، وحذف الواو التي هي واو الجمع.[1]

وقوله: "**مُسْتَهْزِءُونَ**" يعني وشبهه من كل همزة مضمومة بعدها واو ساكنة، نحو ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ ﴿ فَمَالِـُٔونَ ﴾ ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾ ﴿لِيُطْفِـُٔواْ ﴾ ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ ﴿نَبِّـُٔونِي ﴾ ﴿وَيَدْرَءُونَ ﴾ ﴿فَٱدَّرَءُواْ ﴾﴿يَـُٔوسًا ﴾ ﴿لَيَـُٔوسٌ ﴾ ﴿مَذْءُومًا ﴾﴿مَسْـُٔولًا ﴾ وغـير ذلك.

وقوله: "**السَّيِّئَاتُ**" يعني به الجمع دون المفرد، وأما المفرد فسيأتي بَعْدُ قوله في هذا[2]:

"وأثبتت في سيئا والسيء...البيت."

وقوله: "**السَّيِّئَاتُ**" كان متصلا بضمير أو لا، نحو: ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ و﴿ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ و﴿ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ و﴿سَيِّـَٔاتِهِۦ ﴾ و ﴿ سَيِّـَٔاتُ مَاعَمِلُواْ ﴾، و ﴿ سَيِّـَٔاتُ مَاكَسَبُواْ ﴾

وقوله: "**السَّيِّئَاتُ**" هذا اللّفظ مستثنى من الفصل الخامس وهو قوله:

فصلٌ وإنْ من بعد ضمة أتتْ أو كسرةٍ فمنهما إن فتحتْ

فلو رُسم هذا اللّفظ على ذلك الأصل لرسم بياء، فيجتمع ياءان بلا فصل بينهما، فحذفت إحداهما، والمحذوف منهما هو الياء الثّاني الذي هو صورة للهمزة.

تنبيه: انظر قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَامِ ﴾ في سورة الرحمن هل تصور همزته أم لا؟ فإذا قلنا تصور، ما هذه الصورة؟ هل الألف أو الياء؟

واعلم أنّ هذا اللفظ فيه قراءتان:

قراءة بفتح الشّين، وهي قراءة الجماعة.

وفيه قراءة بكسر الشّين وهي قراءة حمزة؛ فإذا كتبت على قراءة الكسر رسم بياء صورة للهمزة لانكسار ما قبلها.

---

1 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن، ص 172.

2 في (ب) و(ج): "سيأتي بعد هذا في قوله." بتقديم وتأخير.

وإذا كتبت على قراءة الفتح: فهل تثبت فيه الألف التي هي صورة للهمزة، ويحذف ألف الجمع أو يثبت ألف الجمع ويحذف ألف الهمزة؟

فإذا قلنا بإثبات ألف الهمزة، وحذف ألف الجمع، يكون اللّفظ جاريا على أصله في البابين باب الهمزة وباب الجمع.

وإذا قلنا بحذف ألف الهمزة، وإثبات ألف الجمع، يكون خارجا ومستثنى عن أصله في البابين، وقد تقدم لنا في الباب الأول من هذا الكتاب في قوله:

وَلِلْجَمِيعِ السَّيِّـئَـاتُ جَـاءَ بِأَلِــفٍ إِذْ سَلَبُــوهُ الْيَاءَ

لأنّ أبا داوود ذكر عن بعضهم إثبات الألف في المنشئات أنظره هنالك.

وقوله: "**مَلْجَــأً**" يريد ملجأً بالتّنوين، لأنّه هو الذي يجتمع فيه ألفان، إذا رسمت الهمزة على الأصل، وهذا اللّفظ[1] مستثنى من الفصل[2] الخامس في قوله:

وكيفما حركت أو ما قبلها في غير هذه فلاحظ شكلها

لأنّ "مَلْجَـأً" لو رسم على ذلك الأصل لرسم بألف، فيجتمع فيه ألفان، الألف الذي هو صورة للهمزة، وألف التنوين.

وقوله: "**مَلْجَــأً**" أراد المنون كما قلنا، وأما غير المنون فلا مدخل له ها هنا، وهو قوله تعالى: ﴿ **وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَـأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ** ﴾ التوبة 118، لأنّه مكتوب بالألف اتّفاقا كما تقدم في قوله: "وطرفا إن حركت".

وقوله: "**مَلْجَــأً**" يريد وشبهه من كل همزة منصوبة منونة نحو ﴿ **خَطَـًٔا** ﴾ و﴿ **مُتَّكَـًٔا** ﴾.

وقوله: "**مَئَــارِبُ**" هكذا بالتّنوين للوزن [أراد][3] قوله تعالى: ﴿ **وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ** ﴾ طه 18.

وقوله: "**مَئَــارِبُ**" هذا اللفظ مستثنى من الفصل الخامس أيضا وهو قوله:

وكيفما حركت أو ما قبلها في غير هذه فلاحظ شكلها

---

[1] في (ب) و(ج): اللّفظ

[2] في (أ) و(ج): الفصل.

[3] ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(ج).

وقوله: "**نَـئَـا رَءَا تَـبَـوَّءَا**" هذه الألفاظ كلّها مستثنيات من الفصل الخامس المذكور أيضا، فلو رسمت الهمزة لاجتمع ألفان، فحذفت إحداهما، والمحذوف منهما على المشهور في "ملجأً ومئارب ونئا وتبوءا"، وما سوى [و13] الحرفين من لفظ رءا هو الألف الأول الذي هو صورة للهمزة.

وقوله: "**إِذْ رَسَمُوا بِأَلِفٍ نَـئَـا رَئَـا...البيت**" هذا البيت جواب عن سؤال مقدر؛ كأنّ قائلا قال له: لماذا ذكرت نئا ورءا فيما اجتمع فيه ألفان لأنّ أصلهما أن يرسما بالياء، لأنّهما من ذوات الياء، فإذا رسما بالياء فلا يجتمع فيهما ألفان؟ ولماذا ذكرتهما مع أنّهما لا يجتمع فيهما ألفان؟

فأجاب عن هذا السؤال فقال: "إذ رسموا بألف نئا رءا" فكأنّه يقول: إنّما ذكرتهما لأنّهما مرسومان بالألف، ولا يرسمان بالياء على أصلهما، فذكرهما المصنف لئلا يتوهم [متوهم][1] ، أنّهما مرسومان بالياء على أصلهما.

فقوله: "**إذ**" للتعليل كقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾الزخرف 39، وقوله: ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ الأحقاف26.

وقوله: "**رَسَمُـوا**" يعني كتاب المصاحف والرّواة عنهم، يعني أنّهم رسموا هذين اللّفظين بألف أعني "نئـا ورَئـا".

وقوله: "**إِذْ رَسَمُـوا بِأَلِـفٍ نَـئَـا رَءَا**" يعني أنّهم رسموهما بألف واحدة من غير ياء.

وقوله: "**لَكِنْ يَاءً فِي رَأَى مِنْ مَا رَأَى**" هذا استثناء في المعنى، من لفظ "**رءا**" يعني أنّ أهل الرّسم كلّهم رسموه الياء، وأثبتوا الألف الذي هو صورة للهمزة، في لفظين من لفظ رأى وهما في سورة والنجم، وهما قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ النجم 18، وقوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾النجم 11.

1 ساقطة من (ب). والمثبتة من (أ) و(ج).

وقوله: **"مِنْ مَا"** هذان الحرفان: الأول وهو "من" قيد لـ "رأى" الأول في كلام النّاظم، وهو قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ** ﴾ ، والحرف الثاني وهو "ما" قيد للّفظ الآخر وهو قوله تعالى: ﴿ **مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ** ﴾.

وقوله: **"مِنْ مَا"** يجب أن يقطع "من "على[1]"ما"، تنبيها على أنّ الحرف الأول منهما مضموم إلى ما قبله، وأنّ الحرف الثّاني مضموم إلى ما بعده.

وقوله: "**فِي رَأَى مِنْ مَا رَأَى**" قيّدهما النّاظم بالحرفين المذكورين احترازا من غيرهما، كقوله تعالى في هذه السّورة أعني سورة والنّجم: ﴿ **وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ** ﴾ النّجم 13، وقوله تعالى" ﴿ **رَءَا كَوْكَبًا** ﴾، و﴿ **رَءَا ٱلْقَمَرَ** ﴾، و﴿ **رَءَا ٱلشَّمْسَ** ﴾، و﴿ **رَءَآ أَيْدِيَهُمْ** ﴾وغير ذلك.

فإنّه حيثما ورد في القرآن يجوز فيه الوجهان المذكوران، وأمّا الحرفين المقيّدان بالحرفين في سورة والنّجم فليس فيهما إلا وجه واحد باتّفاق، وهو إثبات الألف الذي هو صورة للهمزة، وحذف الألف الثّاني الذي هو منقلب عن الياء، مع رسم الياء في موضعه، قاله أبو عمرو.[2]

فإذا تقرر هذا فكلام النّاظم في هذه الأبيات الأربعة من قوله:

كَـقَوْلِـهِ ءامَــنْتُمْ ءابَـاءَكُـمْ.....إلى أخرها معترض بستة اعتراضات:

الأول: أنّه لم يبين الصّورة المحذوفة ممّا دخلت عليه همزة الاستفهام، [هل صورت همزة الاستفهام أو][3] غيرها نحو: ﴿ **ءَأَمِنتُم** ﴾و﴿ **ءَآللَّهُ** ﴾وغيرها؟

أجيب عنه: بأنّه ترك ذلك اتّكالا على ما بينه في الضّبط في قوله:

فَقِيلَ صُــورَةٌ لِلْأُولَى مِنْهُمَا وَقِيلَ بَلْ هِيَ إِلَى ثَانِيهِــمَا

وَذَا الْأَخِيرُ اخْتِيرَ فِي الْمُتَّفِقَيْن وَأَوَّلُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْمُخْتَلِفَيْنْ[4]

الاعتراض الثاني: إنّ الاتيان بقوله: "جاءكم" بعد قوله: "اباءكم" لا يحتاج إليه، لأنّ أحد المثالين يغني عن الاخر.

---

[1] في (ب): عن

2 ينظر: أبو عمرو الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ت: د. عزة حسن ، ص 164.

3 ساقط من (ب) و(ج).

4 مُحَمَّد بن مجمد الخرّاز، منظومة فن الضبط، (ط1؛ الجزائر: دار ابن الحفصي، 1438هـ-2017م) البيتين 65-66، ص40.

أجيب عنه: بأنّ ذلك رفعا للبيان إلى أقصى غاية إذ بتكثير الأمثلة تتضح الممثَّلات.

الاعتراض الثّالث: إنّ الاتيان بقوله "دعاءي" بعد الاتيان بقوله "ءاباءي" لا يحتاج إليه لأنّ أحدهما يغني في التّمثيل عن الآخر.

أجيب عن: هذا أيضا بأنّ ذلك رفع للبيان إلى أقصى غايته.

الاعتراض الرّابع: أنّه سكت عن الخلاف الواقع، في الهمزة التي وقع بعدها حرف المد واللّين نحو: "مستهزءون، مستهزءين، ومئاب، وشبهها من كل همزة مضمومة بعدها واو ساكنة، أو همزة مكسورة بعدها ياء الجمع، أو همزة مفتوحة بعدها ألف؛ وسواء كان ما قبل الهمزة متحركا أو ساكنا، لأن أبا عمرو الداني ذكر في هذا الضرب وجهين:

أحدهـــما: حذف صورة الهمزة، وإثبات حرف المد واللين بعدها، وهذا الوجه هو المشهور، لأنّ الهمزة قد تستغني عن الصورة، ولئلا يختل اللّفظ والمعنى أيضا.

الوجه الثّاني: عكس هذا، وهو إثبات صورة الهمزة، وحذف حرف المد واللّين بعدها، لأنّه هو الذي وقع به الثّقل واجتماع الصّورتين.

أجيب عنه: بأنّه إنّما سكت عنه لضعفه.

الاعتراض الخامس: إنّما أتى بستّة ألفاظ مع أنّ واحدا منها يغني عن الباقي، وهي: مئاب وملجئا، ومئارب، ونئا، ورءا، وتبوءا، لأنّ كل واحد من هذه الألفاظ السّتة فيها همزة مفتوحة بعدها ألف.

أجيب عن هذا: بأن قيل إنّما فعل ذلك تنبيها، على أن الألف الواقعة بعد هذه الهمزة لا تفصيل فيه، سواء كان منقلبا عن واو نحو مئاب، أو منقلبا عن ياء نحو رءا ونئا، أو زائدا للبناء نحو مئارب، أو للتثنية نحو أن تبوءا، أو مبدلا من التّنوين نحو ملجئا ومتكئا.

فإن قلت فلماذا جمع بين رءا ونئا مع أنّ التّمثيل بأحدهما يغني عن الآخر؟

قلت جمع بينهما ليركب عليهما التّعليل الذي بعده، وهو قوله:

"إذ رسموا بألف نئا رءا".

الاعتراض السّادس: في قوله: "إذ رسموا بالف نئا رءا" لأنّه معترض من جهة التّناقض.

بيــانه: أنّ قوله هـا هنـا بألـف نئـا رءا، يقتضـي أنّ الألـف المنقلبـة عـن اليـاء في نئـا ورءا ثابت عند جميع أهل الرسم، لقوله إذ رسموا وهذا مناقض لقوله بعده في ترجمة[1]:

وهاكَ ما بألفٍ قد جَـاءَ والأصلُ أن يكونَ رسمًـا يـاءَ

وَزِدْ عَلَى وَجْهٍ تَرَاءَا وَنَئَـا وَمَا سِوَى الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَأَى

لأنّ [ظاهر][2] كلامه هنالك أنّ "نئا ورءا" فيهما وجهان اثبات الألف الأول، وحذف الثاني وعكسه، ما عدا حرفين من لفظ "رأى" مرسومان بحذف الألف الثاني باتفاق.

أجيب عن هذا بأن قيل قوله: **"إذ رسموا بألف نئا رءا"**، يريد على أحد الوجهين:

وهو إذا رسم الألف الثاني المنقلب عن الياء [لأنه حينئذ يجتمع فيه ألفان.

وأمّا إذ رسم الألف[3] الأول الذي هو صورة للهمزة وحذف الثاني المنقلب عن الياء][4] فلا يجتمع [فيه][5] ألفان، فقوله: "إذ رسموا بألف نئا رءا" يريد على أحد الوجهين في هذين اللّفظين، إذ فيهما وجهان كما قلنا، بدليل قوله بعد:

وَزِدْ عَلَى وَجْهٍ تَرَاءَا وَنَئَـا وَمَا سِوَى الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَأَى

وهذا تمام الاعتراضات السّتّة مع أجوبتها.

الاعـراب: ظـاهر، وقولـه: **"إذ رسمـوا"** العامـل في هـذا الظّـرف فعـل محـذوف، تقـديره: وإنّمـا ذكرت "نئا رءا" إذ رسموا بألف "نئا رءا"، وقوله: "**لكـن**" حرف استدراك، [وقوله:][6] **"ياء"** اسم "لكن"، وخبرها محذوف وهو العامل في الجار بعده، لكن ياء ثابت أو مستقر أو مرسوم في رأى من ما رأى.

ثمّ قال:

336- وَأُثْبِتَتْ فِي سَـيِـئًـا وَالسَّيِّءْ سَيِّـئَـةٍ هَـيِّءْ وَفِي يُـهَـيِّءْ

---

1 مُحَمَّد بن مُحَمَّد الخرّاز، منظومة مورد الظّمآن، (ط1؛ الجزائر: دار ابن الحفصي، 1438هـ-2017م) البيتين357-365، ص30.

2 ساقطة من (ب).

3 في (ج): وإذا رسموا بالألف .

4 ساقط من (أ)، والمثبت في (ب) و(ج).

5 ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج).

6 ساقطة من (ب)، والمثبتة في (أ) و(ج).

337- لَكِنْ فِي السَّيِّءْ لِغَازٍ صُوِّرَا هَـيِّءْ يُـهَـيِّءْ أَلِفًا وَنُكِّرَا

ذكر النّاظم ها هنا خمسة ألفاظ، رسمت فيها الهمزة على الأصل، ولا عبرة فيها باجتماع ياءين، وهذه الألفاظ الخمسة جمعها النّاظم في البيت الأول من هذين البيتين.

وقوله: "**وَأُثْبِتَتْ فِي سَيِئًا...البيت**" هذه الألفظ الخمسة مستَثْنَات من قوله: "وما يؤدي لاجتماع صورتين...البيت".

وقوله: "**وَأُثْبِتَتْ**" يعني الياء التي هي صورة الهمزة، مع الياء التي قبلها.

وقوله: "**فِي سَيِئًا**" أراد قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرَسَيِّئًا﴾ التوبة102..

وقوله: "**وَالسَّيِّءْ**" أراد قوله تعالى الموضعين في فاطر: ﴿وَمَكْرَٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ فاطر 43.

وقوله: "**سَيِّئَةٍ**" يريد المفرد كقوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، وأما جمعه نحو ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾ فهو محذوف الصّورة باتفاق، وإنما حذفت صورة الهمزة في الجمع دون المفرد، لثقل الجمع وخفّة المفرد.[1]

وقوله: "**هَـيِّءْ وَفِي يُـهَـيِّءْ**" أراد الموضعين في الكهف: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾الكهف 10، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا﴾ الكهف 16.

وقوله: "**لَكِنْ فِي السَّيِّءْ**" [سكّن النّاظم همزة السّيِّءِ لضرورة الوزن.

وقوله: "**لكن][2] فِي السَّيِّءْ لغاز صوّرَا...البيت**" يعني أنّ الغازي ابن قيس ذكر في كتابه المسمى بهجاء السّنّة، أنّ هذه الحرف الثلاثة رسمت فيها الهمزة بألف، وهذه الألفاظ الثّلاثة هي: ﴿ٱلسَّيِّئُ﴾في الموضعين في فاطر ﴿وَهَيِّئْ﴾ [﴿وَيُهَيِّئْ﴾][3] في الكهف.

---

[1] قال أبو عمرو: " ووجدت فيها – أي في مصاحف أهل المدينة والعراق – وفي غيرها " سيّئة " و " السيّئة " حيث وقعتا و"ءاخر سيّئاً" بياءين، الثّانية صورة الهمزة ، و" السيّئات " و " سيّئات " و " سيّئاتكم " و " سيّئاتهم " سيّئاته " جميعا بياء واحدة في جميع القرآن وهي المشدّدة كأنّهم كرهوا الجمع بين ياءين وألف مع ثقل الجمع." (أبو عمرو الداني، المقنع في رسم المصاحف، مرجع سابق ص56.)

[2] ساقط من (أ) و(ج).

[3] ساقطة من (أ) و(ج).

وقوله: "**لَكِنْ فِي السَّيِّءْ لِغَازٍ صُوِّرَا...البيت**" معناه: لكن الهمز صُوِّر بالألف كائنا في ﴿السَّيِّئُ﴾ ﴿وَهَيِّئْ﴾ ﴿وَيُهَيِّئْ﴾.[1]

وقوله: "**فِي السَّيِّءْ**" متعلق بحال محذوفة، من الضّمير المستتر في "صُوِّرا" العائد على الهمزة، فاسم "لكن" على هذا محذوف وهو الهمز، لأنّ اسم إنّ وأخواتها يجوز حذفه، ويحتمل أن يكون اسمها محذوفا أيضا، وهو الأمر والشّأن، ومعناه على هذا لكن الامر والشّأن صُوِّر الهمز في السّيّء وهيّء ويهيّء بألف للغازي بن قيس ﷺ.

وهذا الرّجل الذي هو **الغازي ابن قيس** قرأ على مالك الموطأ، وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم أيضا، وهو أول من أدخل الموطأ وقراءة نافع في بلاد الأندلس، وهو أمويّ النّسب، وارتحل إلى قرطبة، وكان إماما في قرطبة، وروى عنه جماعة كثيرة وكان ﷺ عالما، عاقلا، نبيلا، فاضلا، خَيِّرا، دَيِّنا، ثقة، أمينا، وكان كثير الصلاة [بالليل][2]، وكانت وفاته سنة تسع وتسعين ومائة ﷺ ونفعنا به.

وقول النّاظم: "**وَنُكِّرَا**" يعني أنّ رسم الهمزة في هذه الألفاظ الثلاثة بالألف كما قال الغازي بن قيس،[أنكره أهل الرّسم، أنكره أبو عمرو، وكذلك أنكره أبو داوود، لأنّ كل واحد من الشّيخين قال في كتابه بعد ذكر ما قال الغازي بن قيس:][3] وهذا خلاف الاجماع، فقولهما: هذا خلاف الاجماع، هو انكار منهما لما قاله الغازي بن قيس في هذه الألفاظ.

وقوله: "**وَنُكِّرَا**" وفي بعض النّسخ "**وأُنْكِرَا**" بالألف وهما لغتان، لأنّه يقال: انكره إنكارا، ويقال نَكِرَه بكسر الكاف نُكْرا، وجمع الشاعر بين اللّغتين في قوله:

فأنكرتني وما كان الذي نَكِرَت من الحوادث إلا الشّيب والصّلعا

إلا أنه على لغة الثلاثي لا يستعمل منه المضارع، فلا يقال نكره ينكره، قاله ابن هشام في شرح الفصيح في الباب الآخر منه.

---

1 وقال أيضا: "واتفقت المصاحف على رسم ياءين في قوله في الكهف "وهّيئ لنا" و "يهيّئ لكم" وفي فاطر "ومكرَ السيّيء" و " المكرُ السيئ "، ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة، بألف بعد الياء، وحكى أبو حاتم: إن في بعض المصاحف و"هيأ لنا" و"يهيا لكم " بألف صورةً وذلك خلاف الإجماع وبالله التوفيق. (أبو عمرو الداني، المقنع في رسم المصاحف ص57 .)

2 ساقطة من (ب)، والمثبتة من (أ) و(ج).

3 ساقط من (أ)، والمثبت من (ب) و(ج).

وقوله: "**وأُثْبِتَتْ في سيئا والسّيء...البيت**"، ذكر النّاظم خمسة ألفاظ ها هنا، هي مرسومة بياءين على الأصل كما تقدم.

واعترض بسكوته عن ألفاظ أخرى وهي أيضا مرسومة بياءين على اللّفظ، والأصل في ذلك نوعان:

أحدهما: ما اتصل به ضمير، نحو: ﴿يُحْيِيكُمْ﴾، ويحييهم، و﴿يُحْيِيهَا﴾، و﴿يُحْيِينِ﴾، و﴿حُيِّيتُم﴾، و﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾، وقوله: ﴿أَفَعَيِينَا﴾ ونحو ذلك.

النّوع الثّاني: لفظ بآية بئايتنا، إذا كانت الباء في أوله، فإنه مرسوم بياءين في بعض المصاحف، قاله أبو عمرو ولكن الأكثر المشهور رسم هذا النوع بياء واحدة، وأما النوع الأول فهو مرسوم بياءين اتفاقا أعني ما اتصل بالضمير نحو قوله يحييكم ويحييهم ونحو ذلك كما تقدم.[1]

[**أجيب عن سكوته** عن هذا النوع الثاني لضعفه][2]

أجيب عن سكوته عما اتصل بالضّمير مثل﴿يُحْيِيكُمْ﴾، ويحييهم فإنّه يؤخذ حكمه من مفهوم قوله أولا:

وَنَحْوُ يَسْتَحْيِي الْأَخِيرَ فَاحْذِفِ مُرَجِّحِا إِذْ سَكَنَتْ فِي الطَّرَفِ

لأنّه يؤخذ من مفهومه أنّ ما اتصل به الضّمير لا يحذف لسكوته عنه، وإن شئت استدراك هذين النّوعين، فزد ها هنا هذين البيتين وهو قولنا:

وَذُو الضَّمِيرِ مِثْلُ يُحْيِيكُمْ لَدَا جَمِيعِهِمْ إِثْبَاتُ يَاءِيْهِ لَدَا

بِآيَةٍ إِنْ هَمْزَتَهُ صَوَّرْتَا وَالْأَلْفَ احْذِفُ أَوْ بِيَا رَسَمْتَا

وقولنا إن همزته هو بتسكين الهاء للوزن.

وقوله: "**بآية**" أعني أنّه إذا قلنا الباء في أوّله كما قاله أبو عمرو في المقنع، وسواء كان مفردا أو جمعا.

---

[1] ينظر: أبو عمرو الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي ص57 ، أبو داود، مختصر التّبيين لهجاء، أحمد شرشال التّنزيل ج2/ ص 122-124، 336.

[2] ساقط من (ب)، والمثبت من (أ) و(ج).

وقولنا: "إن همزته" صوّرتا معناه: إنّما يرسم هذا الألف بالياء أو الحذف، إذا صُوِّرت الهمزة بالألف.

فإذا صُوِّرت الهمزة بالألف فلك في الألف الملفوظ بها وجهان: إما حذفها، وإما رسمها بالياء على الأصل.

وأمّا إذا رسمته على الوجه المشهور، وهو حذف صورة الهمزة فإنّ الألف ثابت باتّفاق، وعلة رسم "بآية" بالياء على القول بذلك التنبيه على الأصل، لأن أصل هذه الألف هو الياء على المشهور عند النّحاة، وبيان ذلك أنّ النّحاة اختلفوا في أصل آية على أربعة أقوال:

قيل: أصله "**آيَيْة**" بفتح الياء قاله سيبويه.

وقيل: أصله "**آيِيْة**" بكسر الياء تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا في القولين.

وقال الفراء أصله "**آيْية**" بسكون الياء فأدغم الياء في الياء فصار "آية"، ثم قلب الياء الأولى ألفا كما قلبت الياء ألفا في قولهم "ياءيس" أصله "ييئس"، وكما قلبت الواو ألفا في "يأجل" والأصل "يؤجل"، من هذا القلب قوله عليه السلام: "أربعن غير مأجورات" وأصله مزورات لأنّه من الوزر، ومن هذا أيضا قول الشاعر:

تبت إليك فتقبل تابتي وصمت ربي فتقبل صامتي

أصله "تؤبتي وصومي"، فأبدل من الواو السّاكنة ألفا فصار تابتي وصامتي، فالألف الملفوظ بها في "آية" على هذه الأقوال الثّلاثة أصلية، لأنها في موضع عين الكلمة

وقال الكسائي في أصله "**ءاييه**" على وزن فاعلة، فألف "ءاية" على هذا القول زايدة لبناء فاعله، ثم أدغم أحد المثلين في الآخر، فصار "ءاية" نظير "دابّة" و"طامّة"، ثمّ خفِّفَت الكلمة بحذف الياء الساكنة، كما حذفت في "سيد" و"ميت" و"هين" و"لين" فصار "آية"، ونظير هذا اللّفظ الذي هو "آية" في هذا الخلاف قولهم غاية وطاية.[1]

الاعراب: ظاهر.

[تمّ بحمد الله]

[1] ينظر: الحسن بن عبد الله السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ، ت: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ج5 (ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م) ص318؛ عبد الله العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ت: د عبد الإله النبهان ج2 (ط1؛ دمشق: دار الفكر، 1416هـ-1995م) ص422-423.

خـــاتمة:

الحمد لله في البداية والختام، والصّلاة والسّلام على سيدنا مُحَمَّد وآله على الدّوام:

وبعد: مع هذه الجولة الماتعة في انجاز هذه المذكرة، مع أوراق المخطوطات، وصفحات الكتب، هذه بعض النتائج التي توصلت إليها، من خلال تحقيقي لهذا الجزء من الكتاب ودراستي عليه واستفادتي من تحقيقات من سبقني سواء لهذا الكتاب أو لغيره:

أولا : لقد حضي المصحف الشّريف بعناية كبيرة لم تكن لكتاب غيره، على مدى العصور، إذ قام علماء الأمة بكل ما يجب، من نسخ ونقط واعراب، بل حتى إحصاء حروفه، ومعرفة عدد كل حرف، وما هذا إلا اتماما لموعود الله الذي قال:" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون."

ثانيا: لا يشكر الله من لم يشكر النّاس، وأنا مع هذه المذكرة، أدركت الجهد الذي بذله علماء الأمة، والأوقات التي ضحّو بها في سبيل خدمة كتاب الله، جهد في التّحصيل، وجهد في التّبليغ والتّعليم، ومع كلّ زمان، كان الزمن الذي قبله أصعب، والجهد فيه أكبر، فالجهد الذي بذله الصحابة أكبر من الذي بذله التابعون وهذا حتى وقتنا هذا، فواجبنا نحو هؤلاء أن نحترمهم ونجلّهم، ونعمل على اخراج ما تركوه، وأن نستفيد منه وننشره، هذا أقل ما نقوم به اتجاههم.

ثالثا: أن علماءنا كانوا لا يبحثون عن الشّهرة، وهذا الخرّاز والشّوشاوي رحمهما الله، لم يعرفهما النّاس إلا من خلال مصنّفاتهما، بل يفهم أنّهم كانوا في زمنهم غير معروفين، ولكن لما أخلصوا لله العمل، وضع لهما القبول، فانتشرت كتبهما، واستفاد منها خلق كثير عبر الأزمنة فجزاهما الله عن الإسلام خيرا.

رابعا: أن التمكّن مطلوب، وبذل الجهد في تحصيل العلم مرغوب، فكل من الخرّز والشّوشاوي قد تمكّنا من ضبط مسائل الرّسم ضبطا دقيقا، بل كان الشّوشاوي يحصي أحرف القرآن، وزد على علم الرسم، علوما أخرى قد اتقنوها، وهذا ما نلمسه من كتاباتهما.

خامسا: أنّ المدرسة المغربية أسهمت كثيرا في خدمة كتاب الله تعالى، وما الخرّاز والشّوشاوي إلا امتداد لتلك المدرسة.

سادسا: أنّ تعليم القرآن الكريم للنّاشئة من أعظم الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى، وهذا ما كان عليه الخرّاز والشّوشاوي رحمهما الله، فرغم علو منزلتهما وتقدمهما عن الأقران فقد كانا يعلمان القرآن الكريم، فاشتهر الخرّاز بتعليم الصبيان، والشّوشاوي أنشأ زاوية لتلعليم القرآن وعلومه، فمن أراد البركة في عقله، والزّيادة في علمه، والقربة إلى ربّه، فعليه بالجلوس لتعليم القرآن.

هذا ما وفق الله إليه، وهو وحده يهدي سواء السّبيل، فما كان من صواب فمنه وحده، وما كان من خطأ، فمن نفسي ومن الشّيطان، والحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: الكتب:

1/ التّاري: عبد الهادي ، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري. ط2؛ المغرب: دار نشر المعرفة، 2000م.

2/ ابن الجزري: مُحَمَّد بن مُحَمَّد، غاية النّهاية في طبقات القرّاء. ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م

3/ ابن جنّي: عثمان، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: أحمد رشدي شحاته عامر، مُحَمَّد فارس. ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.

4/ الحريري: مُحَمَّد عيسى ، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني. ط:2؛ الكويت: دار القلم للنّشر والتّوزيع، 1408هـ.

5/ الحسن الوزان، وصف أفريقيا، ترجمة: مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد الأخضر. ط2؛ بيروت: دار الغرب الاسلامي،1983م.

6/ الخرّاز: مُحَمَّد بن مجمد ، منظومة فن الضبط. ط1؛ الجزائر: دار ابن الحفصي، 1438هـ-2017م.

7/ الخرّاز: مُحَمَّد بن مُحَمَّد ، منظومة مورد الظّمآن، ط1؛ الجزائر: دار ابن الحفصي، 1438هـ-2017م.

8/ ابن خلدون: عبد الرحمن بن مُحَمَّد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر(المعروف بتاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحادة. ط2؛ بيروت: دار الفكر، 1408هـ/1988م.

9/ ابن خلكان: أحمد بن مُحَمَّد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس. ط1؛ بيروت: دار صادر، 1972.

10/ الدّاني: عثمان بن سعيد ، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د عزة حسن، ط2؛ دمشق: دار الفكر، 1407هـ.

11/ الدّاني: عثمان بن سعيد ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، ط1؛ مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، 1978م.

12/ أبو داود: سليمان بن نجاح، مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، ت: مُحَمَّد شرشال. ط1؛ المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، 1423هـ-2002م.

13/ الذّهبي: مُحَمَّد بن أحمد، سير أعلام النّبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. ط3؛ لبنان: مؤسسة الرسالة، 1405هـ- 1985م.

14/ الرّجراجي الشّوشاوي: الحسين بن علي ، رفع النّقاب عن تنقيح الشّهاب، تحقيق: أحمد بن مُحَمَّد السّراح و عبد الرحمن الجبرين. ط1؛ الرياض: مكتبة الرّشد للنّشر والتّوزيع، 1425هـ-2004م.

15/ الرّجراجي الشّوشاوي: الحسين بن علي، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، تحقيق: ادريس عزوزي. ط1؛المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1409هـ-1989م.

16/ ابن رشد: مُحَمَّد بن أحمد، البيان والتّحصيل والشّرح والتّوجيه والتّعليل لمسائل المستخرجة، حقّقه: د مُحَمَّد حجي وآخرون، ط2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408هـ-1988م.

17/ الزّركلي: خير الدّين بن محمود ، الأعلام. ط15؛ دار العلم للملايين، 2002م

18/ السّلاوي: شهاب الدّين ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر النّاصري، مُحَمَّد النّاصري. لا ط؛ الدار البيضاء: دار الكتاب، 1955م.

19/ السّملالي: العباس بن ابراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب بن منصور. ط2؛ المملكة المغربية: المطبعة الملكية، 1413هـ، 1993 م.

20/ سعيد اعراب، القراء والقراءات بالمغرب. ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1410هـ/1990م.

21/ السّيرافي: الحسن بن عبد الله ، شرح كتاب سيبويه، ، ت: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م

22/ السّوسي: مُحَمَّد المختار ، خلال جزولة. لا ط؛ المغرب: المطبعة المهدية، 1379هـ-1959م.

23/ السّوسي: مُحَمَّد المختار، المعسول. ط1؛ المغرب: مطبعة الجامعة، 1960م.

24/ السّوسي: مُحَمَّد مختار، سوس العالمة. ط1؛ المغرب: مطبعة فضالة المحمدية، 1380هـ-1960م.

25/ السّبكي: تاج الدين، طبقات الشّافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو. ط2؛ القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.

26/ سيبويه: عمرو بن عثمان، الكتاب، ت: عبد السّلام مُحَمَّد هارون. ط 3؛ مصر: مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م.

27/ ابن السّكيت: يعقوب بن إسحاق اصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد شاكر وعبد السّلام هارون، ط4؛ مصر: دار المعارف، 1987م.

28/ الطّبري: ابن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.

29/ العكبري: عبد الله ، اللباب في علل البناء والإعراب، ت: د عبد الإله النبهان. ط1؛ دمشق: دار الفكر، 1416هـ-1995م.

30/ عبد الغني اللبيب، الدّرة الصّقيلة في شرح أبيات العقيلة، ت: د عبد العلي آيت زعبول، ط1: بيروت: دار المعرفة، 1432هـ-2011م.

31/ ابن عاشر: عبد الواحد ، فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، تحقيق: عبد الكريم بوغزالة، ط1؛ الجزائر: دار ابن الحفصي للطّباعة والنّشر، 1436هـ/ 2016م.

32/ ابن عطية: عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

33/ ابن عساكر: علي بن الحسن ، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، لاط؛ بيروت: دار الفكر، 1415هـ-1995م.

34/ الفيروز أبادي: مُحَمَّد بن يعقوب ، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي. ط8؛ بيروت: مؤسسة الرّسالة، 1426هـ/2005م.

35/ القاضي: عبد الفتاح، الوافي في شرح الشّاطبية في القراءات السّبع، ط13؛ مصر: دار السّلام للطباعة والنّشر، 1439هـ-2018م.

36/ الكتّاني: عبد الحي ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. ط2؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م

37/ الكتاني: مُحَمَّد بن جعفر، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، تحقيق: مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، حمزة بن مُحَمَّد الطيب الكتاني، عبد الله الكامل الكتاني. ط1؛ الرّباط: دار الايمان، 1425هـ-2004م.

38/ الكانوني: مُحَمَّد بن أحمد العبدي ، أسفي وما إليه قديما وحديثا.ط1؛ الناشر غير مذكور.

39/ كحالة: عمر رضا ، معجم المؤلفين، لاط؛ بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث، 1376هـ،1957م.

40/ ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي، ط3؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ.

41/ المبرّد: مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، ت: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة. ط1؛ بيروت: عالم الكتاب، 1996م .

42/ المكناسي: أحمد بن مُحَمَّد الشهير ب: ابن القاضي، درّة الحجال فى أسماء الرّجال، تحقيق: مُحَمَّد الأحمدي. الطبعة الأولى؛ مصر، تونس: دار التراث، المكتبة العتيقة، 1391هـ/1971م.

43/ مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السّبع، ج2 (ط1؛ دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1394هـ-1974م)

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1/عبد الحفيظ بن مُحَمَّد نور الهندي، التّبيان في شرح مورد الظّمآن لابن آجطّا من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرّسم دراسة وتحقيق.(رسالة ماجستير في تخصص القراءات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 2002/2001).

2/مُحَمَّد سالم حرشة، تنبيه العطشان على مورد الظّمآن حسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم- دراسة وتحقيق.(رسالة ماجستير

في الدراسات القرآنية، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم ترهونة، الجماهيرية الليبية،2006/2005م)

فهرس الموضوعات

مقدمة التّحقيق: ..... أ

المبحث الأول: قسم الدّراسة..... 1

المطلب الأول: التّعريف بالإمامين الخرّاز والرّجراجي..... 7

الفرع الأول: التّعريف بالإمام الخرّاز..... 7

الفرع الثّاني: التّعريف بالإمام الرّجراجي. 13

المطلب الثاني: التعريف بمورد الظّمآن وتنبيه العطشان. 22

الفرع الأول: التعريف بمورد الظمآن وأهم شروحه. 22

الفرع الثّاني: التّعريف بتنبيه العطشان. 25

المطلب الثّالث: النّسخ المخطوطة. 32

الفرع الأول: وصف النّسخ المعتمدة في التّحقيق. 32

الفرع الثاني: منهج التّحقيق. 35

الفرع الثالث: نماذج من النّسخ المخطوطة. 36

المبحث الثّاني: النّص المحقق 43

مدخل لباب الهمز. 44

تعريف الهمز لغة: 45

تعريق الهمز في اصطلاح القرّاء والنّحاة..... 46

أنواع الجمع..... 47

الفرق بين الهمز والنّبر..... 47

حقيقة الهمزة 48

لماذا تصور الهمزة بصورة غيرها من الحروف؟ 49
سبب تصوير الهمزة بحروف واللين. 49
سبب جعل الهمزة بثلاثة قرون فقط 50
أقسام الهمزة عند القرّاء..... 50
أحكام الهمزة عند القراء..... 50
أصل الهمزة وما يقابله من التّخفيف 50
المراد بالمرسوم 51
الهمزة المبتدأة وصورتها..... 52
ما يدخل في قول النّاظم وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ..... 52

رسم لَئِنْ وأصلها 57
رسم "أَئِفْكًا" وأصلها..... 58
رسم "يَوْمَئِذْ" وأصلها 59
رسم "أَئِنَّ" وأصلها..... 59
رسم "أَئِنَّكُمْ" وأصلها 59
رسم"وَحِينَئِذْ" وأصلها. 60
رسم "أَئِنْ" وأصلها 60
رسم"أَئِنَّا" وأصلها 60
رسم "أَئِمَّةً" وأصلها. 61

رسم "أَئِـذَا" وأصلها. 61
رسم "وَهَــؤُلَاءِ " وأصلها 61
رسم " يَـبْـنَـؤُمَّ" وأصلها. 62
الفرق بين "يَـبْـنَـؤُمَّ" في طه ، و " ابن أمَّ" في الأعراف 62
رسم "وَأَؤُنَبِـئُ" وأصلها 63
أحكام الهمزة المتوسطة والمتطرفة. 64
القول في" تَنُـوأُ" في سورة القصص 70
القول في "السُّوأَى أَنْ كَـــذَّبُوا" في سورة الرّوم 70
القول في " تَبُــوأَ" في سورة المائدة 70
القول في "النَّشْأَةَ " 71
علّة رسم النّشأة بالألف: 71
الخلاف رَسْمِ "يَسْئَلُونَ" في سورة الأحزاب.. 71
رسم"مَوْئِلًا "..... 72
القول في "أولياء" المتصل بالضمير، وذكر الخلاف فيها 74
رسم "وَجَزَاؤُ" في سورة يوسف. 77
رسم الهمزة السّاكنة الحرف المجانس للحركة التي قبلها..... 78
ذكر النّاظم في هذا البيت مثال النوعين، السّاكنة والمتحركة في الطّرف. 80
رسم " الرءيا" و "فادّرأتم" 81
رسم " امتلأت" عند الشّيخين. 81

رسم " اطمأننتم" عند الشيخين 81

مختار أبي داوود في رسم " أو أخطأنا" في سورة البقرة. 82

رسم "العلمؤا" و" الضّعفؤا". 82

وجه زيادة الألف بعد الواو في هذه الألفاظ عند أبي عمرو. 83

رسم"يَنشَؤُا" في الزخرف 84

رسم "وَشُفَعَؤُا" في سورة الروم..... 85

رسم"يَعْبَؤُا" في سورة الفرقان 85

رسم"البَلَؤُا" في سورة والصافات و"بلؤا"في سورة الدّخان 85

رسم "أَنبَؤُا" في موضعي سورة الانعام..... 85

رسم "جَزَاؤُا " في سورة المائدة..... 86

رسم " جزاؤا" التي في سورة الحشر عند أبي داود..... 86

رسم "جزاؤا" التي في سورة الحشر عند أبي عمرو 87

القول في لفظ "الملؤا" ، ولفظ "تفتؤا". 88

رسم"بُرَءَاؤُا" في سورة الممتحنة 89

رسم " دعؤا" فِي غافر..... 89

رسم "وَيَتَفَيَّؤُا "و "يُنَبَّؤُا"..... 90

القول في " ثُمَّتَ" ودخول تاء التّأنيث وعلى غيره من الحروف 91

رسم "فِيكُمْ شُرَكَؤُا"."وَشُرَكَؤُا شَرَعُوا""يَدْرَؤُا""وَتَظمَؤُا" جاءت على خلاف القياس... 91

رسم "وأَتَوَكَّؤُا" في طه 92

رسم "وَمَا نَشَؤُا في سورة هود. 92
ذكر الخلافُ في رسم "أبنؤُا" في سورة المائدة. 92
رسم"أَنبـؤُا في سورة الشعراء. 93
"ينبؤا" في سورة القيامة في العقيلة. 93
ما لم تقع فيه الألف قبل الواو نحو "تفتؤا" وشبهه. 96
أحكام الهمزة المتحركة في الوسط بعد حركة 97
رسم "سنقرئك"في الأعلى. 102
رسم "أُنَبِّـئُكْ" وشبهه 102
خلاف النحاة في المكسورة بعد ضمّة وذكر مذاهبهم. 106
الخلاف في رسم " المنشآت في البحر" عند أبي داود 108
الراجح عند أبي عمرو في "اطْمَأَنُّوا وفي اشْـمَأَزَّتْ ثُمَّ فِي لَأَمْـلَأَن". 109
رسم "أطفأها" في المائدة عند أبي داوود 110
حكم ما يؤدي لاجتماع صورتين من الهمز 110
رسم"ورِءْيًـــا" الذي في مريم 114
سبب حذف صورة الهمزة في قوله "ورِءْيًـــا"عند أبي عمرو 114
القرءات في قوله تعالى "ورءيا" 114
رسم "أَءُلْقِـيَ" 115
الكلام على "ءَابَـاءِي" 116
الكلام في أصل كلمة "آبَاء" 116

الكلام على "تُـئْـوِي" 117

الكلام على "مَئَـابٍ".. 117

الكلام في " يزدهم دعاءي" في سورة نوح 118

رسم "مُسْتَهْزِءُونَ" 118

رسم "السَّيِّئَاتُ" التي في الجمع دون المفرد 119

رسم " الجوار المنشآت" في سورة الرحمن 119

القراءات في " الجوار المنشئات" 119

الكلام في"مَلْجَـأً" التي بالتّنوين 120

رسم "مَئَــارِبُ" وما يشبهه. 120

رسم "رَءَا" فيي غير سورة والنجم. 121

الكلام على كلمتا "رأى" في سورة والنجم. 121

الكلام عل سَـيِئًا في التوبة 125

الكلام على السَّيِّءْ في الموضعين في فاطر 125

الكلام على هَـيِّءْ وَ يُـهَـيِّءْ في الكهف 120

التعريف بالغازي بن قيس 126

رسم آية آيتنا، إذا كانت الباء في أوله..... 127

الكلام عى أصل كلمة "آية"..... 128

خاتمة: 130

قائمة المصادر والمراجع: 132